

الإسلامي والخطاب النقدي العام للفكر العربي الذي تصدّى له وما يزال، وهل نحن في طريق التقدّم نحو الحل الأخير الناجع لم أننا مانزال بعينين عنه كلّ البعد؟!... لا يقدّم لنا مصطفى خضر إجابات مباشرة على هذه الأسئلة ولكنه من خلال عرضه الدقيق المنظم والمنهجي لأهم ما قيل في هذا الموضوع يضع أبنينا على المفاتيح وكأنه يطلب منا، التكلّف شخصياً، من كل فرد منا، أن يجزّب هذه المفاتيح الفكرية، جميعها أو بعضها، فالمشاركة الجذّية الجماعية مهما كان مستواها هي البداية الحقيقية كما يبدو لأيّ من التحولات الجذرية المنشورة الهادفة إلى طريق الخلاص.

وربّما لهذا السبب يستخدم الباحث تعبير "التدريب" أكثر من مرّة في مطلع بحثه، وفي السياق العام، وفي الخاتمة. إذ يقول في المطلع مثلاً حول الخطاب العربي النقدي: "... فهو خطاب يتكرّب على النقد..."، ويقول في الختام: "إنّه يتكرّب على النقد! وتلك هي مهمّته الواجبة والممكنة حتى الآن..."، ويكاد في تكخله القصير الذي تجسّده الأمنية التالية: "... ألا يتطلّب التكرّب على النقد تدرّباً على الديمقراطية يحوّر الواقع فيؤسّس النقد لفرضياته التي لا تعمل فقط على تفسير الواقع، وإنما على تغييره بدلاً من أن تبقى في مستوى الكلام الذي لا يتحرّر إلا بوساطة الفعل، بل لا يتحرّر إلا إذا تحوّل إلى فعلٍ حقاً!..."، يكاد في هذه العبارة يوجز مداخلة طويلة كاملة!...

هذه العبارة التي يختم بها مصطفى خضر بحثه الهام، تكاد تلخص رايه الخاص في القضية التي تابعتها طويلاً لدى الآخرين...

لقد كان الخطاب النقدي العربي إذن يتكرّب على النقد، والتكريب كما هو معروف يمثّل المرحلة التي تسبق الفعل الحقيقي المباشر، وهو ضروري لكل مفكّر -بل ولاعب أيضاً- إذا أراد هذا المفكّر، أو اللاعب الرياضة- أن يخوض فيما بعد انتهائه من التدريب مباراةً فكرية- أو رياضية- ناجحة...

والتدريب إذن ليس هو الفعل الحقيقي وإنما هو المقدمات التي تقود إليه، وهنا يضع مصطفى خضر يده على ممكن الجرح في عبارته الختامية، إذ يقترح، وهو محق بذلك - أن يكون التدريب على النقد مقرباً بالتدريب على الديمقراطية من دون أن نتوقف طويلاً عند هذا السؤال المحير الذي لا جدوى من طرحه سوى الوقوع في بحران الشكوك والأوهام ألا وهو السؤال التالي: "بأيهما نبدأ أولاً.. بالديمقراطية أم بالخطاب عن الديمقراطية؟".. فهو سؤال شبيه بما يقال حول البيضة والدجاجة: "أيهما هو الأول: البيضة أم الدجاجة؟"...

لا يتدخل الباحث إذن طويلاً في مناقشة أفكار غيره أوفي عرض اجتهاداته الخاصة مما يؤكد صفة التواضع وللزاهة لديه كما أشرنا ولاحظنا، غير أن إطلاق هذا الحكم على ذخيرتنا الثقافية العربية الضخمة في قضايا "الخطاب النقدي المعاصر" بأنه لا يمثل أكثر من مرحلة تدريب!.. هذا الحكم يبدو لنا على ذكائه حكماً إشكالياً في حد ذاته... إذ هل يمكن في ميدان "التقدم" الفكري التميز بشكل حاسم دقيق بين ماهو مجزء تدريب وماهو فعل حقيقي؟.. ألا يكون التدريب نفسه في بعض الأحيان نوعاً من الفعل أو هو الفعل ذاته؟...

إن العقل البشري وهو يمارس نشاطه لا يربث الأشياء كلها معيداً إياها - كما نتصور - إلى مراتب أولية وأخرى ثانوية وثالثة أساسية، فهو حين يقبل على ميدان شائك معقد مثل ميدان "التخلف الحضاري" لدى العرب والمسلمين يقبل بكل قواه وطاقاته وإمكاناته ومايطرح اليوم من أفكار لا يرميه كله وراءه حين يستأنف التفكير غداً أو بعد غد.

وهكذا تختلط الأفكار القديمة بالجديدة والمراحل تتداخل وتتقاطع ومن هنا قد تستمر المرحلة التي سميناها بـ "التدريب" وتطول وتدخل مع مراحل أخرى متقدمة من دون أن نلاحظ تماماً وبشكل قاطع انقطاعاً حاسماً بينها...

هل يدخل إذن هذا "التدريب، في صياغة البنية الأساسية للنقد العربي المرتجى أم لا؟.. وعندئذ ماذا نسمي تلك البنية سواء ألتفت عن طريق الممارسة

الديمقراطية أم من دونها أم من خلال التّضال في سبيلها، هل تسمّيها بنية جديدة
كلّ الجدة لم أنّها بنية "مجينة" مولدة؟....

لاشك أن مصطفى خضر لقرّر مني في الإجابة على هذه التساؤلات...
ورجائي أن يصنع ذلك!....

‘Læxni Ŵæð ætæ -æ ŵæxLj-ŋæ-ææLp

مصطفى خضر

الفرضية التي يداولها الخطاب العربي المعاصر تنويع منه أن يكون خطباً نادياً، أي خطباً حديثاً، فهو خطاب يترتب على النداء، إن لم يكن قد تحول في مرحلته الأخيرة إلى خطاب نقدي يرس في المختلف، والمختلف والمغاير، كما ونأش أسلوبه، أصلياً هويته!..

وهو خطاب حادف بوجهه وضيع أناة أمام مستقبائهم. وشروط مجتمع، قياساً إلى تاريخ العرب، والأمة والمجتمع في العرب الذي هو تاريخ حداثة العالم وتكوين عتقه الحديث، وقياساً إلى تاريخ ذاتي هو تاريخ فتح و"علم لم يبق حينها إلا لأخرة" مسئلة!..

وكأنه يستعيد الفرضيات مشروعة النهضة الأولى، بأنموذجاتها المتخلفة والمتعددة، مشروع إصلاح ونداء ثقافي وعلمي ومعتلي تدوير وتسير، القزحوا أفكاراً وأحلاماً وأشواقاً تميز عن رغبة قوية بالشهوة وميكانية النهضة، لم تثبت أن تحولت فيما بعد إلى حلم بالقدار كبراً عربية...!

ولم تكن "البذور" الفكرية العلمية والطسانية تابعة لمستمة حضارية وفرتها مواجهة مع عرب "استعماري" أو "مسيوني" فيما بعد، وبسرعا لقاء مع عرب وشرقي الشرقيين، في مرحلة ثانية، فقد كان ثمة "عائق" يثني دائماً... لتدليل أمكنته، وتواصل، وتفاعل، وقوى نمو في الدليل، وقوى قابل، وعلاقات إنتاج تهيئ، ومحادثة بشر تتقدم بقدم الحياة والواقع... ط إن عالماً قديماً يملك سرعة، ويتشكك من داخله عائق آخر مختلف للبدأ أو كفاؤه، وإذا كانت "مواصفات" ماثلة قديمة، ضعيفة، ومتأخرة قد أخفقت في إنتاج مجتمعها عبر مشروع نهضة أو مشروع ثورة، وفرضت بفعل علاقة خالصة بين "الدليل" و"الفرار" في ذلك لكثير أن تعدد للنظر في ذلك، وتلحاح أن شغل يونانيها، ولأشواق أن تتطلى عن وسوسها، بفعل الحياة والواقع...!

ولذلك كان الخطاب العربي للمعاصر خطاب "حادثة نظر" دائماً!

هل كان هذا الخطاب من إرث "الرحمة" التاريخية كما كان الخطاب الحديث والنهضوي من إرث "الصدمة" التاريخية، وكانت العلاقة بينهما علاقة قطع ونكوص، فبرزت عنه استجابات مرضية، واندم بازنواحية مستعصية على الحل بين روح المتلذذة وروح النداء، كما يقترن جورج طرابيشي [1]..

ألم يكن ثمة "رحمة" و"صدمة" دائماً؟ ألم تتكاثرت، وتشتتت، و"استمدات" مغالطة ومؤلمة في تاريخ العرب الحديث والمعاصر الذي هو تاريخ من صنع الآخر بمعنى ماء الغصو، فيه، وغصوا، كما الغصو، في تاريخ العالم؟

وكان على الخطاب العربي أن يثقل ذاته، وأن يتفاعل، أو يتوحد مع خطاب تدوير وحدانية، دون أن يثقل إلى شبه قوى وشبه طبقات أو إلى بشر والعتيق، فهو لم تنتج نغمة حديثة أو شبه نغمة تشكك مضاعفات حديثة قاهرة على إنتاجها، تحاصره أسوار يفترض لتداهم إليها، ويتناقض معها، كما تتعصر تطورات حداثة في خطاب عربي يملك القدرة على تجاوز ذاته وتخطيها دائماً، أي يملك اهتماماً دائمة ومفتوحة طائفة بعامة، وعلى تلك الذات بغاصتها!

ولكن الخطاب العربي المعاصر يبتسم بمعنى ماء، ويقتسم شئني طغياناً، والتقدم لشيء أيضاً، وسكن أيضاً، كلما كانت القالة

■ لم تكن البذور
الفكرية العلمية
والعلمية تابعة
لصدمة حضارية
ولأنها المواجهة

نقدية.

وهو: على أية حال، مشروع خطاب يتشكّل على مآل أصولي وإصلاحي، وعلى مآل سلفي وتوفيقي، وعلى مآل شبه حديثي وشعبي، وعلى مآل حديث ومستورد، وعلى مآل متصالح وشذوي... نحن نتخاض مع ذاته ومع الآخر، ووجد النظر فريهما... يخلق ويتابع في بحثه عن ذاته من داخل أصوله، ومن داخل جدالاته ليهجم عليه. ويتفكك أكثر من أي اختلاف والمعارضة بعداً عن هويته، عبر علاقة قلقية وموتوية بين الذات والآخر!

■ الخطاب
العربي المعاصر
يكتف بمعنى ما،
وتلكمة نسبي طبعاً.

إنه يشترط على قائد حقاً ومازالت أكثر من اتجاه فيه يستكشف عوامل عقله الأيديولوجية وفلسفة وسياسة وإبداعاً، كما أن أكثر من اتجاه يبيّن إلى أنه بدو، أو إلى أنه هو أول الطريق، وفي كل مرحلة فلسفة أو شبه فلسفة كان شمة اتجاه يورد أن يكون هو أوله أو الأول، ويرغب في أن يؤسس لمشروع فكر عربي معاصر وثقافة معاصرة، ويكتف اختصاره تتداخل مع اختيارات أخرى يموّدها ومراجعتها وشعاراتها، تبعاً لمعادلة كل منها بذاكرة مرجعية بعيدة أو قريبة، وتبعاً لأموال قوى وشبه قوى والعية. ولطه يحاول أن يبيّن ذاته، وبخاصة عندما يمد النظر في مرجعه ومسالته ودلالاته الأيديولوجية والأدبولوجية التي غلفت وتغلف شبه مشروع حديثاً عربيّاً، ويرى فيه أثر أكثر من اتجاه أوروبي غربيّ لشاعره قاعيل وتكاف وتجاوز وتتناقض، كما عكسه ظواهر إحصائية ودراسية وفكرية، تربطت بصراعات وتحولات، كما أرتبطت بتطوّرات العالم وتحوّلاته التي أدجّرت دون مشاركة للعرب حقاً، بل عبر تهميشهم!

ولكن! ألا يفتقر حديثه، ويشتك علاقته بها، ويقرّنها من داخل موقف نقديّ، ويتحوّل فيه النقد إلى جزء من دينه، ويتحوّل بديته نحو شعير الإلتحاق المعرفي والنقدي والإداعي من كل سلطة خارجية لتكفل خطله مفهومات وتشكّل مفهومات واستراتيجيات هي معشاة بمعنى ما: مؤلفة أو بديلة...

النقد أولاً هل هو شعاع مسنن أم مغلط؟

ولذلك فكّل ما لا يتسلّ على نحو مباشر أو غير مباشر تحت نقد الأمة أو نقد الذات، يجب أن يدان، كما يقول الرئيس مرقس (2)، ولكن لماذا يدان؟ وكيف يدان؟ الناس - كما يرى بحق - تزيد المعرفة، والفكر، ولاسيما الثوري، ينتهي هي لا يضعف مولاه لذلك، حين لا يضعف مذهبهم!

*

الخطاب العربي المعاصر يعتر عن مشروع ثقافة عربية معاصرة فكراً ونقداً وفلسفة وإبداعاً. وقد تحرك، كمثل الخطاب النهضوي من قبل، وتحرك الآن في داخل أفضية متعددة ومشكلة، يهدف إلى استعادة التراث وإحيائه أو بعثه واستلهامه ونشله أو تلبه على نحو نقدي. وتحرك، كمثل الخطاب النهضوي مستعجلاً بخطاب تنوير، وبخطاب حديث، عربيّين، يحاول لتخليها وتحريرها أو تليدهما، وربما يلبثهما في بعض تباينه.

وقد استعان كل اتجاه من اتجاهاته بجزء من التراث الذي هو تراثه، كما استعان كل اتجاه بجزء من حداثة الغرب التي هي حداثة أيضاً. ولكن استنواه هذا الاتجاه أو ذلك بجزء من التراث، أو بجزء من الحداثة ومبادئ الحداثة فيما بعد، يمكن وضعاً تاريخياً بشرطه تأخر، تضاهفه تبعاً: قد يستورد الخطاب "حديثاً" كما يستورد "الأشياء" الحديثة، وقد "يحدث" التراث دولي في سلطة فحسب؛ ولكنه لم يحدث "الأمة"... لم يحدث الواقع والحياة من الداخل ومن الخارج في أن معاً!

فأين مشكلته؟

يرى بعضهم أن مشكلة المثلث لم تعد مع الواقع ولا مع الدول والأنظمة، بل هي مع أفكاره بالدرجة الأولى.... وهذا بخطاب مراجعة العقل لتناقضاته ونقده لأنظمتة.. (3).

وعندما تكون مشكلة المثلث مع عقله أو أي شيء أنها مشكلة مع واقع، ومع مايشهه هذا الواقع؟ وهل تنتمي أفكاره إلى واقع هو واقع الواقع والدول والأنظمة، بل السلطة، وأن عقل المثلث ليس هو عقل الواقع، بل عقل الواقع الذي يربط في أن يكون مستقلاً، ويحاول أن يكون مستقلاً، ولا يكون تابعاً في عظم هو عظم الآخر حتى الآن، فقد كان يحتاج الخطاب العربي المعاصر لفلسفة وفكر، ولذا تتوزع ميولاً زمنية وروحية وعقلية وتكشلية وشخصانية وروحية تبعاً لتقسيم جزيل صليباً للتجاهات الفلسفية العربية (4) كما برزت فيه ميول ماركسية وروسية وبرجماتية، وشور في الآن ميول بنوية وما بعد بنوية وتكثيكية وغيرها. واجتهد أكثر من محاولة في التوصل الفلسفي والنقدي والإداعي، ربما كان في مقدماتها تجربة دسعد الرحمن بدوي في التوصل الفلسفي التي انتهت نحو البحث عن وجودية عربية إسلامية تحاور "تطهات الصوفية" وتاريخ الإلحاد.

■ الخطاب
العربي المعاصر
يعبر عن مشروع
ثقافة عربية
معاصرة فكراً ونقداً
وفلسفة وإبداعاً...

في الإسلام" وتخصصت لفقة في الإسلام وتدرس "الزمان الوجودي" وتناقش "الإنسانية والوجودية في الفكر العربي" وتتساءل عن إمكانية قيام وجودية (5).

وسلتي تجربته محاولات فلسفية وثقافية وإبداعية متنوعة الوجودية في مرحلة نشأت أفكار ديجور وكيركغارد وهوسرل وميزولباتي وكامو وغيرهم وسائر بشكل خاص. وسيتأثر زكي نجيب محمود بالثقافة الوضعية كاستجابة حارة للملم والطوبى، كان تأثيرها ضعيفاً على الفكر وعلى الواقع، وأخذت صليها في أعوامه الأخيرة صحوه، ركنه إلى التراث في كتابه تجديد الفكر العربي، وتتواصل مع فلسفة وتقنية بطولية وتفكرية عليها هاتلة إلى تكوين وعي فلسفي وثقافي حديث، كما في دراسات "مطامع صديقي الذي لبثا حياته الإبداعية والفنية قوياً وجودياً، وكما في أصل "على حرب" و"بعد الكريم العظمى" و"كمال أبو ديب" ومواهم.

وبالتنظر الذي شاعت فيه "فكرات" لومنة تحازرت إلى تراثها القومي وتلثرت بأعمال فحته وتبنته وبرضون وغيرهم، حاولت "فكرات" ماركسية مطلقة أن تدور في تكوين فنية وشبه فنية، وذلك لشكاً

من الماركسية الرسمية وشبه الرسمية والتشائعة، وتنتا بعض مسجها إلى تعريب" الماركسية وتبنيها. وظنرت أصلاً جادة لعسبن مبررة ومهادي عامل وصانق جلال العظم وسير أمين وأور عبد الملك ولطفي الخولي وطبيب لمزني ومحمود أمين العالم وغيرهم، وقد تطورت فرضياتها تبعاً لاستجابتها للواقع والواقع. كما فحمت أعمال الياس مرقس وجيد الله الحروي وإسبن المحافظ أظمة على لغة الأيديولوجية العربية المعاصرة والأيديولوجية القومية والأيديولوجية الماركسية الشائعة.

ولكن خطاب الأصول كان حاضراً دائماً أيضاً، وتبعاً لعلاقته مع الواقع المتفلسف الخطاب الأصول من محمد عبده إلى رشيد رضا إلى حسن البنا ومصطفى الدباخي ومنه قلب وجورج كليل....

وكان قد شاع فيه من قبل، كما يشيع فيه الآن، شكل من أشكال القادة بعضه يطلب عليه لفضطهاد الذات، وعلى بعضه امتداحها، وعلى بعضه الآخر كركبة على النقد. فبعد مطلع الستينات تلتد انطباعاً نقدية على الفكر العربي أو التفكير العربي عجزه عن التفرق على ظروفه، وأنه لا يستطيع أن يكون حراً، ولا يتصور السعادة أو السعادة في هذه الحياة أو في الإنسان، ولا يترك كمال الإنسان أو كمال الأشياء، وينزع إلى توحيد القوى في قوة واحدة، وينكر التعدد، فراء عند الطبيعة والفضيلة، وكما وقد أله وحد السطان .. يتأرب قيام الساعة وفناء العالم كوسيلة لتقويم الأخلاق.... إنه فكر تكاثري، حارب من نفسه، يرفض أن يكون مسؤولاً عنها! (6).

ويشطب الترويض لدرجة فكرية وفلسفية وثقافية ومعاصرة، بعد أن يشال بتدخلة هذا لقمه النتائج الفلسفي العربي الزمان والنتائج الفكرية القدي الزمان ضمن إشكاليات الفكر العربي وبخصوصيتها، ويجب تدخلة أيضاً:

تقريباً لاشيء! فحسبه وصلني، وبعضه تعريب وتآلف، وكله يتمائش الفية الدينية والمعنى المستقل، حيث تكمن أفس الثقافة في المجتمع العربي. وكأن معياره هو مواجهة الفية الدينية والمعنى المستقل، فلتفكر العربي -فلسفة أو نقاد- إذا أراد أن يتأسس أولاً، وأن يكون من ثم متبناً، لأن أن يبدأ بتعريب النص الأول من مسكيات النص الثاني... (7)، ولم لا يبدأ بتعريب وهي البشر الواقعين وتتعريب حياة البشر الواقعة من شروطها غير المألوفة التي تلعب بشكل من الانشأ إلى الفية الدينية في بعض الأحيان، أو في أحيان كثيرة، كما شغل إلى نقل أشكال من الحدثة السانحة أو الرثة في أحيان كثيرة أو في بعض الأحيان...

إن تعريب النص الأول، أو التمزق من النص الثاني يشطب تعريب الواقع بما هو تعريب للوعي... واستعجاب ما يشبه العقل الحديث من عقلانية، موضوعية وقهالية يفترض تعريب المجتمع، ولا يكفي أن ترو في الماركسية النظرية النقدية للغرب الحديث، والنظرية المعقولة الراضعة النافعة لنا في الدور التاريخي الذي يمجد، كما يرى الحروي، إذ حكم على السلفية والليبرالية والتفكر القراطية بالسطحية والقتل... (8)، ولأن من تأملت علاقة هذه النظرية المعقولة الراضعة النافعة بعباء عربية غير معقولة وغير راضعة وغير نافعة!

ويؤكّد محمد عابد الجابري ارتباط الخطاب الثقافي العربي المعاصر بالصروح والتراثات اللاهتانية في الفكر الأوروبي المعاصر، بل بالفكر الجوانب، لاظهاره منه، بالإضافة إلى شواظه الخطاب الثقافي

المتأني في التراث... بل إنه يحكم على هذا الخطاب، ككاه، بتأني... (9) وكأنه يتجاهل علاقة هذا الخطاب بسلطاب عصر التنوير وعصر الحقل والحدثة العربي بل علاقته بالخطاب الماركسي الأوروبي بشكل خاص، كما يتجاهل علاقة الخطاب الماركسي العربي بجزء من التراث هو جزء مثقاني ومادي بمعنى ما!...

❖ مشكلة المؤلف لم تد مع الواقع ولا مع القول والأنظمة، بل هي مع الأفكار بالدرجة الأولى.

هذه ألفتها، وغيرها كثير، تدل على أن خطابنا النقدي العربي مازال يشرب على وعي ذاته، أي على تلك ذاته... قبل تحكم عليه بالاختلاف أو السطوة؟

إن بعضه يدعو إلى نقد جزئي، وبعضه يدعو إلى نقد مزيج على حد تعبير عبد الكريم الخطيب، وسواء، وبعضه الآخر يدعو إلى نقد حضاري شامل على حد تعبير دحسان شرابي. وكله يشير بالتحفة إلى عون النقد والرعي النقدي بالنقد الذي يحتاج فيه إلى العلوم المغلفة واشتراطاتها. ولكن شمس النقد الذي يطلقه خطاب نقدي إلى حد ذاته ما، أو يريد أن ينتمي إلى الحضارة لا يعني أن هذا الخطاب يمر خطاً عن "عصليات" الجماعة، أو الكثرة الاجتماعية التي تملطن إلى "تأبين" يقسمه تسويهاً تشكدياً للعالم، وتتصالح مع "الكليات" وتقاليد "سلفية يورثها تدين"، شبي أو شبه شبي، تعاليم ملّ ونحل وطوائف و فرق، وتفرغ منها دائماً فيه إسلامية وشبه خفية، رسمية وغير رسمية، تتشاور التي تصلح بها دنيا الناس، مرجعها مطلقات النص الديني الأول وشروحه وهوامش شروحه، وهو مرجع لا يتعارض مع تعامل هالف، ميلكر، وايزر، ميلكر، مع ما ينتجته الغرب، وتقاليد النخبة وشبه النخبة الأصولية نخبة وشبه نخبة حديثة وشبه حديثة مرجعها نصوص حدائق غريبة لم تنفذ أثرها إلى وجدانات كتلة لاجتماعية، تنظر إلى العدالة، وبغضها فيما يسلل بإنتاجاتها المادية، كمنش فرجه؟

وبين نخبة وشبه نخبة تنتمي إلى أصول هي جزء من الأصول "نخبة" شبه نخبة تنتمي إلى حدائق هي بعض العدالة تتكلم على صراع، ويحكم أو يتراجع، يتسلق أو يهبط، يتغير أو يهتس، ربما ألكيات سلطة تستند للعدن والحوار، والإصداقات ذات والكثير، وشبهه ذات كجزء من تنمية الأخر، وشبهه ذات ذاتي، بقدر تنمية النقد، بدلاً من أن يبقى النقد سيرة شعار؟

بعد ذلك، أورد عبد الملك، وغيره أيضاً، وجود تيارين فكريين رئيسين وكثيرين في الحياة الثقافية العربية: الأصولية الإسلامية والعصرية الليبرالية. وتشغل نقطة انطلاق التيارات الأولى في الفكر الإسلامي الذي يستلزم الإسلام بالعودة إلى مصادره الخاصة التي تسمح بالآلة حوار مع العصر يستند النقد المشهور، فيما اختلفت تياراتها، والتيارات الثانية نقطة انطلاق في جوهرها المعاصرة للعربية، ويهدف إلى خلق مجتمع عصري، وينفتح على التقدم، ويبدى أيضاً اتجاهات مختلفة... [10].

وكذا يصدر القول الغربي لكتاب "عقبات طيور" (عقبات العقل) فرضية ترى أن محنة الثقافة العربية تحدثها علاقة ما، أو بحر عليها صراع ما بين السلفية والفجرية، وكان قد استلخص أن حركتي البحث عن الهوية واكتشافها والانفتاح وزاد المصادر وتأهيلها حركتان أصوليات تشكلان الوحدة بينهما الأخرى واستمرار تعارضهما هو مظهر من مظاهر عز كل منهما عن تحقيق الذاتية... وفي صراعهما، ومنه تنبع إمكانات تحول المعاصرة إلى مثنية... ولكن ما معيار "أصلية" كل منهما؟ وهل ينطلق البحث عن الهوية واكتشافها مع ثقافة سوادها أجوبة جاهزة ومطلقة، أم يفتح على مشروع ثقافي، شتر أجوبتها، ويتكشأ أسئلتها المختلفة، مادامت ذات هي الوعي والثقافة هي الوعي ذات بالنسبة للجماعة، على حد تعبيرها وحتى تتحول الصاعقة إلى منحنى اجتماعي يستمر في إنتاج هويته ووعي ذاته، بالمقارنة مع جماعة؟

نكتفي بتناول ثقافة تشككية ترى هويتها، وتعتمد إنتاج ذاتها على صيرورتها؟

يطرح د. برهان غليون سؤالاً مذكراً: لا، لتفسير الهوية، لا، لتصل العرب عن العالم، وكلّ التشر ينظر إلى الهوية كمنحلي مطلق ونهائي، مع أنه، ولاحتظ كما يفعل غيره، أن العدالة عقلية مستمرة تتنقل منذ قرين، وعلى الرغم من، ولا يمكن الاختيار بينها وبين غيرها، وبما أن الجدال بين التيارات والتعصبين هو الميدان الذي برزت فيه خصوصية الثقافة العربية، وبخاصة قوله في العدالة: إن أسس الخطاب لا ينبع من استمرار وجود التراث وحركته إنما من عبثها، وإنما من بقاء هذه العدالة هوية ومغزى أي أداة تفكير وتقسيم ونفي ذات... [11]. ولكن هذا التراث، الذي هو تراث عززها أكثر من سلطة، واستمدت بها، بين مرحلة وأخرى، كان أداة تقسيم وتحزب وحيداً حتى الآن.

ومما يلاحظه الذات التي انخرعت نظماً من خارج، منذ قرين، إلا توجه الأخر والمصطف لقبه التراث التي تجعل فصل العدالة هويتاً من داخل...!

قد تكون التراثات حامل تمدد وتزعزع من داخل "هوية" وتزعزعا الانتماء على ذات، أو النقد، على أن تتحول حدائق وشبه حدائق إلى موضوع نقد أيضاً، بدلاً من أن يكون كل منهما مصدر تقسيم وانقسام أو مصدر صراع ثقافي، يقع سلطة ثقافي وتأخر سلطة، فتعطي التراث قوياً وأشياء قوياً كمرجع "مقدس" وهو "الإنجاز التنويري" كما تعني بالعدالة وشبه الحدائق، التي هي نتوئة أيضاً، وتحوّل إلى وزن أو شبه وزن يقدم مصالحي هذه الفئة أو تلك؟

في كتابه (خطاب العربي المعاصر) يرى د. الحارثي أن الحاجة تدعو اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تشكيل عصر

■ **خطاب**
الأصول كإن حاضراً
دائماً أيضاً، وتتما
لطلاقه مع الواقع
المختلف الخطاب
خطاب الأصول.

■ **ملا مطلع**
الاستنباطات تأخذ
انطباعات ثقافية
على الفكر العربي
أو التفكير العربي
عبره عن الطوق
على قروله.

تكوين جديد، تكون نقطة البداية فيه نقد السلاح، أي نقد العقل العربي... وأنه لا بد من حضور "الأنا العربي" حضوراً واضحاً، حضوره ذات لها تاريخ، ذات لها فورتيتها وتفاضلاتها وسيرونها الخاصة... بل إن نقد الآخر، عنده شرط لوعي الذات الذي هو شرط لاكتساب القدرة على التعامل النقدي مع الآخر... وكان قد أشار إلى أن ما يجب البدء به وهو معرفة الذات أولاً وذلك إسهامها من بقية القومج السلف، حتى نستطيع التعامل مع كل سلاح وتسلل لنفياً...

وتكثرت عصر تكوين جديد شعار بنو جملاً ومقاتلاً ومغاضباً أيضاً، فعند مشروع النهضة الأولى ثمة كويون وكويون بمعنى ماء، ينحصر دورها في ذات أو يصبح عليها، وثمة نقد بطلنة، وثمة تسلل نقدي مع الآخر من وجهة نظر إصلاحية، ويترتب في أن تكون جديده.

قد يشبه عصر تكوين جديد تلك الثورة التي أنزلها "كما يفترض مطاع صفي" - هذه الثورة المعقدة لعصر التنوير الحقيقي والمعتزة عن كون الأنا تمشي مناهج الاتهامات الحقيقي. والتي تتلخص للتسلل عن السبب الذي جعل النهضة العربية الجديدة تنبع عن توليد ثورة ريشة ثانية، أو عن تحقيق عصر تنوير عربي، لم يعرفه جيل العرب حتى وهم يلحون عصر الثورات السوفياتية اللاهبة... النهضة الحثيئة لم تزد إلا بمرحلة عصر التنوير، كما أن وعي النهضة يتنكر، ويلبأ بعد كل هزيمة إلى نظام انظمته الضعيفة على حد تعبيره، أي اللاعقلانية الغربية واتجاهها الدينامي في التسلط الأولي الصم... (13) على تلك علاقة بين تشكيل عصر تكوين جديد عند الجاويي وتحقيق عصر تنوير عربي عند مطاع صفي؟ وإلى أي مدى يمكن أن يشتمل النموذج السلفي على اللاعقلانية السلبية؟

يشامل صفي في موضع آخر أن كان ثمة مغز حقا من أن يأتي العقل العربي نفسه مرة ما يأتي به العقل الغربي نفسه كذلك.

ولكنه يعتبر أصحة العقل العربي مع ذاته ليست أصولية للأفريق أو دموناً للتقليد أو بضاعة للاستيراد والتبادل، وإن اعتبرها قابلة لأن تكذب بعض حروفها الأصيلة، كما أن نقد العقل العربي هو نقد العقل الغربي. لأننا ندرك فيه مآكل ينبغي لنا أن نكتبه... الخ وفقاً لأصوله الخاص في التعبير.

ويشير إلى أن السؤال الفلسفي هو المركزي، هو المركز في عصر العداوة البعثية، ويرجع السؤال من كونه سؤالاً فلسفياً، إلى أن يكون سؤال الفلسفة، ولكن السؤال العربي عند ليس بعد سؤالاً في السؤال... ليس هو بعد لسؤالاً؟ وعرب السؤال العربي، على هذا النحو، يعني أن يستلزم في الإصغاء إلى سؤال الفلسفة الذي هو سؤال العقل العربي؟ ووجد فشل المشروع التنويري في الغرب، أو عدم كتماله في الغرب، إلى انفصال في استراتيجيات المعرفة، إذ لم يبق منه إلا طويانته التي قد تمزج بعض الفلق من حين إلى آخر لدى نخبة ثقافية منعزلة...

بالإضافة إلى استبعاد كمال يوناني ثقافية تنبع في بعض خلايا التمرز الاجتماعي من قبل أيديولوجيا المثلية! لذا التنوير العربي المعاصر قد سقط - كما يرى - في أسطورة التتمعة كإيهام منظم لمولد النهضة، إذ ارتبطت عضواً بالثورة الفلسفية، وطُغت حقيقة التحدي التاريخي الذي كان على المشروع الثقافي العربي أن يتصدى له... الخ (14).

وكان نقد العقل العربي هو شعار كمال نقد العقل العربي، يفترض على نحو حداثوي حولاً كلية ومبررة ومطلقة ونهائية تتمايز بأشدة يمكن أن تستكشف، فمفلسل بينها من خارج علاقتها بالواقع وتطوراته والتفوي الوظيفية وصمودها وبصوتها... وكيف يتوقع من فرضية كهرسية العقل العربي أو العقل العربي أن تقدم نقد الآخر أو نقد الذات، وبخاصة عندما نلتم بأن كلاً منهما إنتاج عصر مضطرب وغير متفلسف، وعالم مضطرب في عالم هو حتى الآن عالم العرب أولاً!

يتأمل بعض أنصار الحداثة وما بعد الحداثة أيضاً، فيقر أن الحضارة السلفية أصبحت شظايا، ففتت، وتشتت أمام العقل العربي المضطرب... بل إن اللغة السلفية شاخت، وتفسد الشاعرية القديمة أفلتت - على حد تعبير دسماني آدم - وأصبح الجديد يفتي أبواب بأسره منذراً متوقفاً وشغافاً على أبعاد غائرة ومضاربة متقلبة... وكأنه يكفي أن تتغير للكلمات المعاني ياتغير المعاني على المستوى التطولوجي - كما يرى - لتعكس منظورات جديدة في الإدراك والتجديد، ولتجذب على الحداثة وما بعد الحداثة، مع أن الوعي الشرقي المبهور يعاود لشمس وإفلاخ مايمكن إلقاء من حضارة التفتت والتفجرت عداوة الثورة القروسية، على حد تعبيره أيضاً (15). ومع ذلك فالحقل العربي لم يجر على ذاته من خلال الحداثة، وما بعد الحداثة...

■ يطرح برهان
عليون شعاراً
مفاده: لا تتعبر
الهوية، لا لفصل
العرب عن العالم.

في مناقشة فرضية د. الجابري التي تدعو إلى تشييد عصر تتويج جديد يجد جورج طرابرسكي أن الحاجة تدعو إلى استئنتاج جديد لمصدر الحقيقة، وينشئ على لعقل العربي في طور تكوين جديد له أن يعمل في اتجاه افتتاح تفدي مزيج على الماضي، كما يتمثل بالثقافة، وعلى المستقبل، كما يتمثل بالمعصر.

وعلمن شيء هو برسم التكوين، بل كل شيء برسم إعادة الإنتاج وإعادة الاختراع... والوصول إلى إيجاد حيلة تسب بين العقل العربي والحداثة يراه في موضوعة العقل العربي في حقله المعرفي، وانضمامه في دينية المعاصرة والمعدنة لعملية نقد ذاتي مماثلة لتلك التي لأصنعت أوروبا الحديثة نفسها لها... (ص 146).

ألا يستدعي هذا النقد الذاتي أن نتأمل الشروط والعوامل التي أثقلت أوروبا الحديثة، وأثقلت لها الذات، وأن ندقق أوضاع اللخب وأشباه اللخب والتوقي وأشباه القوى التي هي كاترة على إعادة النظر في ذاته وتكوينه ونفدها. وهل تختلف فرضية استئنتاج جديد لمصدر الحقيقة، عن فرضية تشييد عصر جديد أو فرضية عصر أكر عربي، مادامت هذه الفرضية أو تلك تدعو إلى نقد مزيج، فإمعة الرئيس نقد الذات ونقد الآخر؟

يقترح د. هشام شرابي مفهوم نقد الحضارة، كتكر بنافض أيديولوجية الفكر "الثوري" لتقديم وعيوبك لتكر الأصولي للناس، وتشكل بذاته في الفكر النقدي الديمقراطي، وتكون مهمة هذا النقد الحديث وقرره على تغيير الفكر، وفقاً لمتغيره، برقي مستوى الوعي الثوري والعمامي إلى مستوى التشييد النقدي الجديد وخطبه الطماني الجديد ويطلب مشروط النقد الجاد أن يجره تغيير أساسي في الفكر للسيطر والموضوعات والأشكال التي يتناولها، ويتركز عليها، وليس نقد فحسب. ويتوقف عند ثلاث طواهر تكمن في صميم ماومي هذا النقد الحضاري إلى كشف: الحداثة والفنية المرأة والحركات الاجتماعية.

هكذا كمتار نعية أو شبه نعية شعور نقد الذاتي، إذا لغتارت أن تنتمي إلى الحداثة ونفسها العربي ونموذجها الثقافي الغربي، ويعني التنازها من الفراج، وفي مستوى الكلام، لا القطع، مادام شمة واقع تاريخي وتاريخ والي يعترن عن علاقة الكلمة الاجتماعية بالأصول، التي هي أصول "مأهبة" و"فرق" قبل أن تكون أصولاً تنتمي إلى النعل الأول، ويمدة إنتاج وهي سلمي بالأصول يمدل الرمة" عقل اصطناع على شميته عربي-إسلامياً إرستامياً عربياً وإسلامياً وعربياً. وكان فطيمة أيدستولوجية أو أنطولوجية غير ممكنين بعد خمسة قرون من الفوات والتأخر، وسرعان ما يتحول كلام "الأصول" إلى مستوى اللعل، يشهد جيوت وحركات اجتماعية تهدف إلى الانتقال بالأصول من رموز إلى مؤسسة وقوة وسلطة، سواء ألتجت إلى الحكمة والموغطة الصنعة أم لتفتت إلى أليات فسمهة، وسواء أكانت صاهية معاملة أو إرستامية أم كانت فسمهة أو جهانية!..

وللتأمل شيرة الأصول بأروها جيداً، فإنها ناهية حدأ في بيت ومدرسة وموسسة شية قديمة وشية حديثة... وللتأمل أيضاً أن هذاالت وشية أحداث تنوع، بلأها وكثورة، في المكان العربي، تقصمه، وتقسّم حياة البشر الوهمية.

وكي لا ياني النقد أو النقد النضك في مستوى الكلام يفترض الجموع أن الواقع هو الواقع أولاً، وأن الفية الفطية أو الرمية المشروعة قد تزيها لنا واقعاً ما وتترهد ما ومستقبلاً ماء، ولكلهم لا تصلمان واقعاً مستقبلاً والرهأ مستقبلاً ومستقبلاً مستقبلاً. وقد كانت الأصول حاضرة دائماً، ومستحضرة أيضاً، على نحو غير عائل. بالتكر الذي لغرض فيه أنموذات حدلة وشية حدالة، صلت من خارجها، ودون مشاركتها.

ولذا لم تحدل الأصول إلى ثروت، أي محض ثروت، وإذا لم نمتلك ثرأنا كلمة فكيف نلحر حدالتنا التي هي جزء من حدلة لءالء؟

قد تكلم مبسداً على إخلق هذا الخطاب أو ذلك، وعلى إخلق هذه الأيديولوجية أو تلك، وكان الإخلق موضوع تكاليف أو موضوع وعي فحسب، أو كان الإخلق في مستوى الكلام... وهل يكفي أن نعلن عن إخلق هذا الفكر "العربي" أو ذلك "الترعي" العربي على لؤس لىوية أو لنفرد في حدالة، مادام الفكر والوعي موضوع إنتاج وعلاقات إنتاج ولوى وسلطات، ولم يتحول إلى ذات تشيد الذات، التي هي موضوع نقد؟ "و نقد الذات" أيضاً؟

أليكون وعي الذات بالتنازع مع الآخر، الذي هو الغرب والحداثة، أم يكون بالتقطعية على نحو ما معه؟ وكيف يقدر النقد حدالته مع الواقع على نحو يستد له الثرأ كلمة بفتر ما يستد حدالته؟

يتبادر النقد الذي ينشئ إلى الأصول مع النقد الذي ينشئ إلى الحداثة في فضاء خطبنا العربي، ويقترح كل منهما نظاره وأشكاله وتشارهاته ولغصمه، ويوجد إشتها بين حرجة وأخرى.

قد يكون للمجسرة خطبنا المعن الرسمي وشية الرسمي والشعبي الذي يتوقع أن يجابه هجمات حدالة طاهية، ويعد لها،

■ "ك شبه عصر تتويج جديد تلك الثورة التي أن أوالها.

■ "وتتأمل بعض النصار الحداثة ومبادئ الحداثة أيضاً، فيقرر أن الحضارة السلفية أصبحت شطباً....

وكان قد وعد في المخرج دوم جيسر في اسمه (عبره (الاعتقاد) خلاصا، حيث تبارع به مقدمه أنه لا يجوز أن يتفقد لا لي يجرى راي من الأزمه يتم بوضوح أثبتته (شهادة) كجمله على صفة و كيه، به في التذاتب اشتاده يجرى للامان ن يعتقد بعقله (ضمة) على الرغم من نقصي الألفاظ ومنها الاعتقاد للامر أو الإيمان بوجود علم

بعد أكثر من مئتي سنة من صدور (إد الفكر الشيعي) يدور كتاب (بهر الحنفية) الحركت الإسلامية الزهراء... التي حرّفي
عشاني سباني بمحامي النفس "تخصيصي" و "تكملي" شيعية، بعدة صفة جديدة، ويصير المبحث من النفاذ لأن بين
الأزلة المسجون والذوارب لشعبه الجديد، ويحرص من عاصمة جديدة لا يمكن أن يدرك إلا من الألة لأنه وهي الفلسفة العلمانية
والإسلامية "التي" لشعبه الجديد من عاصمة الجديدة -

■ في أي حد
يؤهل الواقع القوي
المختلفة وروايت
لحوار علمي
إسلامي؟

منهج، ولا تشارك في إنجبه، ولا تستطيع أن سحب حرجه، كما لا تستطيع أن تسفر مشروع ذاتي، من داخل حتى الآن!
ويستمر صراع منه وشبه منه، يستجبه منه مستجبه في مستوى الكلام ويمنع "أخسوي" ويمنع لأخسوي الله فكثير
وهذه تفكيره في الحق، في حق ما وسواء الحظب لتدعي صخوف ميتاويوه بشر أنه حطاب "أخسوي" كعلاقات
مقدسه أو شبه مقدسه يعني ما

والواقع والتاريخ لا يمسى بصراع في مستوى الكلام، ولا يمسى في قدر من يعني في حدود النوع، والتغير والتغير الذي
تتغير به حداته تاريخ في حداته الواقع متغير في نفسه، وتحت تلك القوى التي لم يستطيع أن تكيف الواقع، ولم تكيف معه،
ولم يستطيع أن يتغير تاريخيا الفاض بالتغير الذي يمزجها ذلكها

كيد يتحرك الحظب على اليد ويمنع منه، ويؤسس لمشروع مجموع ومشروع لغة؟ يرفع بعض اللغة ويتصالح مع اللغة
ويعتزل بالتلف إلى نص؟ بالحدود هذه مربى أن العناد الفكر "أخسوي" السجبت "صلاحيه" وعنديه ولوميه ويستزيه وصف
في أواخر السبعين إلى طروق مسنود، ولم يعد عد "فكر فاني" ليس على من التفسير للذبح عن اللصاحم ببر العدالة والأصالة
يو على مواهبه الصراع تتحت أو الصمود الجويه شبيهه لدرهيه وقد كرت في لئس للذبح معه، فالتعاند للعنديه
يصالحه وإيرالية واشترائية لم تتكلى من عد جذورها هصولا في نربة الأربعة الشسطة

ويستمر على إمكانية فهمه، الذي يهدف إلى، على غير الحد التفكير، لسه القديه عزيدة بالمعنى العربي
وبالمعنى المجازي، وبمط حطابيه يستمر روجه من جد، "أخسوي" أو "أخسوي" وتلكه بكتله به كعذاب يهدد بسبب
مستويات الحطاب الصلبي، ويتغير الحطاب الأبي الشسطة، (37)

يعرض حطاب لتدعي، الذي يهدف إلى، يكون هدبة، صلاحيه تفرع على أن يكون مع جذرها وفرونها، يستبدل الكاب
ولأحر يهدف أن يكون حدية في نفسه منه، "أخسوي" و"أخسوي" التي تصبح هي "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
والأخسوي والعربي، ولكن في "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
العربية والعربية، ويستمر ويستمر، يصبح "أخسوي" في مستوى الكلام عن شبيهه في مستوى النص من منه وسبه بعده عتبه وسبه عتبه
وسبه وشبه عتبه وسبه عتبه، صلاحيه الحدعه، التي هي تلكه "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
تتصالح مع مرجح الحسي، والمستبدل كك مستبدل "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
إلى التفكير؟ ومن تكون عتبه كك مستبدل "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
عصر ألوانها بالمثل حتى الآن؟

تد الكاب، و"أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
الماركسيه السامعه، بالاصالة على تد "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
تد الشعر، ذلك وقد يكون تد الشعر العربي، "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
تد يصاحبه هو الذي "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
روايتها "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
"أخسوي" إلى نظير المزيه، وفق علاقته الخاصة شي بهمب "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
للدنة الطويلة أو الطويلة التي تتوز سطنته الطويلة أو الطويلة "أخسوي"

تدز محبوه (تد العقل العربي)، "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
عاده النظر في الكاب معاده وفي الترتيب معاده والى حداد رتو، "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
سببه، "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
هي يعني ما أهمل حسي مرزة

والناس مرفس ويعد تد العربي، "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
وصديقه، "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي" "أخسوي"
وقد أزد الجازي لتكاتبه [الحطاب العربي المعاصر] أن يكون مثله بهمه لمشروعه مسرع تد العقل العربي، وتصره

■ أريد الجازي
لكنه (الحطاب
العربي المعاصر)
أن يكون بمثابة
تمهيد لمشروعه،
مشروع تد العقل
العربي

- الاعراب الطائفة أو ارتداد التبتية المسيحية قد سبقه إلى ذلك بطوبى عرب واجتبق، وحصنة من هذه المحكمة لا تحكم المجمع عليهم، على حرية المعتقد الديني أو الفكري أو تشكيكهم في الدين، لأن من المعلوم أن الدستور اللبناني يكفل حرية الرأي والفكر والقدرة على
- 27- محمد جميل بزيوسه يثوب الجبهة الحركية الإسلامية الزاهية، ص 10-11، من 127-14-13-177-178، 28-28-33-94-124-196-209-212-18، طريق الكتب والفكر، 1996
- 28- يرى بيروت أن القنصل البلجيكي للحكومة قد يصدر من جهة شيعية خاصة بولاية الشيعية، ويتفق التشريع السياسي بين مغربي، "ولاية الشيعية" و"ولاية الأئمة على نفسه"، ص 81-93
- 29 - الفلسفة في الوطن العربي، بحث المؤتمر الفلسفي الأول، ص 69-60-61 مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1984
- 30 - د. ناصر حاتم أبو ريب، التفكير في زمن التفكير، ص 134-135، ص 131-132، بيروت، القاهرة 1995
- 31 - د. محمد أركون، الفصل في نقد العقل الديني، تر. هشام صالح، ص 58-59، ص 154، دار المساقى 1998
- 32 - هيب بيريتي، الفكر القرآني، إشكالية البنية والقراءة، ص 139-140-107، ص 157-158، دار الجليل، دمشق 1996
- 33 - د. عزيز المصممة، بحث الدين في عصر العرب، ص 16-17-14، ص 92، ص 60، ص 32، دار الطائفة بيروت 1996
- 34 - د. سيد الفيض، من الفلسفة إلى الثورة، ص 161-144، ص 144، دار الطائفة، بيروت، 1968
- 35 - د. محمد أركون، من الإجهاد إلى نقد العقل الإسلامي، تر. هشام صالح، ص 27-93-92، دار المساقى 1996
- 36 - جورج طرابيشي، الفلسفة وجذوبه التقدم والآخر، مغل، مجلة "مواهب" ص 114-115-116، ربيع 1998
- 37 - د. هشام سراجي، الفصل الأول في إشكالية تحطف المجمع العربي، ص 126-127-128، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1992
- 38 - الحبيب العربي المنصور، مرجع سبق، ص 14-30-31، ص 55-56-131-135-217، ص 12
- 39 - د. محمد عبد الجباري، تكوين العقل العربي، ص 5، ص 7-8، ص 146-149-164، مركز دراسات الوحدة العربية 1994
- 40 - جورج طرابيشي، إشكاليات العقل العربي، ص 285، دار المساقى 1998
- 41 - علي حبيب، خطاب البرهانية، ص 131-132، دار الفكر الإنشائي، بيروت 1996
- 42 - أنطوان الحقل، مرجع سبق، ص 145-153-289-314-315
- 43 - نقد الفكر الغربي، مرجع سبق، ص 7-10
- 44 - عبد الله العروي، مفهوم الحق، ص 357-364، دار القيثارة 1996

في هذا القرن
انطلقت المعارف من
قضاياها لتتجه
للمفاهيم التي تقدم
التفكير

وهذا لأن من دكر شيء يسلطنا مشرجه، ونه فيه عظمى يتشبه إلى الحد فلت مصائبه في بنية هذا القرن، في قام
موسور بدوره المعرف في مودس التفسير فسلطنا معه تروس شعوي من منظور تاريخي في منظور وعلمي، صاغر فيه عدا
وحيث كان المعنى بوصفه نرد، وتضاعف الترميز بوصفه مدحج على شحكم في معرفة كل مرة شعوبه أجدن التوقد على
النظام في بنية بدلا عنهم، وبذلك صارت شعوب ليس كابد تاريخهم، ولا وجود، ولكن كابد حد الخطو وجوب و بدرو بوجوب،
ووجود هو وقد كثر لي في بعض تصدده (موجع مودع) وعبره مداح، نه ما كان يسكر به، تشنور أن يكون، وبهذه القشة في تتم
في مودس التفسير أن دكر ترجمه هي "ألا شيء يترك وراءه" شك فقد سمع التسمين في التفسيرات بوصفها: نه للعلم
لا يحتفل به، بيهب بكتافهم فحسب لأن ترجمه ليست بدلا للفظ بللفظ، ولكنهم يختلف بانقضاءه، وأن الترجمة هي انتقال
على نظام لغوي
إلى نظام لغوي آخر

ومن هذا يمكن القول إنه مع استقلال التفكير عندا تختلف هذه علوم سديني إلى الاستقلال منهج وطريقة ولكن
الترجمة من جهة العلوم السديني التي تنطق بضمير ومصداق، وقد سمع سفلانج م يسكر بر اسمه عند الترجمة وهو علم
يهب في الأنظمة ونسب، والآشوق، والتشكلات الشعوبية والتشريح، بوصفها التي تتجلى بمشور لغوي فممنه نه ممكنه كظم
الاستقار وعدم التريب، والمصطلحات (عند تصحيح) تاهت عن علم محضات الترميز التي يهت عند الترجمة اللغوية، وعدم
الاعتدال لأن في آخره مبرر نه يجد نه معرفة هو نه التفسير، كذا كد بديت مديين للترجمة، إلى أن اللغة هي
نظامها، فحسب بسبب من هذا على جرس التمدد في "عذر كل لغة على حد ذات علم الترجمة كد تعد هو الآخر (هو بهد ألي)
من التمدد ثم تنكروا وممكن لعمده ولكنه خلافا لتفسيرات فقد سمع ترانسه في نظر نعت ممددة إبعاد منهجه للتمثيل في
الترجمة والاختلاف وليس في الكلام والاختلاف كما في التفسيرات

هو باني فريق نحو يجب أن نه شيء نه التكميل، لكي يتكلم بصاح في يستخدم الترميز الشعوي، ولا يكن ذلك فإنه لا
يستطيع كظامه نه يستخدمه للتعلم لا يقع في سنده وعيه، ومن هو يقوم على صرحه من التفسير، أو صرحه من اللغة التي
هي معرفة حتمية كثر قد اكتسبها من المجتمع كذا نشأ فيه، ولو أن

قد التمدد كثر حاسر في ساحة وعيه أنه كلمة نفس فكره، تكلم عن الكلام في نه استطاع كظامه عا التمرجه شيء هو
غير التكميل نه باقي كلام بلعه حرق وليس ميسر كلام في هذه اللغة الأخرى ومن هذا، يختلف فهمه لسند والنظام اللغوي
عده من طبيعته ممددة للعلم الشعوي عند التكميل الفهم، في حاله التمرجه بهد معرفة وعيه وتبين معرفة حتمية وكذا هذه
المعرفة عنه، دائما محصور بالضرورة في ساحة وعيه أنه فهمه فهمه الترجمة، لكنه لأن الترجمة كذا ساد، ليست بدلا للفظ
بللفظ فقط ولكنهم أيضا مداح من يمدد شعوي إلى يمدد شعوي هو من هذه المعرفة نه نه تكن حاصره في ساحة وعيه خطفه
إبداره ترجمته لأنه من التفسير نه استطاع أن يترجم، وقد معهم من هذا التمرجه، في ممدته للتعلم، يكف على التفسير
من التكميل في الاستفادة للنظام

فالتكميل يستخدمه عند التمدد كلمة الحصر، والترجمه يستخدمه علم ومعرفة وعيه لنق كلام لا يسلط بجزءه الخاص
ويمن تكون الترجمة نظاما وموضوعية في حين يكون الكلام نه نه وعيه وكذا كذا، فإن هذا الأمر ليطالب النظر في
فهمه حيز مدالته في ألاميه وعلوم على نه علوم علية من سبين ضروري من جانب التكميل و حضور ندموره لعلميه في
ساحة الترجي من جانب التمرجه هذه الفهمه هي فهمه التفسير كذا كذا، وحيثه الترميز المعصمه التي يمكن من سديني في
محاولات لغوية ومفاهيمية مستقلة

نه لا يمكن التكميل نه يكون نه قصد في كلامه من هو أن يكون كلامه حاكما لمعنى فإن غالب الجميع غاب قصد،
وحيث يصور الكلام إلى روح من التصويب لا يصحح ولا يبين ومن عند كل التكميل حرج به يكون إلى المعنى لكي يبين عن
مفهومه

وقد سمع لا يكن شك، فيه سيكون مضمونا لا مختلف، بيد أن التكميل لكي يمدد وهذا تكسر المفهومه التفسير لا يمحصر
إلى ساحة وعيه التفسير كذا كذا، ولا حمله المعنى المحصنة التي يسكر نه مزايا في سبلات لغوية ومفاهيمية مختلفة (و
أن نه التفسير وتلك السبلات كذا حاضرين في ساحة وعيه نه نه فهمه كلامه، فضلا كذا وهذا، في أي إلى التفسير والتفسير
وترجمه تكف عن الكلام نه نه استطاع كظامه وتبين شك نه قصد هو شيء باني بالغة كذا كذا على المعاني نه التفسير، وكذا
والتركيب شيء يترجم مديرو ومديرو ومفاهيم، والتشويق شيء يمدد نه ممددة ويوجد، ميسره للتعلم الذي ممدد من أجله

ون هذا العهد في لجزء لصفة عسست إلى ما سجدناه سادف المصرفة الحصبه المثلثه وحت كنه بدت عند المثلث مشكل إلى خطاف
ونقدها وسهاك ورو بعد في العروسي في كتابه: **الذکر المأثور** توجد فيه كتابه ناقده ونفسيا عديد ونظر عديدها وعلق بها
الأمر خير منه كن شرحه من غير المثلث على نحو ما أورد في مثل حصره ومنحصر شرحه القليله بتاريخ: **الزه**
الأنط وعلية والمجاهد إلى دمج لشيء بوم على الأنط مع وزه دمج لشيء المثلث إلى سحه ونقده عديدها وساروه
تضمينها بطريقه قديمه فسادا فسادا أولا كنه لما سجدناه في بعضه.

وخصص من هذه التكلفة وعبره إلى الترخيم عليه بمقتضى المصروفات كغيره. بعضي القدر فيها ثوباً عاجلاً يؤخذها في تكاليف مستقلة، وبمثل ذلك يضمن بعض هذه المصروفات مدرجة مع الكلام في مادة زيم رويته نفساً تلك

* في كل الكلام يستلزم حدوث المصطلح بصفة ما، فلي التوجهة لتقبل إعرابة إقناع هذا الأدب، ولغة بغيري

۹۔ کہ کسی بکلاج میں تینوں حصوں پر تصدیق ہو، تحصیل کی سطح پر چھوٹے پیمانے پر تصدیق ہو، ورنہ تصدیق نہیں ہوگی۔

۹. کلام ربّ الّٰه بجزّ جملہ سنکھ ہو: دیں جو حصہ مذکورہ حصہ دیں کہ صلیح کلام ہو عنہ ہم کلام
۱۰. کلام ربّ الّٰه بجزّ جملہ سنکھ ہو: دیں جو حصہ مذکورہ حصہ دیں کہ صلیح کلام ہو عنہ ہم کلام

[illegible][illegible][illegible]

3- الترجمة ضرورية حضارية

لقد ذكرنا مراراً بأن ترجمه مصطلح بنی تعظیم و بزرگوار کردن بنی عرب و بنی محمد بنی تعظیم و بزرگان و اهل کاتب می گشت. بنابراین باید بقیه ادباء و نویسندگان را با هم جمع کنیم. از این جهت می دانیم که این لغت را می توانیم به عنوان لغت تعظیم و بزرگوار کردن بنی عرب و بنی محمد بنی تعظیم و بزرگان و اهل کاتب می گشت. بنابراین باید بقیه ادباء و نویسندگان را با هم جمع کنیم. از این جهت می دانیم که این لغت را می توانیم به عنوان لغت تعظیم و بزرگوار کردن بنی عرب و بنی محمد بنی تعظیم و بزرگان و اهل کاتب می گشت.

[illegible]

■ مع سوسير
التقارير الدرس اللغوي
من منظور تاريخي
إلى منظور وصفي
علاوة على ذلك

عيسى بن النعمان

110 - الموقف الأدبي

● **مطلوب بحري**
يختلف من الشرائح
الشعبية وقاتلي
أهوا معتدات من
قبل السلطة عى
طريق القرعوب او
الترهيب.

رأسه البرية والكثرة، تلك فكر في الماء مع حبيب قلت رطب مسكتي ممسكتي هؤلاء السر الذين اتوا بيومهم ومنهم
 ورفاه (ص 276).

وہکا تنہی تروہ بہت عربہ دست کہ ہوں شرعی ترک عندک نہ لا ساعہ کی سیہ وں کہ التروہ
اسیبت نفسی فی التروہ و التفتات یا لکابہ النظر . بوضۃ الطریق (ص 277).

تحت الأروبة منذ سنة ١٩٤٥، بعد سقوطه من خلاص المحجور عن طريقه في المعركة الحربية، مما يؤكد
إسلامها ونسبها وتبينها

3- رواية لشهد للحياة (6)

وفاطمة سعيد راجي:

[illegible]

النهر الذي يرقى فوق الثور، وبعد أن دنا منه السب، قال قيس: «هـ من نهر الذي يرقى فوق الثور» وبعد أن تراج
لده، وخلف وأنا ثم أصعب بالقاء؛ قال قيس: هذا عهد النهر التي يرقى لثور». (ص 3)

وخلصه هذه الصورة : كره تدس هاتده وهي : كره لا تكون سنيه بعد الصبح المصنوية عندما يرى سني هؤلاء
المتأخرين بمطروحين على بعض التوقع وفي الأنتك المتعصبين بعد كبر سني هذه المتعصبين في الظن هو التي ينبغي تشكيلها
في الصنعة وهي التوقع من أن كثر المتعصبين لأنهم صبور على توقع أنهم مهيأون للثورة في كل وقت فينبغي أن يات الصنعة
مستعدة لذلك

هك روپت كثيره حاولت ان تفتح بكتيه "الشميره وعلما وعموما: بعد نلتك لي روييت رساله او شاور، وغسلان كفتاني.
وعلاوة على ذلك، وليس الأمل في التخلص من القلق

وہ دنیا کی سب سے کمبخت کی طرح میں خیمہ فطیہ رکھنے کی روایت بھی بظاہر میں جانتا ہوں کہ قصورہ روایہ
سودا کے ہیں تاہم انسانی عقل کی تعمیر میں تکرار و تکرار بھی ہے اس میں تکراریں و تکراروں سے ماہرین کے الزام
تعملاً کہتے ان کے لیے سید راہی کا جگہ انسانی عقل کی تعمیر

كيف تحدث الزيادة شخصية واجرة؟ وما هي الإمكانيات التي تتطلب من خلالها هذه الشخصية؟

[illegible]

نقد رواية سيد الحياة مشددة لشدته رواية سحرى تحت الصخر من حيث توصيف الإنسان والشكل وشاعرا كافي في رمزيته الميم والاعصار والقصص الإسرائيلتي محبوب عندنا ثم أملاهة ان في دابة توصيف روحية شكلية يظهر في كل دأباب الزوايا فتد بحتة.

سواء عذ جنبه مجهولة وعدد قليل من المدحسين باعومون بدمرهم التي في ظل ظروف قاسية وفقر علة واضطهادهم إنساني يقابل ذلك صورة كثر يستأنده بشكل في يهزله سحر رجي عند دمر حبيبه في التذرع الصديق مسرعة عود للبرقة المزرعة عرب سيرة الخروميو الصخره فوي بركة مة وهي سحر بالسرعة القصوى لشدة والتقدير وبذل نفسه الجارة، لم يتوقف الميرة وظلت متشعبة دابة الإلحاح بعصر الشبيب لمة والتطور على حصة هذه التي عازي به سعد من "أش السكري" من جمعه بو الترميز ترسة لحد على وجه حمرة ترسم على لوجهه حسن شبيب: للجنائز حرمتها علة في لولسل (ص16-17).

وسعد رجي كك صورة الزهرة بركاب سارة لا يصدق المزة لا في مستلزمات الشعر و في "علائق السجائر" بل في مصداق ضيق، ويكنى مو رقمه سنه سعي بأرضه تعب معة مرهلا دعة، بحث أصلمه بمحله مدائح ليهه بهرج سيجرة فيسها له رجل قلب بهاقية، دائما يخلل معظم القرو ويحصل المراقبون وزه (ص30).

والمدعو في الميم بمسور "ص د في بروت في عثم" هر مشفد عن علمهم، بصورة حسن "ألمد في توله" "الكتاب المكيفة الماروشة بالموكب ووزق الجدران" (58) والمثل مسعود خلق، دعت لثروا في يوسف سعد رجي، يعيش على مسندة عليه لشكة من حبله فقه بهها، لكن موره على معدة المسندة المثلث مدح في ومناطه لكي شفت مسندة بهج ل م يكون لك هم بهج ن كرون مسند، ولما كتب مطلقا شريفا على حصة شط البحر فيوهفت (ص62).

ويكتب الجور الثاني من الميورة "أهت الترقوي" على مبرله التوقع الذي بهيته المصنعت الترقوي "ص صيني في بيروت" وأه وصتها هذا الأبيوع أن تكلم لخطبتها. "وماذا يملك؟" - كنت أنتظر أن تملك من جهة المانية. وتكلم بحتولي. ولا يتفون وهراهم. "كيس لك هم في شجرة" - "كيس لي أصر..." (ص103).

وفي إحدى دالي لأصغر بهاد هو الحسن سعد رجي وزواجه وهم في حاله سحر على مبرن الحروف الترقوي. الصوري وسنكة السبعة ثم بهاد مبرن سهندة المبررة "ألمد" فلو الحسن كل صيد علة مكرس للعب صد الشارة، قصور سهندة داف فيه كبره رى لبت برى الدم عند لهنده سحر رجي مكلف بالمشهد، رأى الحسن شرق على سيمر بهادي، مصالي السحر بكثر فيه التطور، وفن "ألا عي" مبره فيه حبوب لوب، والشجار والميورة وفرض عباد المسن، ويبرهل عنه التود والجزاء والشراب المصم بهج بالمشيتي والاشمال والتوقع ومثل مكلف "أش وكر" "أهههه وفرض" "أش" (ص113) وكل صحت في قصه سحر مع السحر هو ن الترميز سبون التي متكررة أهتق لأن حسن السحر ليس يوجد سعد ميم، ويوجد ميرة في "كراج السليم" عند هب سعد، نمطه المصم "ألمد"، لم يمدح السحر، معه سوي يصح بكافه خرج بعدها، وودعه الزائد سويل وأوصله إلى الباب" (ص116).

ورعلب الطامة فوق رأس من الحسن عند همد عليه في مية وفي ليهه صيد التي لهد في ميرة، مائه مسعود، وسعد هرب دافاك اللدوق، حتى صبح هرا سبعة "ألمد" في "ص د وكسر في عوده لغوي في حدى المصنعات بهلك اللسان والمصنعت في المصم للهر كراج عنيه تنة مصنعه من "الاعصر" من "السرير" أصبح سعد رجي كالتطاول الترميز، بهارو على المزة إلى كحر قبل لهم مسود إلى الموكب في بداية السحر عند دور الكلا وأول لهم مسيرة فيكون حرس بيت فوي الترميز في القروان، وكلف ليه حصار من حرس السطراف" (ص123).

ويم يقص لأبي الحسن، وكل ما كى هات في ميرة كات قتاده العرف في الميم مخرسة مبرن ربح دهر وودع بالمعوق

للموقف الأدبي - 115

هذا التناهي بين
مماثل، وتلك هي
حل التورة
السلطانية

■ هيك راي بات
كثيرة حاولت ان
تعالج اشكالية
الانتهازية والفني
ورمزيا.

في حادث الانتكاه على منصور الميثاق أبو الصل.

ويكتشف حمد السراي عند مختلفه مجموعه من التفسير في ميثاق مرسيدس سو - ١٠ اعطى عمر الرخام في بيروت
نور" بسمة نهر سوبر "الاعمال به حفظ مصداق من في سبي في عمو التكميلي كثر سعد مجلس خلف مكتب اتوق،
شعر الامع، يوجهه طريق، ويبحث بمختلفه ملاحق في بدء (١٢٩) (١٣٠).

عن سعد سيمان السراي فيصلحه مدير "اعلمه مساعد المايه" "لا يريد مساعد ماله لكي تروج، لتفصيل لأن
يوزع مساهمة فقط أن احضر لك المبلغ (١٣٠).

ورغم هذا "لا أن السراي برصد" حمد التأسيس والشكر والوفاء السبه، هجمت صورة أبو الصل مهمما لاند
الزعي حمد صورة الزعي شين وينعز في نوكب لهم "آخره" الحمد به هجم لحدو وقلبي وحسن للمخوم هجوم "التكسر
والسلام والربع الفني (١٣٠).

وبعد احمد السراي إلى الامور شاركه الله إلى يحداه يعني مثل حب معوني مثل، ثم يجد في السيرة المومن هديه
وحتى ومعه لم يجد سوء، معاً عند الفيل ذهب ليهم بكتب تسعد الشبه بوليك في كز بواسيه توند لك في ن معادن
التوند إليها. ها هي السيرة مفصلة بقطيعه وتفرع منها رائحة "الإنسان" (١٣٣).

وعند هذا حمد الزعي، من نبي كس، سركسي، ويحسن في عرفة للمعنى على ملاح. حزن الزعي ن يحسن حسن
يكون، حزن في حيله كز برفع "ناع" ويسمر سخصه ه المهر، ونم تفر إلى طه سوي صورة سيد راجي تم يستطع أن
بالسور إلا سعيد راجي. (١٣٣)

وهذا بعد ك الزويه بعد مسند، بشكل طافره في الجوده ك بصوره "الطفل" في المعبر ولم تكن هذه الظاهرة مسبعة
بالطفل عندا جدهم في نصف الثاني من ثرويه يعرضون معركة شعونه الحقيقه وتفسيره عند جيش الفر د - ٢ بلنس
الروسي يحسن التاموس بعدد سريسيو بعدو على بطونه الثانيين في السجده، بعد أن يصعب المواجهه مضميه مترامها
في الفس والواقع "الطفل" الفسفة بملأه صورة شط العرب.

٤- كفاح المجتدين (8)

نل المثلي بعد النكبة:

ملاح روه ناع المجتدين حال فلسطين في السفي في احدى الحزب الصحيه في المدينه بعد نكه 48 - وهي رويه
متكون من ثلاثة اقسام يعمل لفسه دؤي عوي "شخصه ترجمه" وهي يعني سبه تسعد الاسمانيه من خلال شخصه الزامه،
بمسؤوله "الخصمي" العوس وكذلك تسعد المجتدين من خلال معر الشرحه بهندك وكثله التاميين التسعه نوكله دأورو

وسخصيه العوس المرشد بالاسمير سخصيه مكرمه من فن في الحارة، فهو يدخل على الليوب، فديس البسط بهداته
العاقل بالطين طابق الشاي بصحبه، وهو مرتبط كما يقرن وقد الزوي

"سعد ياد ثلاث مع التامير في فود العود. ويسمر الأ مع الامريكل في شخصه الزامه (١٣٣).

زورج العوس مختلف عن أهل الحزه الذين يسيرون مشير المدفع فهي نمك، لا يملكه بالزوي، عوي الزوي "سحب
صندوق سارده التامير، والتوكب السمني، والمجانب، وفلاذ شخص ثم عرفت انما بياش روجه التي حصل عني، أوم
فرد العود" (١٣٣).

بعد الزين مدني من فن المهر ٢ عندا يعرضون لتسبي بدر العكوب بالسررب لا يستطع "أفاني السكوي عنه، بن
عندما يورده السكوي سر ذات الحظ في تخيم سكوي، يستعي شعر لمر مخصر - ر و ك بتر العكوب، هناك جده كزبيج
الشابيين حسي. وعندما نفع مظافره جده شخصه ترجمه، ويحمر بعض الأشخاص بعدد شخص بلنس كس كيش على رأسه،
يظهر على موزع التامير وعالما ما يكون الشخص هو القوروس

وبصيح حال كس في حله حال دث وهذا مع فخر تنس في حزن يعززون تسكوي شعر الله منته الشكوي معمر
الحكومة مثله الشوب حسن ولاساني، هـ الشكوي، مذهب ألب مصروب بالشعرين سو ه فالما كك أو مطاوما وإلى أن

وخرجوا لماذا أنت قائم تكون قد راحلت عليك، المصغر موجود القريب والإفاعة والنظفة (إس 25).

ولكن الرعية في الصمد الثاني تدح المصغر بحث الحبيب ومعارفاته مبرمج على تشبه والحبيب، وبذلك من خلال مصصيني لثروي ومنز الحكوت وبهذه المزارع عتريكي لي بر مصصين تودد موجود في تدح الحبيبين يعني على تشبهين ل بين أومكك اللوة على يستطيع ن يقوم الحبيب الثاني يستمع ويظهر بجزئين في الجبهة هذا التلاصق مع الحبيب القديم الذي يمتلك فيه مقايضة بحد من حالته المزدوج وديوت الدور ثم يهدد الجدة لكون مصصين لثوب ويعتمد بشكل المصصين من تدح المعجاني يستكثر كود غريبه في الثري في مضطرب للحمود على المصغر وصرب لثوب حصر نكر تشيعة الحبور والتسليم والأفكار من الموت وتناوب السريعة المصصين دار على ما لفرقة لينة من حلال 'عقله وضربه صرب سرب بالشود دور نر يسأله عنه بعد إذ حلتها دوراً القمط وسأل كل مصصيه لكمة على وجهه.

لقد أكد مجهر وأولف السريفي على باب الموت الاستدعاء شصير م يستل رعد ما مدعه رعب: ؟ يندب الهج في الثوب لجهد الثوب فوق وجه الرجال كالمسكاه العوف ذو القزاعف والمصطب والقوثر (إس 45).

وبن الحبيب ثابت هو ذو 'القدم وعبره عود حلال وهو قدم بصور صورة التذني في الحارثه قصور بعد أليلاً للدينيين في ذن 'الأردم المصطب يقوم 'الأهلال مقايضة مدعاه من يولي الحفن عليه، ويسجل من يولي بهصير إلى الحارثه، جانب بعض رعبه لآل وهو كاد من نقله من معر في معر لثوب رعبه وجهد بعض مقادير 'الفرج كنهته مثليه لفرقه منه يندب لاسلم الحارثه كلاً بعد السلق حلال بوسط الثوبين بعد وسعته روجه وبفرج عى عكرين وهده في 'تكتيكه الأولى وهي ن معزوز دامي يهضم من حنوز رعبه ولا يفرح عنه 'الابوسعه الثوبين تلك يفرح من المصغر مدع مدع بعضي كاله لا يفرج إلى بر، كلف مد سي في عتله من بعض عكرين في رصف الثوبين عهود كل مدع مدع شواب بشار وشراف مما يكثر المصصين يند الحكوت فحلب صديقه الثروي على

مما يهده حاله قتلا به بروج الحبيب وبذلك الثوب والمصصين 'الزغبي ولا يمدح صر هذا الحبيب (إس 76)

من ثبات الحلال يودد مدع من عتد بطنه السطد والسفيه ن برسم ليد لثوبه: وشصير عوجر حارثه بكار، على حثله 'حرف أنه الحلال 'الأسود في 'الانفص هلمما تتكرر السجلات كالتشمة لل'حلال' (إس 82).

وبن حسانه عكرين يمدح عتد سبطه روجه الثوبين في السدع رعبه الحبيب مدع بدير حق 'الأخمين عليه وعلى حاله، وعصا مديون لثوب ما يندب لا يهتوز غير الحارث من كاد في ك بصور 'الملاكة كسر لثوبين الثوبين وعصا روجه وضيق المهرله عتدا بصور ضرر هتدب السريح الثوبين في معده 'الأهلال إلى مدع بلور ، يفسد مصصيه مصصين دار من يودد على لا يفتع بعه 'الزور | ن كانه من الحبيب والمصطب ولد يكثف حرد بعد الحضور المعجاني لثوبه الثوبين يهضم على المبرمج العري المتكافئ في 'الأهلال نلأص مدع بدير في الثوبين 'الاهل في السدع واليه والدي يمدح إلى الدفن لثوبه، خلف بوب، الدن والمهنة الذي لم يكن عود في السدع 'الاهل في السدع، إلى هك سلك مدع الثوبين إلى صلتها | | من الحلال الذي المصصين حرد، عى على بكر في عتد وبصنق (إس 97-98)

فإن كات بجزء ربه 'الفرج يندب صورة الحبيبين ليد كنهه ولد وه دور 'الحبيب في صوع لأرض من حلال محبوب المواضع 'الفرق، فإن روفه تدح المعجاني جاد مصصين حده الحبيب المصصين من حلال 'الفرق 'الاهل والمصصين عليه مصصين، ويصير المصصين من كثر بمر السطد سحلاً لا للفرق ومما يندب على تشبه 'الفرقة كنهته كالتسليم على طريق الصرب يد من حده على وهو المصصين حده الحبيب الذي يندب 'الاهل حرد م تقوم به من مديون الحبيبين وسحب بماداف الثوبين منهم والاضطط على وكاله الموت من أجل تقصص هتدح.

ومما يندب هذه الصورة لثوبه يندب كات 'الفرج كنهته الحبيب 'الاهل يندب 'الفرق على الحبيب كات فرس والذي التي عين لها تشبه في سبخ والمهنة وضربه وجس يندب حده بجزء 'الفرق وسباق 'الفرق النضفة وكات حصل المصصين كات بمرج مصصية وكات 'الفرق الأرض المصصية' (إس 29).

فالمعززة كنهته من 'الاهل 'الاهل وسنكر د مخرج الحبيب حرد الثوبين والفرق يندب المصصين دار ثم يندب على 'الاهل المصصين ويترك كات حرد لثوبين المدح مصصين 'الفرق الحبيب، ويترك من حلال لك 'الفرق، ومما لثوبين كنهته وسحب 'الفرق كات 'الفرق (إس 99).

وفي لثوبه في بيهنا 'الفرق كات حرد لثوبين 'الفرق على 'الفرق (إس 99) ومن لثوبه الذي يندب إلى لثوبين

■ المصصين في
المصصين بكنجورين
الفرقة في بيروت
في عالم آخر
مختلف عن عالمهم

■ 'الفرق المعجاني
تتعلق حلال
بالمصصين في
المصصين في
المصصين في
بعد نكته 1948

الإنجاز. لا يكمن في العرافات والأرواح، وما في حمل السلاح لثغفونه إلا حكايات؛ السجدة التي توضع، البياض عسائر والآخرين في
مهاجرة الرواية

١١١

□ الإحالات:

- (1) أحمد محمد عطيه الرواية الوثنية حكاية مبرولي - القاهرة - (د.ت) - ص 17
- (2) الرواية في الوطن العربي - دار المصنف العربي - بيروت - 1991 - ص 9
- (3) تلك القيلة الطويلة - دار الأناضول - بيروت 1992 م.
- (4) تلك المرأة الباردة - الأناضول - حكاية - 1980
- (5) بحيرة وراه الفرج - دار الأناضول - بيروت - 1991
- (6) نشيد الهالة - دار الأناضول - بيروت - ط 2 - 1990
- (7) الرواية في الوطن العربي - مرجع سابق - ص 235-243
- (8) فلاح السهلين - دار الأناضول - بيروت - ط 2 - 1989
- (9) دراسات أدبية - الأناضول - حكاية - 1987 - قطر ص 62-68
- (10) مبرولي تحت المصفر - دار الأناضول - بيروت - ط 2 - 1988

١١٢

✳ لقد حاولت المرأة الكاتبة خلق نموذجها النسوي في أعمالها الروائية المختلفة.

المرأة في مرايا الذات والآخر

مفيد نجم

في البحث في صورة المرأة كمدى في خطاب تروسي، وفي خطاب الآخر، أرجح منحوتة للكشف عن هذه العلاقة من خلال مجازاتها، وبشكل قصير، وبعد ذلك تأتي شيء تصبح معه بوضوح على مستوى الرواية، والدافع الذي يسهم في تحديد مفهوم الشخصية الأنثوية بصورة نموذج تروسي في هذه الكتابة، والكتاب النسوي، وأساس الذي تشكلت هذه الشخصية، وبمرور فضاء السرد، والتشكيك على بطل مع رغبة ودافع الكتابة، والكتاب في خلق نموذجها لأنثوي الجند الكلي للآخر، والمساوية له في القاطبة والتكثير.

يقف وراء الشخصية الأنثوية كمدى في الرواية النسوية، أو التكرارية بسند إلى خلال الكتابة المنعقدة في أنماط وطبيعة هذه الشخصية وفق سياق معيّن، وذلك لعلنا من الكتابات التي تحمل "الآباء" التروسي في مدرسة الجاهل النصي، والذي يرى أن الشخصية الأنثوية تتشكل من شذوذه، وهذا شخص شاذ (الأنثى)، والشخص (الأنثى) حيث هذا الذي امرأة ورجل هيريش في سماءها، التي هي في حوزة كل شخص (1) من 1946. وذلك فإن موت كل شخصية على المستوى النصي والصوتي يرتبط بطبيعة الشخص الذي في هذه الشخصية، وهيريش في سماءها التي يمتلكها، مماثلة في طبيعة الشخصية بالحياء وعلاقتها بها، ومن أوضح أن شذوذه لهذه الشخصية بشكل جلاء، ولكن على رغبة مشتركة بيننا التي وهي تدافع وبلاخر في خلق شخص لأنثوي الجند، ويخلق صورة، وطبيعة على سنن مفهوم هذا التروسي، أو الدافع المنعقد، وأن كل لغة النسوي والتكثيرية لا تصل موضوع الشخصية في العمل التروسي متداخلاً من موقف مدني يركز على الدور والوظيفة، والاعتراف التي شخصه هذه الشخصية كمدى من شخصتها الشخصية التروية، باعتبار أن لا شيء لا يمنع بابه أصحبه من شخص التروسي كما يذهب إلى ذلك تروسي يوم يوصف "الآخر الذي" على موضوع الشخصية في اللغة البديهي عاكس دور من "بها" فإن دراسة الشخصية التروية من خلال مجموع شخصتها الشخصية والوظيفية التي تبرز في حركة السرد، والواقع، وأحد الشخصيات الأخرى يمثل حركة شخصية التي تتجلى هذه الشخصية من منه العمل التروسي، مما يعني التروية، كما هو موت المؤلف وصورة سماء، عند دراسة النص التروسي، لأن العمل التروسي هدف بشكل بناء لغوية مغلقة على نفسها، لا تحل إلى لغة مرجعية تقع خارجها.

لقد حاولت المرأة الكاتبة خلق نموذجها النسوي في عملها الروائي المتشعب، كمدى حوزة من حيث خلق نموذجها الأنثوي الآخر، والتكثيرية أية امرأة لها في الشخصية على مدى الاختلاف في كمية

وإزاء هذا النص النصي، من الشخصية الأنثوية، والتكرارية في الرواية، حيث أن الكتاب وهو ينسج شخصية لطيفة الأنثى في رواية، ولكن الرواية التي مرصتها تصور، يمتد على سمية عصر التكرارية، بينه وبين الكاتبة المرأة على سمية عصر التكرارية في شخصيتها (بطل الفكر (2) وذلك عبر عن نوى الكتابة التي تتجلى على السرد (1)، وهذه "التكرارية" في حين أن التكرار يسمى من خلال معرفته لشخص من مع التاريخ إلى نقل التكرار من شخص إلى التكرار، وهو ينسج من خلال إبراز عنصر التكرارية فيه مع يتكلم عن كيفية الدافع التكراري لشخصيات متداخلة من رواية تكرر قيمة التكرارية، ويصنع منها المثال الذي على المرأة شخصه وهو مدى تروسي وسما في مع وهذا مدى تعرض مع وهم تصور الذي يبدو أن يصير تروسي الكتاب من خلال هذا المؤلف لأنه يلهم مدى الشخصية في الحياة ويعرض من حالة المرأة الذي يمكن أن ينسج من كتاب التروية الإنسانية للمرأة والرجل.

إلى منطقاً بوصفه تصور في علاقته بمسألة جو السموات شمسي، إلى السموات شمسي، يومر سموات الأرثوذكسية والتقليد إلى حالة التوحد في منطقها بما يقع يدونها فيها، شملت الطوائف الأرثوذكسية، وهي تفرق بين الأرثوذكسية، فلا يكون منها، إلا أن تفرق مواهبها من الجسد والتوحد عليه، وكانت بواجبها جميعاً، الأرثوذكسية مرة، لم تنتهية، في ذلك، هي، الأرثوذكسية، وهي، وقته وسط المعرفة، وهي، المراهقة، عند، على، هي، بين، نمط، بالتعميد، من، الجذب، لا، هفت، ببردانه، وبعد، التفتت، المنطق، هذا، على، الكرسي، اكتسب، مكره، جديده، وبعد، التفرق، توجه، التعميد، لا، فيسفر، الجذب، التعميد، وتفسر، نيسريخ، على، كرسيه، إلى، برو، لا، بوجه، هذه، المراهقة، تلتزم، بعد، التوحد، شمسي، بمسألة، مفسر، فيه، وسيف، من، المراهقة، إلى، حصر، التفسير، [7] (ص 47) ويررر، حصر، للكاتب، بوهي، يوسف، عزت، عند، بوهي، هذه، الشخصية، التي، بدون، حصر، التفسير، والجراحة، وتوحي، وتشتت، في، حين، بطن، الرجل، يومر، إلى، الأرثوذكسية، والتقليد.

• لم تكن تلك هي الحقيقة، وتذكرت:

في رواية، وسماه، مخرج، من، البحر، (8) للكتابة، تكون، على، التمثل، هذه، معنوية، أخرى، تقدم، الكتابة، شأنتها، المذكورة، من، خلال، أبرز، قطب، لأدبه، فيه، وسماه، سيولة، مع، المراهقة، وتشتت، مع، هذه، المعنوية، صبر، عن، برعه، لكشف، إلى، تأنيده، العالم، انطلاقاً، من، مسجد، عاصمه، الطب، والتفكير، على، رميه، البحر، وعلاقته، عطشي، الرواية، وبعده، نصف، السكتي، الذي، يواز، في، حركة، الأحداث، والمصعب، ومواقفه، وسكن، وجه، كحصر، مكر، وسكن، من، مكر، البحر، شروسي، من، في، مفسر، وجوب، مصصني، الرواية، لأدبه، بعد، أنه، ووسماه، بوسط، به، تفرق، التفسير، ومن، على، مفسر، ودايته، وقبده، ومن، على، تفرق، به، معه، وتشتت، كذا، مما، بعينه، يمثل، تفرق، به، المعني، ويكشف، عن، مع، لا، تأتي، على، السموات، شمسي، كمنطقه، حتى، تأنيده، لعنوه، يومر، له.

تأتي، الكتابة، على، التمثل، بعينه، بعد، أنه، يومر، الذي، يمثل، أنه، بعينه، في، يومر، الأعباء، لكون، شخصيه، التي، يمثل، عصر، لأدبه، التفرق، من، خلال، صبر، ووسماه، كمنطق، المعني، في، حينه، مع، في، علاقته، بوسماه، في، البحر، مع، في، منه، كمنطق، وترتبط، في، المعني، لرمي، بين، البحر، ووسماه، بعد، أنه، تفرق، برفض، المعني، عن، عالم، البحر، شمس، وسماه، السكت، والاعتدال، في، ي، على، حينه، بعد، أن، تفرق، اللط، ونصف، مكر، تفرق، في، طبيعة، التفرق، وتفرق، ومنطق، شمس، في، التفرق، كمنطق، الكرمي، وكمنطق، كمنطق، التي، التفرق، بعد، عاصمه، الطب، والتفرق، بوسط، به، تفرق، التفسير، ومن، على، مفسر، ودايته، وقبده، ومن، على، تفرق، به، معه، وتشتت، كذا، مما، بعينه، يمثل، تفرق، به، المعني، ويكشف، عن، مع، لا، تأتي، على، السموات، شمسي، كمنطقه، حتى، تأنيده، لعنوه، يومر، له.

تأتي، الكتابة، على، التمثل، بعينه، بعد، أنه، يومر، الذي، يمثل، أنه، بعينه، في، يومر، الأعباء، لكون، شخصيه، التي، يمثل، عصر، لأدبه، التفرق، من، خلال، صبر، ووسماه، كمنطق، المعني، في، حينه، مع، في، علاقته، بوسماه، في، البحر، مع، في، منه، كمنطق، وترتبط، في، المعني، لرمي، بين، البحر، ووسماه، بعد، أنه، تفرق، برفض، المعني، عن، عالم، البحر، شمس، وسماه، السكت، والاعتدال، في، ي، على، حينه، بعد، أن، تفرق، اللط، ونصف، مكر، تفرق، في، طبيعة، التفرق، وتفرق، ومنطق، شمس، في، التفرق، كمنطق، الكرمي، وكمنطق، كمنطق، التي، التفرق، بعد، عاصمه، الطب، والتفرق، بوسط، به، تفرق، التفسير، ومن، على، مفسر، ودايته، وقبده، ومن، على، تفرق، به، معه، وتشتت، كذا، مما، بعينه، يمثل، تفرق، به، المعني، ويكشف، عن، مع، لا، تأتي، على، السموات، شمسي، كمنطقه، حتى، تأنيده، لعنوه، يومر، له.

تأتي، الكتابة، على، التمثل، بعينه، بعد، أنه، يومر، الذي، يمثل، أنه، بعينه، في، يومر، الأعباء، لكون، شخصيه، التي، يمثل، عصر، لأدبه، التفرق، من، خلال، صبر، ووسماه، كمنطق، المعني، في، حينه، مع، في، علاقته، بوسماه، في، البحر، مع، في، منه، كمنطق، وترتبط، في، المعني، لرمي، بين، البحر، ووسماه، بعد، أنه، تفرق، برفض، المعني، عن، عالم، البحر، شمس، وسماه، السكت، والاعتدال، في، ي، على، حينه، بعد، أن، تفرق، اللط، ونصف، مكر، تفرق، في، طبيعة، التفرق، وتفرق، ومنطق، شمس، في، التفرق، كمنطق، الكرمي، وكمنطق، كمنطق، التي، التفرق، بعد، عاصمه، الطب، والتفرق، بوسط، به، تفرق، التفسير، ومن، على، مفسر، ودايته، وقبده، ومن، على، تفرق، به، معه، وتشتت، كذا، مما، بعينه، يمثل، تفرق، به، المعني، ويكشف، عن، مع، لا، تأتي، على، السموات، شمسي، كمنطقه، حتى، تأنيده، لعنوه، يومر، له.

تأتي، الكتابة، على، التمثل، بعينه، بعد، أنه، يومر، الذي، يمثل، أنه، بعينه، في، يومر، الأعباء، لكون، شخصيه، التي، يمثل، عصر، لأدبه، التفرق، من، خلال، صبر، ووسماه، كمنطق، المعني، في، حينه، مع، في، علاقته، بوسماه، في، البحر، مع، في، منه، كمنطق، وترتبط، في، المعني، لرمي، بين، البحر، ووسماه، بعد، أنه، تفرق، برفض، المعني، عن، عالم، البحر، شمس، وسماه، السكت، والاعتدال، في، ي، على، حينه، بعد، أن، تفرق، اللط، ونصف، مكر، تفرق، في، طبيعة، التفرق، وتفرق، ومنطق، شمس، في، التفرق، كمنطق، الكرمي، وكمنطق، كمنطق، التي، التفرق، بعد، عاصمه، الطب، والتفرق، بوسط، به، تفرق، التفسير، ومن، على، مفسر، ودايته، وقبده، ومن، على، تفرق، به، معه، وتشتت، كذا، مما، بعينه، يمثل، تفرق، به، المعني، ويكشف، عن، مع، لا، تأتي، على، السموات، شمسي، كمنطقه، حتى، تأنيده، لعنوه، يومر، له.

■ مفهوم الحرية

يبقى بدون مضمون

حقيقي إن لم نقل

إنه ينساب إلى

جملة العزائم التي

تعد السلطة

الذكورية

■ إن رفض

الأشئ لوضعه هو

رفض لشرهه

الأنثوي ويغير على

مدى الصراع

الفلسفي الذي

تعشه

المراجع

- 1- انتمسائت، التحليل النفسي جيزدناكوز - تر. وجيه أسعد - القاهر للصحافة ط1 - 1994
- 2- مجلة الجيب في عالم الكتب الجزء الخامس عشر - حريف 1997 - دار الشروق - عمان
- 3- مجلة الجديد في عالم الكتب - مرجع سابق.
- 4- رواية بيروت 75 - غادة السمان - منشورات الأنايب - بيروت 1975
- 5- رواية بيروت 75 - غادة السمان - مرجع سابق.
- 6- طواحين بيروت - توفيق يوسف عواد - منشورات الأنايب - بيروت 1972
- 7- طواحين بيروت - توفيق يوسف عواد - مرجع سابق.
- 8- وسمية تخرج من البحر - ليلى الطملي - دار المتن - دمشق 1995 - ج2
- 9- معسكرات امرأة غير واقعية - سحر خليفة - دار الأنايب - بيروت ط2
- 10 - عتبة الشمس - سحر خليفة - دار الأنايب - بيروت 1992 - ط2

جزء 2 - Ljngi2 - EZ

شعر: فؤاد نجيب

لو استوى القرنُ المغاليلُ
لَمْ تَلِدْ تلكَ الفصولَ!..
كُلُّ ما نَقُولُ
لِى قَوْلَةُ الحقِّ المنصُرَجِ بالفلوئ
ولكِ الشُّهُى...
والنَّتْنَتِى...
يا أَيُّها الرِّقَى الَّذِي يَسْمَعُ على قَدَمِ
الشُّهُى!
ولكِ الطُّبُولُ!..
سَيَزُـ.. تَتَرَجَّمُ لظَلْمِها صَوْرُ
هِيَ الجِوْفُ الَّتِي حَطَّطَها
لِما تَلَرَّعَتْ القُرودُ..
لأَيِّ فِرْعَوْنَ ثَرِيْقٍ وِلاَهُ الأَزَلِى
يا نَمَلِ المَمِوْحِ الشُّبُهاتِ!..
لأَيِّ فِرْعَوْنَ
تَكْرُسُ هَذِهِ الصَّلواتِ!..
كُلُّ لِي

سَيَرَّ شَجاَهِدِنا
وَتَنهَضُ من كُوى التاريخِ مُجْهَدَةٌ
مَحْفُتُها الرِّقَى
ولمَهاثِ أَهْجَرَةٍ تُعَرِّقُ رِازِها
فَصَلِّا . بِأَرْوَقَةِ الجِواريِ البَهاذِخاتِ
جَنُونِ (بِقاع...
مَنهاراً بِمِشْجَرِ الرِّقَصِ...
هَلْوَسةٌ تَخْطُرُ القَلْبَ!..
تِلْكَ حَضارَةُ القَتْلِ الخَلْفِ..
وإذا سَقُوطُ الزَّوْجِ في غِيبوبةِ الجِسدِ
المِباحِ!
أَما تَوَقَّاتُ الجِراحِ على الجِراحِ...
وَلِمَ نَزَلْ نَبِيي... وَنَسْتَكِي الأَثافيِ المَلْعِ
بِحُنا
عَنِ تَرابِ رانِغِ الحَفاتِ
وَيَدُ تَرانِقا
وَيَدُ . لَما
مِما تَلَفِّحُ عَيزَ أَهْلامِ الفِصولِ

شعور: د. قاسم عزاوی

٤٧ اعلام

أحلام الشعراء تغزو بعداً
في جوف الصحراء
ولا يبقى منها إلا قوسٌ قزح
أحلام الثوار تهلج بهما
عن ويحيى لم تخلق بهذا
أحلام الفراق يحاصرهما
صنوق النقد الدولي
وتطمعها الكشاكش الرمينة
أما أحلام السجدة فتدق
في صمت الشريعة الوحشية

¹⁷ "النزعة القبطية"

تصلىك فلوك عند صهيل الفجر
وتتصّب من أعطاك رائحة النقط
وأنت تلوح للأعداء برايتك البيضاء
وعند الأفق تهوّل صويك
كوكبة جماع تحمل أعلاماً
سواء وهراء وخضراء
فتهرب نحو البحر فيطعمك الموج
المثخن بالزبد الغضبي
فتحكّ محصوراً ما بين القنر التطفية
والجرف المثلث بالأصداء

أجساد ترفد في الأقبية الرطبة
 حيث الظلمة والعفن
 ولبدان الأرض
 وبضعة أشباح من عيني
 تحمل أسفاً موداعاً
 أجساد تصبغ أغنية إله الشمس
 وترتيلة إنلوبي
 ومضت تقرأ في سفر السموات الأحياء
 أجساد تشفى أن يلمدها الضوء
 وتعطينها الأهرام

أمتشي فوق حقول الوقت
 كأني لرقص فوق الأرقام الصندلة
 انزاع عند سقوط الشط
 فتكلمني ضحكك الشهيق
 الهارب من شك الصيد
 ومن راحة شواء اللحم للبشري
 على شرفات فنادق ذات نجوم خمسة
 ألصق ألسني بالديم الأرض
 لأسمع وقع حوافر القراس
 خزمت في آخر معركة
 خاضتها عند تخوم البحر
 وعلمت تحمل أريساناً تركوا عدتهم
 ورضوا بالوشم على الأعجاز...

URUZI

URUZI d'AZIJN D'AZIJN

شعر: د. وفيق سليطين

وكان على عتبة الدار
أحصى..

وهار

ونادى على الأرض تأخذ ما تشتهي.

ونادى على الأرض .

رُء عليها من الطين ثوبا

ورُء لها منه قبضة فخارها المستوي

ونا...ي...ي...

فلم يبق منه سواك.

[وجاوزت حد العشق فالعجب كالتلوي]

على عتبة الدار

دارت به الأرض

والأرض لم تكن قبلها تكور.

رأى ما وراء الأخذ...

رأى قمرأ من تبارجه ونظفي..

[دارُ الفاطمة التي تبنت
قلبي وتيمَّ حبُّها نفسي]

على عتبة الدار كنت

على عتبة الدار كان الجدار الذي

بانتظارك

قلبي ارتعاش الجدار

تلقى به الحمل المعتمئ لطيفك

والمفقد الخشبي...

الفراغ الذي هم أن يحتويه

أنا الدرج المنزلي... الأثاث

أنا عتبة الدار حيث عليها تمزيق

وجه المحال الذي يتشكل

بكنز فيه... يموت

ويخبر فيه إلى أن يموت عن لموت

يبعث في موته المشتبي.

رأى دمة شاردأ تحت قطرة

من غبار

وتحت الغبار خيول تثير الغبار

وتلدخ صواتها

رأى مايرأه التريغ...

تحير فيه غمام الرضى... والتنجيع

تكوكب.. واستأقطت دونة الطير

يا طير...

صارث له رعدة الطير بيتا

وصار

قلبي خفقة في ارتعاش الهداز..

[دار لأسماء إذ قلبي بها كلف

وإذ أقرب منها غير مقرب]

وكان على عتبة الدار صغر الفراء

وقفراً تعاونت به أنوب الريح

كان شراعا بهيم...

وكان إذا كنت أنت سواء

وغير احتمالات ماله يكون

أنا الدرب نحوك تبدأ

تطوي.. وتطوي..

وتبدأ..

تدري لعينك درب لأبعد

مما يوارى الجنون..

كأني عشت بعينك دربي إليك

كأني هنا أتوغل.. أشتط

شطت به الدار

في عتبة الدار.

كأن لم يعد غير قلبي

كأن لم يعد ثم غير الحجاز...

أنا طلل..

قلبي يدايز علي

[وقفنا على المعنى القديم فما أختي]

قلبي يدايز...

إنه طلل ياذغ العري

مكتنر بالهوار..

ألا فاستلمي يدايز..

صريك ياتي تنبهي له راية

وقتيك يحيا

إذا ما نضا ثوبه

المستعار

يعود إليك عريسا

يكلنه شوك حيك

والشوك عنوانه

والدم القافر أشواقه

لا تؤوب

وصوتك ذاك التخليل المعزى

فوق جروح قصيدته

- هل تكون القصيدة داري؟

وهلا تكون الشروح الهجينة مضاي

نبض حريقي

التردي.. وناري^{١٤}...

لظي... ولظي...

يا ندى الدار
 هذي الحرائق لا تهتدي بسواك
 لا يُلمسُ نيرانها غيرُ كفوك
 أنت بنظميخ أيامه
 ماء أحلامه...
 ومداها..
 وتيجان ورنته المستكنة
 في لفرة الخلق
 تحت بصيرته...
 في الشفاف...
 وفي جنب آماله
 في عماء الماضي و الماضي
 وفي الصبوات الفريزات
 في القاع من روحه.. والبيض

عصفه في يدك
 بنام اليقاف
 وفي نظرتك كما قلبه
 والجراح
 أسلمت غنقها
 والزغب
 يتهدد تحت الجناح
 خيمي يارياح
 واهجمي عندها
 لو فكوني سريرا .
 سريرا وثيرا لأحلامها
 يارياح

ررر



شعور: ثانو زين الدين

بلحاً في كيمه لكوني،
عن إعصاره الصلبي،
عن سجنه المشوه في الأسفار،
والمنصور تمثال من الشمع،
وعينه قطع من ثعالب..
كنت مرمياً .
وكان الرمل يطو،
فقطي الرأس،
والأشجار،
والأشجار،
والروح المشاعب؟

في الطريق إلى صلي
أرى في الطريق إلى صلي
ما وراء الكثيرون:
غضباً ينأى على حجر،
هزة تتبختر كسلي،
على شرفة أو جدار،

تدورني
إن رأسي في فم الذئب
واللهي راسخ بين المخالب،
أبها الصحن المعائب...!
لم يطاوعني لساني
لم تطاوعني جراحات المحارب،
كنت في الحفرة مرمياً
وكانوا ينثرون الرمل فوقني،
كنت مرمياً...
وكانوا يتمنون انتهاء الحلم
كي يرجع كل ظافراً للبيت والأولاد،
يبتدع لهم خبزاً،
طعاماً،
ونبيذاً لحرماً (مثل دمي)
لأمرأة يلوي إليها!
كنت في الحفرة مرمياً
وكان الرب قري

طيوراً تحومُ خائفةً وتَعَادُزُ
 ربحاً تُكْنَسُ آثارُنا،
 ثُمَّ تُلَبِّسُنَا خُطَّةً مِنْ غُبَارٍ،
 خَلِيطٌ جَهِيمَا مِنَ النَّاسِ
 يَمْشُونَ نَحْوَ مَشَاظِهِمْ غُرْلًا
 مِنْ أَمَانٍ تَوَرَّقَهُمْ...
 وَأَرَى الْإِنْتِهَازِيَّ يَكْزُرُ كَالْوَهْمِ،
 وَالْحُرُ يَمْضِغُ أَوْجَاعَهُ،
 وَالْدَعْوَى -رَفَقَ خَلَّتِ السَّاحَـ
 تَاجِ الضَّوَارِيِ.
 أَرَى الزَّيْرَ يَفْقُزُ بَيْنَ النَّسَامِ،
 وَيَتَزَكَّهُنَّ عَلَى مَنَعٍ
 لَا يُوْدِي إِلَى الْقَمَةِ الْمَشْتَهَاةِ،
 الْمَلَاطِينِ يَسْطُونَ لِحَفْلِهِمْ مُنْعَاً،
 مِثْلَمَا تَمْنَحُ الْإِمَّ طِفْلَتَهَا
 سُكْلَ أَرْدَالِهَا.
 وَأَرَى الْوَحْشَ تَشْبُهَنَا؛
 غَيْرَ أَنَّ لَهَا -بَدَـ كَهَلَا يُخَيِّئُهَا،
 وَرِفَاقًا تَخَاصِمُهُمْ فِي الطَّرَانْدِ...
 ثُمَّ أَرَى وَهَلْنَا يَتَنَازَرُ كَالْمَزْهَرَةِ
 مِنْ دَا يَلْمُ الزَّجَاجَ الْحَطِيمِ.
 وَيُرْفِرُ نُثَارِيَّ*
 أَحَقُّ فِي زَفْرَةِ الْعَرِيِّ الْأَخِيرَةِ،
 أَبْصَرُهَا تَتَنَاسَلُ،
 أَبْصَرُ قَشَّالَةَ الْحُمُورَةِ

تَجْمَعُ كُلُّ الْمَفَاتِيحِ،
 يَسْوَغُونَ خَيْلَ الْوَعْدِ
 إِلَى خِيَمَةٍ فِي الصَّحَارِيِ!
 فَأَيُّ صَبَاحٍ رَجِيمٍ إِذَا؟
 وَلَجَرَجُ نَفْسِي إِلَى قَاعَةِ الدَّرْسِ
 أَخْرَجَ عَذَّةً يَوْمِيِ.
 كَتَبْنَا وَأَوْرَقْنَا...
 أَتَقَلَّبُ طَرَفِي بَيْنَ الْجَمِيعِ
 أَحَاوِلُ أَنْ أَرْسِمَ الْإِهْتِسَامَةَ
 وَإِنْ أَتَكَلَّمُ...
 أَمْسِكْ 'طُشُورَةً' وَأَهْمُ بِشَيْءٍ
 وَلَكِنِّي أَسْتَكْبِرُ إِلَيْهِمْ..
 أَلُمُّ عَنِ الطُّلُولَةِ
 وَرَقًا لَا يُسَاعِدُ كَاتِبَةً...
 وَأَوْدَعُهُم بِالْعُيُونِ
 وَأَخْرَجُ مِنْ يَوْمِهِمْ
 وَانْكَسَارِيِ
 مَسْقُوطِ
 تَتَسَلَّقُ الْأَشْيَاءَ نَحْوَ سَقُوطِهَا-
 وَرَقَى الْخَرِيفِ
 فَذَلَقْتُ الْمَارِيَنَ
 دَمْعٌ نَسَانَا
 مَطَرُ الدَّمِ النَّازِفِ
 تَتَسَاقَطُ الْأَشْيَاءُ:
 أَوْهَلَمُ الطَّرِيقَ

ثُلُوحٌ كَاتُونُ

المحبّة

أَجْمَلُ الْأَفْكَارِ

رَايَاتُ...

وَأَنْصَابُ...^١

وَصَحْبُ أَعَزِّ خَائِفٍ

فَكَمْ سَنَظَلُ مَنِمًا

حَرِينًا

أَيُّهَا الْوَالِقُ؟^٢

مَشْهُدٌ

طِفْلَةٌ بِعَثَرِ الْأَقْلَامِ وَالْأَوْرَاقِ

فَوْقَ الطَّالِوَةِ،

وَمَضَتْ تَرْسُمُ بَيْتًا وَغَدِيرَ..

لُفْهَةً تَرْقُبُ غُورِي

وَصَفُورَ غَارِقٍ فِي عَيْقِ الْأُمِّ

وَعَلَّابِ كَأَمِيرٍ..

جَذَّةً تَصْنَعُ أَطْبَاقًا مِنَ الْكَلَشِ الْمَلُونِ،

وَأَبَّ رَافِقٍ حَتَّى مَخْلُ الدَّارِ ضَيُوفُهُ

هَكَذَا يَبْدُو لِي الْمَشْهُدُ

لَوْ لَمْ تَكْسِرِ الْمِصْفَى الْفَنَافِيزُ.

١-٢

□ هامش

١- مستطيف شعراً عجمي لغة ابن جرير المنصور حينما لا تحتم نفسه وشعره في شوارع الدولة والحلافة

٢

شعر: جاجم العيازة

على شجرٍ وأعشاشي
يوهُرُ سرورِ سيوتها عيرُ
الروحِ مجترها
وصالك.
حسناً فعلتِ وأنتِ
تهجرُ نصفَ خاريتي التي
رسمتِ أصابعها على
جمدي الحدود
ومرَّ طيفك موسماً
بصطافٍ واحتة
شبابك.
دعني أسافرَ في مدى
عينيك مشتعلأً،
وأغرقُ، ربما
أحيا على وهج
أحترافي.
حسناً ستفعلِ إنْ

حسناً فعلتِ وأنتِ
نسكبُ في فسي القبلات
قبلَ نضوجها،
وتلُمُ همماً
ضاع فوقَ وسائلِ الليلِ
الطويلِ.
حسناً فعلتِ وأنتِ
ترسُمُ خمرِ داليتي التي
انكثتِ على قبرِ
برأودِ نسمه
عبرثُ، ونافذةَ الصباحِ
تطلُّ من شفقٍ على شفقٍ
يفكرُ
بالرحيلِ.
حسناً فعلتِ وأنتِ
ترسمُ فوقَ أجنحتي التي
هجرثُ مرأيا الروحِ أغنيةً

تركّت سفينتي

تخفّاز إن

جنتحت

رمالك.

دعني لأكابذ مكرّة

الموت الجميل،

وأنلقي وقلناً على

جمر اشتياكك

واشتياقي.

حسناً ستفعل إن

تركّت الموج

يهذر، والوعول

تسابق الشمس الكسولة

لأنصطباتك.

دعني أراحم وشوشات

الضفة الأخرى

وأصعد ممطراً

للبل جرحك من

جراحي.

دعني وعذ بي للوراء

ولو قليلاً كي

أجوس نوافذ الأيام

أدليخ بغير لحلامي

وأقطف ما

تركّت من

العناق.

حسناً ستفعل إن

نسجت خيوط بذك

معطفا وعباءة للروح

تزرع في مداها وهج

موعنا الشفيف

كموعد الطلّ الشغوف إلى

الأقح.

هل مرة أخرى

أعود مع المساء

مع الصباح على ارتعاش

النبيض

تبهني الطريق

وتستريح خطاي شهونك

اللجوجة والنفوق على

شفاذك.

هات اختصارك للمسافة

فالجهاث

تليز عاصفة

تكور على رحي الأنواق

تحرق عشب روحك في

ضفلك

دعني على شرفلت وبعك

استحم بشوه بذك قبل أن

تداح فضة

وتسكب ما

نيسر من مريخ الكأس

أملوها إذا

جفت

مياهاك.

كيف الحياة إذا

ارتحلنا؟

وكيف

نتركني على الأهداب

طليفاً لامتداد الصيف

أبحث عن

ظلالك.

بدمي المحاصر

أستهل قصائد

البحر المصافي

للجبال.

والنهر عاصفة

تجمّ زيارة المأزوم أوردة

الخريف وكل أستاذ

الكلام

كتب تمرّقه حرابي للوجد

تخدش وجنتيه

وتنقش الهمسات

تخترق

المحال.

يا طيب موعنا الذي

تحتو الذقن أو

تقاسمه الخمر تشيشها خلف

الزمان.

لم أدر أين

ألقي؟ كيف المشب مصفراً

يسافر لليباس بنفمه

والظل قبل أوانه

ويقام منبوحاً على طلل

الضفاف.

لم أدر كيف

أعيد ترتيب

الجسد؟.

لم أدر كيف الموج

يختصر الجنون

يداهم المينا»

يتنظر

الفتحة؟.

دعني لجأزف إن

مروث بقرى نالفتي

تذكر ما

كتبت من الرسائل في

كتابك.

بدم الحياة خشفد..
 لشبيقة الشعراء والزبح التي شادت لها
 الأوكار في رلة القصب
 هو لم يؤجل أمره:
 من الفعولة في حزام البدم.. مال على
 الكفانة كي يخط نباله بالخطبة الأولى..
 بذاكرة الشعب
 لم ينتج..
 أرخى على ليل العراق سدوله..
 أحصى على الأبواب أحصنة الخشب..
 هو فارس هذا الذي
 ما إن تماسك بالأيادي والخفير على يريد
 خطفه الموت البليغ
 لها.. لها.. أرض العرب
 حتى تفتحن له جهات السز والتاريخ..
 فض بكورة
 وقمل كفا في جيوب الأسفلة
 نحصى القديمة في الهتاف وفي خطانا
 المقبله

صوت.. ولا صوت سواء بطوف
 في الليل يأتي خلصة حارلت قلبى..
 يفرح الصباح.. ينظر في الدفوف
 الفاريل المضمروب حتى روحه..
 بالتين والزيتون والمعنى..
 بحناء الميروف
 بدم الحياة خشفد..
 لا سهم يدرك كعبه.. لا لفظة تحنيه.. لا
 قبط الظهيرة
 في خثرة التكوين أدلى قلبه..
 فأسأل شك الطين بالزبرة التي نطقت
 معانيه الأخيرة
 هو لم يؤجل أمره..
 أرخى بكتله عثينا..
 فانجمنا في يدي الحلم نحصى:
 كم من الحيوات تطلقها إلينا .
 كم من الطاعوت يلزمنا لنشرح خزينا
 العربي..
 نقرله المصير

كم من جهات قد تثلث وانصت.. لثمت
يديه .

كم من بلاد أرملة...!!

هو أول الرعش الجليل.. وكان مفتاح
القضاء

والطين يجر ضفتيه إلى السليقة

والطين يأتي للتلاحق في فراشه:

أن تكتمل الشهوى

أن تبرز أسنم البركة

هرس

تكتب خنجرًا وهمى ركبض القول ثم نشأ
على طين المعارة..

حبة الحركة

هو أبصر الموت الجسور يجرول في جسد
الطلول وأبصره:

أيضاً يطارد قرية ويدس ساقى المدينة
داخل الفلاة

مسك الحكاية.. غدير الأحوال والمعنى..
ورائحة الندى

لنا تصافح زاحيه:

تلمس الأضواء عطر أصابعه..

قبط من بيض السبات..

مطر يكف القيد عن ربيع التبات

هو ماونا الكلمات تمشي نحوه متخففات

من يباس الصترف والعشب الذي ينمو
على قلب النحاة

وهو الذي قد قول في الأحضان يوم

ترشق الحثاق بالأعاق

بعد الانحدار..

أنى لذاك المدى ؟

ذاك الفتى

ذلك القرات ؟

هو نقطة الإشتاء..

تموز الذي أسرى إلينا يتزع الأختام عن
أرواحنا ويفض ذاكرة الجسد.

يمحو الثلج من بيات الحولة غارساً
بدم الولد..

شجر التبات

طوبى لحارس غطرة المعنى.. ورائحة
الحياة

يلما أناخ للصوت في بدن الجهات
فأجقلت لغة القبور

خدشت طهارة موتنا.. أزمانه..

ورمى على المعنى فساتين النشور

متبخترا يمشي على جمر النداء. وعارياً

ينج الحنانيا ناعماً أرض

الهوى بالوشوشات. ونشأ فينا الدوي..

نحو إلى الصبراء نملوها بأعشاب

العنبريل ونقرط التاريخ في الإيلاف .

نفرط مجد مورياً..

هيهات ثمرته قريبٌ لثمتيه..

هيهات شمسه الأحاجي.. أو ثدنيه
النذور

بدم الحياة مُغمدٌ..

لأسهم يدرك كعبه.. لافضة تحيه.. لا
تلوي بصيرته الدعوى

يرجيه من.. ؟

يرجيه سيفٌ من ذوي القربى..

ويسقطه البؤاة..

حتم رموه من الطوايق والمدن..

حتم تقصر ألف عام.. ثم قام

حتم: بكش البقي عن ريش الضمام.

وقفت لنا..

وقفت سمور همتا.. ورسي لنا حبل
المعاصي..

قال للموت الذي فبنا بقره

هيهات ينجو من الفاخ الخارجى

ويصطفى سيفاً تتلم في الحروب

الماتلة

هو لم يوجل أمره:

ومضى إلى الحنف الذي شرحت معانيه
الحرورية

ولأن شعياً أبيض اليد.. أسود الأكام..

مضى بطلته الأخلاق..

خيط المر فقص..

قبض الفجيرة غير ناقصة.. وقبضا..

قبضوا على غلى الهلك..

لأنه نزع للجسار..

ثم فكك ما كتمت من عظام الشوق في

قلب الحيا.

لأنه الموت المعرّب نالنا فحلا.. فحل..

أنش.. وأنش نالنا..

وهو الفتى..

دبت نشارة حلمه..

دبت وأحطاب العتاب في حرائقه العراق

هو أذرع الأكام.. تخضفنا.. وتلمنا

الوصايا ثم تقرونا الهوية..

يا أرضنا..

يا لم عيسى والشرائح والنذور..

ماذا يدور..؟

ما من نيكذ منذ بابل والمهايا نحن في

أرض السلالة والمنالج

في يدي الموت تحصد ما تبيد..

□□□

قصة: دريد يعجب الخواجة

خرجت من عملي وقد عرفت في عروقي كانت الشمس مثل جمرة تبائر الرأس وتتوي المطام
سأم في ساحلي ففتت نفسي بطورت في الشارع الممتد المغسول بصوه شمس الظهيرة لا اسان ولا
سيارة سيارة الزرارة التي تنقلني الى صيني تأخرت مصيري مزهون بأخر رميل في العمل في أبع
نقطه بدول فيها، وبسطر وملاؤه انطلاقته الميمومة بعد الساعة الثانية عشرة سوت قليلا بحط مقلقة
عذرة تتعلق بشجرة شوكية شجيرة في الوط نذمت اللحظة في الترب الموصل إلى الشارع الرئيسي.
حيث تمر بعض السيارات أمامي من بعيد بول صوت كل ملبي يلتصق بي من العرق ويدي
شبه مثبولة بعد أن مطتها حبة العمل الثقيلة عملي يعرض على لابس محتر رسما، فككت ربطة
العنق، وجرحتي رغبة في أن أعلو عيوني لولا سيرة أجرة بحسب بها حلقي مبهلة، أثرت بجسدي
بعوة واسوت إليه بالوقوف وجه من جسوة غير عربية يتكلم بلغة عربية مشككة ويعيون شبه
معصبة

سأل ويدعوني إلى الركوب: جلي أين؟

قلت له: المدينة!

أجدي على الفور: تقبل بعد أن أبذل لقاء بالمصاد. وأشار إلى سيارة مشرعة اللوفا مكسورة
الخواهي كان خارجها الذي يثر بدار الشمس وبعث العيار يلعب في داخلها ثمة رائحة عطش
وتحمر وصلت إلى أمني بعنة وهو يفتح باب السيارة الأمامي لا شيء يمنعي من الركوب معه،
طوتحرك هذا المرح بعد أن جثم على روحي وجسدي وكاد يقضي علي الحطاط لم يمهلي لأمله
عن الرائحة بعد أن رأى حركة أمني ومط شفتي.

لا تحب يا أستاذ السيارة كانت في سبيل تحت النحول في الزريبة! وقبل أن يسمح لي
بتحولي الهارب من غطاء الشمس السمك، رفع عجبوني بيديه، وبعض بعوة المعفد لأمامي الممرق
حيث أجلس، ثم ألقى شيئاً على المعقد الظفي الطويل.

فخرجت رويعة من الغيار والشوايب الرعيمة والرواقح العشبية التي أُنحلتني تحولاً قريباً في حالة السيارة ثم أصاب «أجلس يا أسناد» أحسن اللحظة التي هي قطعة من البستل أنتحرك، روائح مميزة مختلفة لا تحسها، لا هي غايه أو بستان مع عطر شديد نتيجة تحريك هذه الرائحة الأبدية هي تلك السيارة كاتب السيرة محدوشة ومكسرة من الداخل أيضاً، وتتجيدد كله مشبه له مناطق ومخارج كل حيوانا عثت فيه، ثمة قشور برتقالي ومور وأعشاب قديمة رائحة ونصرة منتشرة هنا وهناك، والله وحده يعلم منه يوجد على مصطبه الزجاج الخلفي من سرور وبقايا أطعمة وصحون وحشي أعشاب خصبة وهجاء، لاحظت شيئاً إنه تلعثر حشيتي كبير قديم مقلوب كله سعرة مطوية أو غلبة حشيتية أصلحب مرات عدة، قد استعيرت أحشائها من أجفاره مختلفة، يتصدر في أبهة بالية زاوية المعمد الخلفي الطويل.

صحك القلب ونوهجت الروح المعبشة التي فُتشت بهوه، على جو دعائي من زمن طويل على ثم أعانيه، رائحة السيرة بداسيه امتداد عشية حصراء بهرجاء ربح بافنة السيارة وهي تحرك راسها بين أصلع التلعثر المستهتر غير المبالي، وإربتها وحيدة تخرج كأنها آلة تصوير ترصد حركات أو تعطي مؤثراً لما يجري تحتها.

قلت للسائق الهندي:

«أهش هذا رفيق؟»

أجاب وقد امتلكه فرح غير عادي:

«تلفج» وأصلف مكرراً: «أي تلفج».

قلت له:

وما هذا الشعب الذي يتولد فيه

صحك ذللاً؟ وهو يجيبني بسؤال!

كم مدة موت عليه وهو قرب الزريبة في بستان الأرباب (1) ..

«الله أعلم!». مند ستنين وأنا أقول أحمله إلى المصلح الآن جاء نصيبه فقط، أتصور ذلك على

حظك؟

قلت له وأنا أسأل شيئاً شديداً في باب فرح من نوع حصن مع الرهيق، وأنا أتناول الحديث عن التلعثر، وأتذكره ثمانية عيونه وهو يزي لباسي «أثريق ويشعر بصبيبي المستر ويشتمني بأسطراري إلى ركوبي معه، ورجي في جو ومكان لا يختلف عن البستان ورواحه، في حين تلعب الريح الباردة بين الفاندين الأماميتين بشعري وشعره على حد سواء.

قلت له: وهل تعمل في بستان هنا؟

«كأن مازها؟»

صحيح وكيف عرفت أجل، حتى الثانية عشرة فقط، ثم سائق تكلمي بعد تلك، تردد شيئاً اصافيه معاشي ألف درهم فقط، وعدني نصف دريلة من الأولاد مع أمهم. كيف ناكل؟ أنا هنا مدد ثمانى عشرة سنة أجاب القرورة الأول لك: أعشيق الزراعة. وعملت في وزارة الزراعة. كان معاشي طيباً منها! أحد استحقاكي، لكن لم قصته بعد حرب الطيج، فخرجت، وفصلت للعمل الحر مع عملي في لابستان نصف بنصف، ما زلنكم أستاذ؟

لم أجبه بشيء. أعني إلى حائلي الأولى مع له يتكلم عن حالته بشيء من العبث الذي يخامره مرح محير في شخصيته إلا أنه جعلني أمتحب من جديد من باب الفرح الذي أولجني فيه من قبل ورحت أسمع تداعياته تترى:

سيارة لا تليق بك يا أستاذ! لكنه لم يكف لي جوار لك أولي فالأرض مقطوعة هناك من السيارات والمصادفة وحده تترك الفرصة لروية سيارة وركب عامة أو خاصة المرسدة بعدة عن العمول والرب طويلاً للوصول إلى الشارع الرئيسي الذي يصلك بالمدنية سيارة لا تليق، لكنه تطعم غزائي كلهم هو - أرض لا يفي ولا يدر أهواء جامعة ألتما في انتظاري وسيارتي شدة، وتقوم بشعاع عدة، تعمل الهود المراتع إلى أماكن عملهم، ألتهم من الطرقات، وأرصى بأي شيء منهم، لكن، وانقي يجب من يقر. يتبع لي. استمرات تلك صرب ألتق فيها كل شيء الزسيم والحيوانات والعمل ألبه والقطط أفسد أولادي.. لماذا لا أراك مسروراً يا أستاذ؟

سأل الزريق عن ملك بلهجه احتجج ترك بالي يشعل بأعمال الحيوانات التي شبه بها أولاده وجسم شبهها حلفي، وحدث اللحظة تغروسي وتجنب تحت قنمي.

وبدلاً من أن يستمع إلى جوابي عن سؤاله، أرفف مشير إلى أهمية سيارته وعاشقه.

وأنتل فيها تلغز بدا للمعلم أحصره لي لأشلي بعد المعاء، وهذا نحن في طريقك إلى وصفه عند مصلح صديق لي سيعطيك إلى: تلبية قليلاً فمطلة قريب من طريق سرباً

فاجاني كلامه لأنني أريد أن نظوى الأرض وأن يتوقف الرص حتى أصل محل مسكني. سألته بلهجة وهو يطمى للسرعة ويصطط داخل البادئة للصغيرة

هل سيطول لك؟

قال بأعصاب يازرة:

صبراً يا أستاذ. كل الأمر نقل للتأخر من السيارة إلى محل الصديق.

وما إن انتهى من جولته توقف أمام محل متواضع متوار له اسم كبير: الهندسة العالمية لتلكتروبيد. يدر من سيارته أو عريه بظه، طفتق الباب عند نقل التلفزيون بصعوبة، وأن جالس مكاني شبه داخل لا أملك الشجاعة لتترك السيارة والمكوث تحت الشمس الحارقة حتى ألتقط

سيارة أجرة أخرى. لاحظت أن حجم التلفزيون كبير جداً، لا تتلمسه فتحة الباب، ولا أدري كيف تم

إبحاله فيها صرخ لصاحب المحل حاصر على الثور لئيساعده وتخل من اللياب المتقابل وراح يبعده باتجاه السائق سمعت قرقرة من انفتح بطنه من حلمه.

نادى أحدهما الآخر :

يعود؟ هيا؟

وقال الآخر :

شل به

ملأب لأيادي سقف السيارة من الداخل أمام ناظري، بعد أن سحبا رأسيهما يملأ المشهد أيادي كثيرة بأصابع غليظة تثبت، وتقبض مثل الثعابين على هرسة، ثم ارتفع صوتان في وقت واحد كأنهما يسحبان رزقة من بحر نحو طوبه أمواجه من التراب والفرع فصلا عن بقايا من أشياء لم يعد يعرف لها أصل: واحد، الثاني، ثلاثة.

وصدرب حركة واحدة متصائمة بعد هذا الحد، ارتدى على أنثرا كل منهم ساقطين واحد إلى الأرض والآخر إلى أسفل المقعد، وبدا كل منهما قطعة مهترئة من الحشب يلوح بها انفرط سقف التلفاز وجانب من جوانبه، انكشف القطاء وهاب المصهور.

الآف من الصراصير بل ملايين تنقل من داخله شرعت الأرجل النقبقة تنتثر مثل أفكار المشتتة التي لا يمكن ضبطها تتسرب في كل مكان متلما بسرب التركيز في فكرة خلاصي من السيرة المداهمة جهلها تلقى وتمضطرب وتتزاهم للهرب والتستر في ظلمة أو ما وراء حجرة، كل ما رأى هذه الحشرة المعررة الصراصير - لك من ما الذي نهيا له ربما في عمر منك أن يشهد هذه الأعداد الهائلة منها مرة واحدة، أي حساسية سوف تصيب المرء من احتشاء الآف مؤلفة من الثوابير الصورية المتعائلة أو الواعدة.

الآف الأرجل السوداء، الآف الرؤوس السوداء الآف لكل واحد منها رائحة راحمة كريهة

حاولت أن أفتح الباب لأهرب منه فلا ما قد ينتظري من عت شمس لا يرحم حتى تسر سيارة قد لا تأتي أبدا لكن شيد ما منع هج اللياب، عملت على معالجة مبيصه من جوى، تشبثت إلى أن التلفاز قد سحب فعلا إلى الخارج، أنحلا رأسيهم من نافتي السيارة دون أن يظهر عليهما أية دائرة أو - حول بل راحا يحاول فتح بابي وأنا أرتقب أبعاد الصراصير والفتور على مفد التلفاز حيث بعض الأعشاب المدبوكة.

من كثرة الصراصير تحنها لم تترك لها مجالا للاختباء فترسيت إلى الخارج، بعصها على أطراف السيرة في الداخل وعكش على بطونها وبمصها راح يعبث بالشرطة (كاسيت) قديمه ويحاول رهوحتها أما الباقي هه عت هي أرسية السيرة وهي حشيتها وبين فخمي ولا أعدي إلى أي حد بلغت أبعادها العظيمة وإلى أين سيبلغ ثم يفتح باب السيرة الأمامي جنبي، طلب مني السائق أن

أخرج مع حقيقتي عبر الباب الحلقى مستقداً إلى المقعد الحلقى، عرفت على الفور، لم يمهلي، فتح بيه ووع صهيه الوافق على باب محله العالمى بعزلة، وانطلق بي من جديد إلى الشارع الرئيس مومما شطر "جور" فكان لا أعرف لى وجهي في تلك اللحظة، لكن أعرف أن إنسانى هو آدمى تحولت إلى صرصور كبير، وأيضاً، هذا المذاق الذي لا يشعر بتحرله الذي ينشئ عنه تمسكه بالمعروف وحركة رقبته ها أن استسلم للصراصير تحرفنى، نقش جدي بمجرد انسحبها عليه، وبمعصب يذعننى بنوازيه، وبمعصب يمزج أفعاده الجميلة على لحمي، بمعصها ينهش بي، وبمعصب يعبرو في دمي بمسألة قل نظيرها

الأخط من بعضه يتمدد على صندري يجعل شعر صندري أنشطة له أو سريراً هزار يرحي به وقتها غير الثمين وقد نسل من الأقدام إلى الصندري، بمعصهم خط رحاله بين الأقدام فلا يريد أن يعادها على الرغم من الانتماءات والهزات العنيفة التي صندرت من يدي، أترك دمي في طريقي إلى أن يختزلنى هؤلاء الصراصير فلا يهفر من شوقه. لم يعد ثمة منقذ للخروج من هذه الحالة الصرصورية استسلم لهذه الحالة، به أن تملكني تماماً رائحة التربة وبقياً لأعشاب الحصره المدموعة لو المسحوقة التي سقطت من التفتاز العنثي، وملاً انفي عطش دابع من فرش السيرة كأنه نوع من المحركات الصغيرة، ورواح راحة بلورف جسد (رهيقي) لهمام مدق السيارة لا شيء، ينفع، فقد دخلت تلك الحالة، ولم أعد أفكر بالانتقال إلى سيرة أخرى، ولا بالباب الذي بحاجة إلى تحطيم حتى أخرج منه، ولا بالعدب السبرك الذي أحتاجه حتى أخرج من الباب الحلقى عند تعمر التحطيم.

أقول لكم بصراحة: لا بد من حرقى أمام خلق الله على باب سرلي حتى يسمح لي أو أسمح لنفسى تحوله، أستعمر الله أسرع بالقول مرة أخرى: ليست هذه حقيقة مشعري، بل إنى الآن تلبسنى حالة الصرصورية وتلبسنى في تدغم عجيب، أشعر بالمسعدة لهذه التعبير المعجنى في حياتى. ولهذا التجربة! تقولنا عدة معينة مكررة، حتى غدت آلات هفت إنسانى بالحدة المشووعة، فقدت إحساساً بتجارب الحدة الماضية، وتجاوزت أبس أخير على وجه هذه الأرض الجميلة لا تعد ولا تحصى، ها وهناك لا بد من عودات إلى بداياتنا حتى نحتمل حياتنا المسمورة في قباب.

أفكارى تتداعى، وكأن عظمي القاطن يريد أن يصير استسلامي وانتساني بهذه الحالة التي وجدته من جديد غمماً بعد أن توقفت عى هذا التداعى رهيقي ما يزال الصرصور الهمام الذي يسير لا بعينه شيء، ولا يتكلم بشيء فجأة يرتفع صوته بإيقع هدي ويغنى أغنية من أغاني بلاده ذات المسهبات الصوتية الطويلة

لكن أعاده مع مريتا من الصراصير ينقح ويسلق كل جزء من أجزاء جسدي كأن يبعيى أن أعص شعر رأسى بين حزن واحد من فرح وحزن اهتمام يناسب الثعرو الصرصورى أوقعت عدة صراصير، لكنى سيب كل هذا، وتجاهلت عودة الصراصير الساقطة إلى غروي من جديد،

وأنا أبحث في شملوك مركزي لا يخلو من مزايا ودعشة:

ثم لم تقترب الصراصير من السائق لاهمام؟

أرفع صوتي لأسمعه بشيء من العصب.

هل لديك حرو؟ هل قرأت على الصراصير يا رفيق؟

لماذا لا تحدث بك الصراصير؟

يجيء الجواب على الرغم من عدم توقعي إجابته قائلًا:

لا نحب يا أساد منه الصراصير مثل أولادي معانوي على ومعتاد عليها هي في برهة
الآن وسأرجع به إلى القيس، وسوف تجد طريقه إلى محابهه هناك ويتسلل برقي رجلا، مجرد
رحلة تشطيطية لو كان عندك أولاد كثيرون مثلي لما تصدعت و .

الفاطمة بقراني:

ما شاء الله كم ولدا لديك؟

-سبعة أولاد. والباقي على الطريق.

(ثم يتابع كلامه السائق بعد مقاطعته والإجابة عن عدد أولاده).

لا بهم كثيرون يجدون في حياتهم معنى صرصور.. نحن مثلا نصرصر أحياد ونعود
إلى طبيعتك الصرصورية في اسرنا، وفي طليد الملتح إلى المراهبين والمطبخ ونحن نكثر مثل
كثرتهم، ونهوى اليوم إلى أطمعة حبيبة أشبه بالعود العسيرة التي نهوى إليها الصراصير أبناء جلدتنا

أجل لا بهم انني لا أجد فرقاً في النوم بين الصراصير في أي مكان أو بين أولادي في
الزريبة في الواقع هم مجتمعون مع على الدوام هي لا تقترب مني أب

لن ترى صرصوراً واحداً على جعدي نخدم حولي مثل أولادي بأجنتها المستقيمة ولا تلعب
علي ولا تسكن في صدقي أساد صسقي.

بعد أن انقطعت عن متابعة كلامه:

أجبت في سري أن أصنطق وحليته في سري أيضاً أنت تتألف نفسك فكيف تجعل مع
الصراصير من أبناء جلد واحدة حين يكون فيها وتكون فيها، ولا تقترب منك نخدم حولك للحمية ولا
تغزير في أورد رأسك وجسك. كيف هذا؟

وصلت للسيارة إلى منزلي وهو في اسرنا هذا أنني مكبوس على الكرسي تماماً. جلدي
يحترق على شكل موجات كهربائية داخلية موصلة لها. وبني جف السائق على الدب ويرجى

ويصرخ ويكر على شفتيه ويتكلم بلعته حتى فتح الباب، تسمعت حبة هواء طيبة لا أنساها حتى
أدنى من جديد مع الصراصير تحت الدرب أنزل من السيارة مثل رجل أقي (روبو) شعري

مصمومتان من جفاف الدم، من العصب، من ثوامين الصراصير الشعرية التي هبت أعصابي،
لكني قبل أن يعادى السابق وأنا أنفع له العود، ارتفعت على وجهي ايسمة كبيرة حبيلة تلتب بها
شعائي الجافن وسرى الدم فيهم. لقد حاب تحذيره وعتق اعتقاده بالفعل بالنسابة إلى الصراصير
لمحت بصمة صراصير تخرج من شعره إلى رقبة في الخلف وتعود مضبنة في قراوات غير مطورة
وجنب متعة في عدم تحذيره حتى يكرى لشراكنا عادة في الحالة الصراصيرية.

د

1- كلمة "الأرباب نحي في بولة حليجة المظلم أو صاحب السمل أو صاحب الشنن" إلخ يستعملها اليهود
في تعبيراتهم.

د د

مصدر

5N 1225 u - nīnū ūlāḥāḥūq ū - nīnū

حصلا العاصفة

رواية

..... أنيس خوري

قصة د. هيفاء بيطار

قبل نهاية الدوام الرسمي، تلقت الممرضة سعاد ورقة رقيقة بمساحة واحدة اليد، من الأكن الذي كان يحمل دفترًا كبيرًا نفاث من الورق المعوى السميك، وأشار إليه سوب أن يفهم بكلمة أن توقع. وقعت سعاد وهي تبتسم، وقد طوب الورقة في يدها دون أن تقرأها، كانت أميل إلى الإشتراح قبل أن يتابعها الأكن بورفته، وسحب اشتراحها الوحيد أن نهاية الأسر قزيت الانتهاء، والأسر يعتل في يدها الدوام، ثماني ساعات تظل سحوية غرفة صفة لها جدران من الإسمنت، والحرب من الزجاج، إنه غرفة الممرضات في قسم الداخلية رجال، كانت سعاد واحدة من تسع ممرضات مفرورات لقسم الداخلية رجال، سمراء جدية، أما لطفين نجرهما وراءها نوما إلى حصانة المشفى، وروجة لرجل يتعيب نوما عن المنزل بحكم عمله سائقًا في شركات النقل الخاصة

لم يبلبل ذهني إطلاقًا حال تسلّمها الورقة، إذ من العادة استلام أوراق مشابهة هيها تعليمات معينة متعلقة بالعمل، كملاحظات تخص طعام المرضى، أو بطاقة المراجعين، التي كانت سعاد تراهي رميلاتها أنها لو رأت مراجع من المشفى بطيفة ولا يحس المار على بعد أمانر سوب بالفتيش والاقفاء هيها ستعتبر هذه الظاهرة من عجائب الدنيا السبع، وستسمع رائبها كملا ونورعه على الشحادين، وكانت رميلاتها يصحكن وهن يوافقه بأنهن لن يصطرن ان لمسند رائبها

كانت الورقة التي تسلّمته سعاد رقيقة وشعاع، أشبه ببشرة طفل، لكن ما ان قرأت سعاد السطرين هيها حتى امص عليها دعر كثيف، واحتج كيانها، لكنه يعض عنه بلحظة جملة العصبية المسالمة بمد يفتق، ويستنلهي بأسلاك كهربائية يمر هيها نوتر عالي من الخوف، وحائل دقائق كانت تبكي من الخوف.

كدت الكلمات المكتوبة في الورقة تبدو لطيفة، بل أحست أن هيها شيئًا من غزل، وكان للنص تحذيدًا: بناء على مقصودات المصلحة العامة تقرر نقل الممرضة سعاد حسين من المشفى إلى مستشفى تهاوب في معده، وأعدب التحقيق إلى الورقة بعد أن فرك عيبيها بقوة بيبيها، تسلمت متشككة، متألّم أن تكون قد أخطأت القراءة، لكن الورقة المستسلمة في حصن توكّد لها أنه هي المعنية بفرار النقل، أحست بعبط صطيع وأظنرها تستقر فوق مصطلح بناء على مقصودات المصلحة العامة

يا إلهي، هكذا أحتت تمتدج بيله ليس معنياً لا من قريب ولا من بعيد، بلقار الذي جعل سعدا تتهاوى. كانت رميلاتها يستحدث للأصراف، يتشكل ملاسهن، ويبرع (شعاطاتهن) ليليس أحدىهن الزجاجة من الدابلون وقد مثلت كهوية وتلوث بالطين، ولم تنديه أي مهن أن سعد متهاوية ومنكويه في مفعد من الدابلون أعيد ترميمه بنوع مراب، وتنبب بسبب عمره العبد في سقوط العبد من الممرصت أرض، محطاً رصوصاً تتراوح بين سحق وسحب وكعب ومرة وحدة سبب كسراً في راع ممرصة، لأنه امتنت بكل ثقليها على دراعها لتداء سقوطها ووجه لها اللوم. كيف برحين كل ثقلك على راعك، أم الكرسى العائد فلم يوجه له احد أي لوم!

مما زاد من عذاب سعد أنه لم تفهم سبب العقوبة، فهي لا تفل بالظلم، ولطيفة مع كل الأقطب كطفل وبيع، ورقيقة مع المسؤولين كخمة، مما سبب هذه العقوبة المجحفة تحملت على نفسها يستنقذ فعلا للعمل في منصوب بعد عن أبعد طرف في المنية أكثر من نصف ساعة في السيرة، وأنه ستنقل من بهن إلى باهر والعصوي، أين ستركهما، وهل يعمل أن تصحبهم معها إلى المستوصف، وتجرهما من باهر إلى باهر، وعادة المستوصفات ليست مجهرة لحصانة الأطفال، وقد يمدح مدير المستوصف من مصطحاتهما، هذا ما كنت تفكر به سعد وكماها تقودها. ياليله التي عرفة رئيسة التمريض. كانت رئيسة التمريض امرأة جميلة معتدة بنفسها إلى حد الغرور، تقارب سعد في العمر، كلثاف في عدهما الثالث، وكانت الرئيسة تزلف الفهوة مع ثلاثة من الأطباء، وهي تفس بالثقة والاعزاز كون مكتبها يبيع بالأطباء دواء يتجهزون معها أطراف الأحاديث، ويكل المواضيع المتعلقة بالمشفى وخارجها، وبحر أختبر نجوم السينما رجوم كرة القدم، وأحدث الفصائح الأجنبية، والتند الطيبعي بالمصائب التي تحل بالآخرين، ولكن على مدار سنوات لم يخطر لأي منهم أن تكرب اسئلة مثل سعد موضوع حديث أو اهتمام!

هي ذهبت سعد عرفة رئيسة التمريض، كانت مبللة بالفضول. كانت تتمنى لو تمتلك الجرأة وتطلب إليها أن تتحدث على ممرات، لكن الرئيسة شملها للحال بظفرة قسوة وهي لا ترحي إطلاقاً بالحير. خير ب سعد، فالتفت بصنّف وشامتة، تحاملت سعد على نفسها وقالت بصوت أدنها كم هو واه ومريض: موضوع خاص.

أجاب رئيسة التمريض بصوت حازم أقرب للصراخ: يمكنك التحدث أمام الأطباء، هي لا توجد مواضيع خاصة، لا أسرار في المشفى يا سعد.

ابتلعت سعد الإهانة كعادتها في ابتلاع إهانات كثيرة، وقالت لنفسها تزمهم هي لوح احسبها بالأم؛ والله لم أعلم في علمي سوى ابتلاع الإهانات، وخرج صوت سعدا غريباً مرتجها بالأم والظفر بالنسبة للورقة واحتق صوتها. قالت رئيسة التمريض بصوت جهوري وهي تنظر إلى الأطباء، كأنها محتاج إلى جمهور يصعي إليها وقالت: بصوروا منذ أشهر ذهبت تحوك الصور، مريمكم بمنظر ممرصة تشجي كرسية في غرفة الممرصات وتحت إبطها سدس وعلى الطاولة أمامها كرة صوف، وهي تحوك كرة، بالاحترام العمل! اندرتها أول مرة، حذرتها أنني لو رأيتها

مرة ثانية، ستقدم، ولن تكون العاقبة سليمة .

تشوش صوت رئيسة التمريض في آندي سعاد، وفرت أنظارها من الفكرة، لا لم يكن الأمر كم وصفته الرئيسية لقد عاقبتها يومها، بحسم 95% من راتبها لمدة ستة أشهر، راتبها الممسوخ أصلاً، وانفجرت منه الكثرة التي كانت تنتهي من حياتها، أديها للصغير . كانت كثرة العيد، وقد طرقت على صدرها صورة أريب يقسم جررة، اه، لكم عنيها أدت الأريب، لكنها أصوت أن تنجح في حياتها، ليفرح الصغير، وأبدعت أصابعه أحياء صورة أريب رابع، كان يمكن للصغير أن يظفر فرحاً وزهو يسترزه، دولا أن رئيسة التمريض سحبت الصوف من السنداء، ومزقته بك أسرها وأمام زميلاتها، معطية بنفك حجرة لا تنسى في تدبير العمل، وظلت عجوب الممرضات حرساً مطعنة وهي يزلزلن الحركات العصبية والفاسية في تقطيع الصوف بينما سعاد تطرق رأسها وتنفو ندعة حارقة بين وقت وآخر .

ومع ذلك عادت سعاد، كميرها من الزميلات حياكة الصوف بعد أشهر، وكانت تعمل بالآجرة أحياناً لتزيد دخل الأسرة، وكانت الممرضة يسرع زحفه لشغلها ما أن يشمن رائحة خطوات رئيسة التمريض، بعض الممرضات كن يحصرن بصدع متقلبة وسريعة تامة لبيعها، أمشاط، القواسا للشعر، علب ماكياج رخيصة، عطور روائحهم منفرد، نهجيات رياضية للأطفال، أو أرخص الأنواع، كن يبيع هذه البضائع فيما بينهم ويقتضون منها بعضاً، الوقت طويل، ثماني ساعات، وهي كل قسم أصابع مصدعة من الممرضات والحاجة لا تمنعني إلا لتكتل أو ثلاث ممرضات على الأكثر، ففاد بحشوي العشرات في كل منها، ويطلقون إليهم أن يتبرس على المفاعد، ما العمل في هذه الظروف؟ كانت نفس سعاد تقور بألم لا يحتمل، وهي لم تتخيل بعد واقع بقها مطروسة من المشفى، كثرة حفيوة، كانت تحس أنها حريقة مفرقة نف وسط حشد من الأطباء، وقد غام بظرفها، فصاعف صرور الأطباء الثلاثة، الذين ظلوا صامتين يراقبون بشيء من الشدد البهي المشهد أمامهم .

قالت رئيسة التمريض: لقد أعدت من أسد يا سعاد، لقد أدركت، لكنك عادت حياكة الصوف وتجارب سعاد على الرد؛ صدقي في أوقات الفراغ، وليس على حساب عملي .
ونكتصت رئيسة التمريض تقول منادياً: " أو تجزيين على الكلام بعد؟ ما أولئك لو تترك ممرضات المشفى العمل، ويهكس الصوف، ليه ما ريك؟

رويت سعاد لو تملك الآجرة وتقول: لكن هل هناك عمل؟ إنه مجلس ثماني ساعات وعمل الفعلي لا يتجاوز الدقائق، لكنها كانت وثقة أنه، لو تقرعت بهذه الجملة فستطرد إلى الأبد من وظيفتها .

انهمرت دموع سعاد وهي تعي حياها لوحة الدل العظيمة التي تحيطها الأطباء، ورئيسة التمريض، وهي في القلب قالت بصوت محتقق أرحرك لحصمي رقبتي كله، أبع للنقل، إنه مطيع .

ثم ما تنب للصغيرين؟!

قاطعتها رئيسة التمريض لقد أنترتك بـ سعاد، والقانون هو القانون، إنه فوقك وفوقك مسح
سعاد بموعها نشائية مطوية وجدها في جيب رانها الأبيض وقالت: لكن القانون رحمة
وانطلقت كلمة رحمة من حشرتها كأنها تتجسد وشاحاً من حرير يحيط بوجه سعاد ويمسح
دموعها برفق، لكن رئيسة التمريض قالت كفى، القرار اتحد وقد أقرر من أنت
غامت وجوه الأطباء وسط حووح سعاد، لعلها كانت تنتظر أن يتحل أحدكم من باب الفصول،
لكنهم ظلوا بكما، بل تأكدت قناعتي بأنهم يتلونون بالمشهد، أي رس هذا يتلوه فيه الإنسان بمصائب
الأخرين؟

تخاملت سعاد على نفسها وسأرت تبدل ثيابها، ولم تستطع كبح تموعها وسط رميلتها اللاتي
لكنهن حولن يحاولن ملاستها، لكنهن انصرهن واحدة إثر أخرى حين رأت لحظة الانصراف
فصعدت سعاد حصنها المشفى لتصحب الصغيرين. هربت في الثالثة من عمره ومجدد أكمل عامه
الأول منذ أيام، قبلتهما بلوعة لم تشعر بها من قبل، حين سألتها هويد: ممأ، وجهك ساخن من أنت
مریصه؟

قالت: لا، ثم أردفت: ربما.

انتظرت البصر، وصعدت درجاته الصيفة حاملة الصغيرين، وانحشرت بين الكتلة البشرية،
وعصت عن التعليق الساحر للصبى الذي يجمع الفرد من الركاب يا يحيى اصبري فمعيين كانت
تجلس والصغيران في حصنها، ونحن بانكسار روحي لدرجة أحسنت أن للكلام يطلب منها جهد
حارفاً، وحاولت أن تبحث عن حلول لمصيبتها الطلوجة لكن عبثاً، كيف عصاه تفكر، وهي تعي بالأم
حرق ماد يحيى ففادها عملها في المشفى، وميزاب هذا العمل، قرية من بينها، الحصانة للصغيرين،
صحيح الزائب شحيح، لكنه بسند، الحصانة بسند جرة، عثايت أن تعثر حمة شعار حبراً كلفها،
أعطيا اليوم أما الآن، يا للوجع، وجع صريح وفاس تحسه في كل جسمها، ما هذه المصيبة؟!

ترجعت على أمها، ماد لو بيتت على قيد الحياة لمساعدتها على حصنة للصغيرين؟ أما حميتها
فتشكر من حصنة أمرلس كما تدعي، وإذا سجلت الصغيرين في حصانة صندفع أكثر من نصف
رانها، أما النصف الآخر صيبر في المواصلات إلى المستوصف الجديد بـ إلهي هل استحق
هذه المصيبة؟ تسألت ما العمل؟ تنكرب زوجها، يرجع اليوم في الرابعة فجراً من رحلته، سيكون
مطحماً من التعب، وسيلام طويلاً، لا، لن تحببه بالمصيبة، سؤجل الحديث حتى يتراح ويأخذ كفايته
من النوم، لكنها تعرفه، إنه فاس، سيلومها بأنها السبب في كل ما حصل لها، أنها تسمع صوت
السحر والعصب في تلك اللحظة يسألها: ولماذا سيؤكل الصوف في مكان علك؟ أغصت عينيها
وصدى صوته يدرج مراراً في ذاكرتها أنت الملوثة، أنت الملوثة، كنت من أهم مراهبه

فإنه يريد أن يظل في حالة ذم، لا تعرف لماذا يستهويه هذه الحالة؟ أهى نوع من السخية؟ أوه

كفى لا أريد أن أفكر به الآن، انتهت وهي تحت نصفي كما تكفي مستندة يرفق إلى رأس صغيرها
 أم أمس المرأة، كانت شريرة وراء عرق هذه الفكرة حين هبط بالبرول من اليأس حملة الصعير
 بين سراعها وموجهة للكبير لينزل بعده بحذاء لكن قنمها اليمى الفوت يهسو لأنها لم تنتبه لجرعة
 صغيرة في الطريق، صرحت مثلمة بصوت مكبوء، لكنها تابعت سيرها كأن الصغير قد غفا من
 الإرهاق، والكبير يسير وراءها يحط متعبه نسخته نوماً أن يسرع، بأن تلتف إليه وتقول بصوت
 مكسور هب أسرع يا صغيري واستطاعت رغم مشعرها المنكوبة والمنعاطمة أن تلمح ملامح
 القداسة للقدسية على وجه ابني الأكبر، غص قلبه، أنه غير سعيد، إنه سجين مثلها كل يوم من
 القداسة صبيحت وحسب الثانية ظهراء في بناء أشبه بالسجون، ليس فيه نعمة ولا رهرة، ولا أغنية، مجرد
 حاضرات ورجاجات طوب..

حين سلخت بينها أحسبت بشيء من الراحة، عانت دموعها لتسكب بصمت، وسنت صغيرها
 سريره، وحلعت حذاءها قد همتها ألم حاد في كعب قنمها اليمى، صرحت القلعة لا يعصني سوى
 الأثم الجسدي لتكتمل مأساتي، سألها ابنتها: ما لك يا ماما؟
 صرخت بفصيح: اسكت الآن.

لكنها دحمت للحال، ودعته للاقترب، فظفر إليها بعناب ولم يقترب، فبنت تحصنه وتقبله وتبلى
 شعره بدموعها وتقول أسفة، لكن رجلي تؤلمني كثيراً

بصحت الطعام الممد من يوسن، لكنها لم تسطع ابتلاع لكمة واحدة، بل جلست قرب صغيرها
 تتأمله يأكل فيما هي تتجرع الماء من كأس، يملأه كلما فرغ، تشرب أنه كلما مرر بمصيبة فيها
 تكثر من شرب الماء، صرخت من ألمها وهي تتسأل عن سبب هذه القصة فيها، وكانت لعل الماء
 يعطى حريق قلبي، وراق لها هذا التحير واستحسنه، وفجأة ابتذنتها رغبة عارمة بالعودة، اشتاقت أن
 تكون سعيدة وأن تصحك وتمزح وتفر وتصور هراثة جد، وأحست تقول بصوت
 صغير كلما عم كان وهي تتكلم مع رئيسة التمريض، صوبت الآن لونه وردي، نهض بالعباءة، قالت
 مخاطبة صغيرها: ألف صحة على قلبك، ووهبت فكرة بذهنها أحسبها تهبط عليها من العناية
 الإلهية مشترك الصغيرين غدا عند جارتها أم حسان، ستقول لها: أرجوك اعني بهما، ريثما أدبر
 أموري، وستعده بأنني ستحرك كرات بيعة لأولادها، مهم تلح بعقد الرسوم أو القطب التي
 مستعازها، وهبت عزيمة لا تقاوم في نصفي بأنها مطلومة، وبأنها ستقاوم أجل، إنها مطلومة، غير
 محبوب أن تنقل بهذه القسوة من مكان عملها في المشفى إلى مستوصف داء لمجرد أنها صليبت
 تحرك الصوف؟ وأحسبت بحد لأح على رئيسة التمريض، لا أن تسكب، ستذهب عصر هذا اليوم
 إلى المير، ستشتر له طروفها، ستستسحمه، وستحلف أيماناً معظمة أنه لن تعاد حياة الصوف
 بعد لأن في مكان العمل، ولو ماتت من الصعر والاحتناق أجل ستستسحمه بكل الحرارة الصادقة
 التي تنبع من كبدها، حاولت أن تثبت الأمل في نصفي بأنه إنسان متفهم ومتفهم وطوب،

هذا ما تسمعه عنه، عندما أمل كبير أن يفهمها.

نظرت في ساعتها، لا يزال اسمها أكثر من ثلاث ساعات لتتمكن من رؤيته في مكتبه، واحتلج كيانها للحظة، ماذا لو رفض استجابتها، ألم تعلم في منسبة الحياة أن الشرع عدة يرفضون استقبال أصحاب الأرواح، بل يستقبلون لأشخاص الذين يسرون حواسهم لكيها سرعان ما عطف نفسها بر لئلا قد عدة ثوانها، وبلى هذا المدير استثنائي، ألم تذكر لها إحدى صديقاتي بأنه يستمتع لكل إنسان بقصده ويساعده، فلم لا تجرب، صور لها حياتها صورتها عذكي له مشكلته بحرارة وسم، ونحبلته كيف سيمر تلك اللحظة الرقيقة وسيقول لها وأعداء، عدا تداومين في القمشي كالعادة، لن أنظك إلى المستوصف، اطمئني، لن تتمكن من مقاومة نموع الأمساك وللشكر عن الأتيمر من عيابه، وفي طريق عودته ستدري صوف من أجود الأنواع، ستحذر اللو العسلي وستتعمد أن تتعرف بأولاد المدير ولو عن بعد لتحرك لكز منهم ككرة رابعة، إنها تتحدى أية امرأة تتأصم في حياكة الصوف، ستحرك لأبيه ككرة الحصا، كالتني حذكتها لأبها منذ عامين، لوحة فية رابعة، كن للمرة في الشارع يستوفون ليسألوها من أين اشترت هذه الكرة؟

كانت قد تجرعت ثلاث كؤوس من الماء هيما حياتها ينشط في تحلل مقابلة المدير، وحين قامت لنقل الصحن إلى المطبخ، صعدت، ألم فظيع في كعبها الأيمن، وقالت ساحطة أهدأ وقته؟ ولماذا نهال المصائب بالجملة عليها؟ تكرب يوم وفاة أمه، وكانت في أوج أحزانها، فاجأتها نوبة ألم يهدئ حدة جفنتها تلتوي أرضا كمنجحة مشوكة، يومها اسطوف بال ورقها طيبب لإسماع ابنة وريثة مسكنة، وقال بأنها تشكو من فوج كلوي على الأغلب سببه حصاة صغيرة أو رمال، يومها تساءلت باحتجاج على الكون، على الحياة:

ألم كان بالإمكان تأجيل تلك النوبة؟ والآن وهي تتلقى أقصى قرار عقوبة تعرضت له، أكن لأرم أن تؤلمها فتمها لهذا الحد؟ ولماذا يذام ألمها الجسدي والنفسى إلى هذا الحد، واستعنتها بأكربها بأنها حين كانت حبلأ بأنها اللثني أصابها ألم أساا فطيع، لم يبدأ على كل المسكنات .
او، كلي أيتها للذكرب، لا تشوشي ساهي، سأركر ابتهاهي الآن وكل حواسي في مقابلة المدير .
المنقد لأوحيد.

طبيب من جارتها أم حساا لن ترعى الصغيرين لمدة ساعة ريشم تعرد، لكن جارتها حملقت بها وسألتها: سعاد أنت تعرجين؟

قالت سعاد، أجل، لقد التوت قعسي وأنا أزل من القباص.

لكن يا سعاد، عرجك صريح، وعرجك مترومة، لعلها مكسورة.

رمت سعاد بلا مهالة: لا، لاأظن

سعاد أنصحبك بتسويرها على الأشعة بل يجب أن تصورها

حسا، حسا

فصحت عياده المدير، كئيب مقفلة، الساعة لا تزال الرابعة والنصف، أهدت تتجول حول

عجائنه، تتفرج على الناس والمحللات، وتتساعل كلما رأته وجهاً أترأه حالي الحال، أم يعاني مشكلة؟! لكن أيا منهم لمذاع مثله. الآن، وكلفت أمام محل معروضات فحم للعبادة، يقسم منها شاب ودعاها بلهافة للدخول، دخلت تتنشق الرائحة الزكية للحطب اللامع، فتنتبه الكرسي والمكتب والبطون، وغرف الجالوس، سأل الشاب بأدب: ما طيبك؟

قلت بصوت واثق أدهشها: غرفة طعام

لم تعرف لماذا اجابت بكل هذه الثقة والاعتداد، لدرجة كانت تصدق نفسها حقاً أنها ترغب بعرفة طعام، فادها عز رواق طويل إلى قاعة واسعة فيها أربعة مصدح لعرف طعام، سألتها بصوت واثق يعطي إحساساً أن جوبتها منبقة بالعود: هل يمكن أن تعطيني فكرة عن الأسعار؟

قال بأدب جم: بالتأكيد، وسألها: كيف تشربين القهوة.

قلت، لا داعي لأرباكك

قال: أبداً، أنت شرفت المحل

قلت: شكراً.. قليل من السكر.

فدومت ألم كمها وهي تتنقل وراءه يعطيني فكرة عن السعر كل طعام، هذا بسطة وثمانين ألف، وهذا بسطة وصرير و قسطه با للملاء

رد صاحكاً: انها أسعار اليوم

قلت لنفسها بثهم: ورواقب اليوم كيف هي!

حدثت معها الفتاة لترى بعوضة صغيرة تحوم على رجاء الدافدة، صحتك وهي تقول، هذه البعوضة هي واثقي.

اسحباً من الصالة الفتاة، وجلساً في مكتب مريح ليرشها القهوة وجبت نفسها تحدث حديثاً بعيداً عنها، غريباً ومصحكاً بينها مد رمس تبحث عن أثاث غرفة طعام ولم توفى، ولها في الحقيقة ترصد مبلغ مئة ألف ليرة لا أكثر، ابستم وقد راق لها الفئاض شخصية امرأة ثرية، أمكنها أن ترسم على وجهها علامة اللامبالاة والمثل وربما القرب الخاصة بالأنهى، فيما كانت عيناها مهوورتين بكل ما تراه حولها.

قدم لها سيجرة تناولتها شاكرة، واحتت ترشع قهونها وتفت حان السجارة مضمية لو تنسى أنها تبعد الرقعة في سطر مديلة المنير ماذا لو حصل معجزة، وتكون هي فعلاً تلك السيدة الثرية التي يستشري غرفة الطعام، يعادل ثمنها راتب معروضة عن أربع أو خمس سنوات، يا لسحرية القدر، شكرته على قهونه وحسن صيافته ووعده بلهجة جازمة أنها ستعود هذا المساء برفقة زوجها

لوقفنا على الأثاث الذي موختارانه سألها وهي تفتخر تعرج:

ماذا يعمل زوجك؟

قالت بدور أوتياك يملك شركة سعوية

نظرت في ساعده، إنها الخامسة، حتى قلبها بعنف، العبادة مفتوحة، أطلقت برأسها عن الباب
الخارجي للعبادة، وهي عاجزة عن التحكم بحفظ قلبها المتشرع، كانت ممرضة تطبخ باسترخاء
تصغي إلى مسلسل إذاعي، سألتها: هل الدكتور موجود، قالت نعم به في الداخل

قالت: لو سمحت أريد أن ألقاه

سألتها الممرضة: أنت مريضة؟

قالت: لا، ثمة موضوع.

هرت الممرضة رأسها وقالت: حسناً، سأخبره

بعد برفة كاتب وجهها لوجه مع المدير، يا للطعم ووراعته، وقف وسلم عليها بأدب وقال تفصلي،
شكرته وهي تحس بهوئه ينتقل إلى نفسها المصطربة فيطمئنها وجنب نفسها تشرح له مشكلتها
ببساطة شديدة، ويرجوه أن يرد عه لعة انتقالها، ووعده والموع تترقق في عيوبها أنها لن تعود
إلى حبكة للصوب أبداً، لكن دافعاً حيناً في -أحلمها وسوس لها أن يروح وتصبح رعيذتها اللاتي
يحكن الصوف ويبس الأعراض البسيطة في المشفى، وأن هناك اند يبيع ساعات مهربة وريضة،
أه ماذا لو حكك كل شيء للمدير.

أناف صوت المدير وانقأ مرثاه، سيدة معاده أنا أفكر تماماً ظروفك العائلية، لكن القرار
حزينة، وقادسته، ما عليك إلا سوى الإذعان، صديقي لو حكيت لي للمشكلة قبل صدور القرار،
لكنك متعبة جداً، ما أرى فلتصحب بالتحقيق بملك. وبعد فترة يمكن إعادة النظر بوصفك،
بملكك الخاص المخر، وشرح ظروفك العائلية.

سألت بصوت واه معتدة أن الصوت الواه ضرورة لمحاظبة مدير بعد فترة؟! هل يمكن أن
أعرف كم تكوم، أفصح.

قاطعها المدير مبسماً لا تستعجلي يا سيدة معاده، لا يمكنني أن أحدد الفترة، شهرين
لكن، وإنه يربو دموعها عذرة عها. لو تستطيع تصور ظروفي يا سيدة المدير؟
سيدة معاده، أهك لي أساعدك، لكن كما قلت لك للقرابة حريتها.

شكرته، لأول مرة تصغي مسؤولاً أنه سيمساعدنا، امتت أنه سيبدئ جهوده لمساعدتها بعد فترة،
الله أعلم كم تطول، لأول مرة تشكر مسؤولاً عن كل وجباته وقلبه وتون حوب أو مجاملة، في
طريق العودة التسمت لمحل المعروشات وهي تقول بلهجة لا تعرف تحدث قصد منها يا لمعربة
القدر، وكرريها مراراً لفة سحرية، وبدأ حربها بتكاتف لدرجة عجرت عن تحملها، تلبس غيومة
داخلها وبحولت لعيوم من أسعت، تحيط بظليها وتحنقه، وعادتها الإحسان بالليل بكل تفاصيله
وهي تلف وسط غرفة المحقة يا للقصوه، يا لفساد الطوب، بنت معصية بالهشة والتسؤل، ترى لم لم

يتنحل أي من الأطباء، بتطيق، بكلمة، عجباً! أي عصر هذا يعيش فيه؟ وبدا لها زمانها وهي تخرج متحملة وجد لا يطاق في فئمة، بكل صوره وتفاصيله هطيط في قنوته وعرايته، لدرجة أنها توقفت عن السير وكلها تتأمل قسوة هذا الزمان!

عند تخصص الصغيرين المسكينين في بيتها المؤلف من غرفة وصالة صغيرة، قبلتهما بحب لم تشعر بقرنه من قبل، شاعرة بحسنه أن للحب لا يبلغ دروته إلا حين يكون الإنسان مهتد بألمه واستقرره وسعادته، تناولت بكثافة هواء مهتد، وافر نموًا، لكنها لم تستطع أن تنمو، حين أحست برجوع روجها عن العجز منها لكما من نعمة وسألتها: كيف جالك وحال أولادك؟ وقبل أن يسمع جوابها كان يسط في النوم.

أشرق الفجر في الخارج، أم داخلها ظل مظلمًا بكثافة لم تعرفها من قبل، حملت الصغيرين إلى جارتها بعد أن شرحت لها ظروفهم، ووعظتها أنها ستنثر من اليوم في حكاية للصوف لأولادها، وبنت الجارة سعيدة بهذه المعاملة.

كس ألم كسها لا يطيق، صابر عرجها مصعك، بنلت ثلاثة باصات حتى وصلت إلى المسيوصف، دخلته بقلب رجب، كانت قد تأخرت ثلاثة أرباع الساعة، قصدت غرفة المدير بعد أن سألت عنها الأول الذي كس يجلس عند الباب يوسف الشاذي ويحس. قال لها المدير بجده: عليك أن تعرفي أني لا أسمع بالتأخير لحظة واحدة، ولأن صاحبك لك تأخرت سأكتب لك اربع ساعات. وأظنك تعرفين أن كل خمس ساعات تعتبر يومًا من الإجازة الإدارية، أطلقك سمعت عني، أنا شديد في تطبيق القانون لا أسمح بالتسيب، ومن لا يعجبه أسطوري يمكنه الانتقال إلى مكان آخر، أو ترك العمل أساساً.

قاطعته بلهجة الإغم والذل: لكنني جديدة..

قال: لا فرق عندي، جديدة، قديمة، الفنون هو القانون.

أشرف إليها أن تتنق بالحيادة الجلنية، كانت ثلاث ممرحات انهكهن الصجر، يجلس كل واحدة على كرسي مصيطها الأيدي، ساهبات، قال لها بيوتن وجو ترب هزل أبك على التأخير، الله يلعه، والله لا أحد يطيقه، لو تعرفين كم ندع عليه كل يوم، بأن يصيبه الله بكل أنواع المصائب، قالت ممرضة بدية في الخمسين من صمرها والله لو سمعت أول بل سيارة ذهبت وهو يرف دمه في الطريق لغرمت، ولمرت بجنه نوى أن أمه له يد المساعدة تساعلت: ألي هذا لحد تكرهه!

قالت الممرضة الضميرية إنه حطير، هذه غلطت كل دقيقة، تصوري لو تأخرت ربع ساعة

يصيبه لي، والله كل سنة يصيب أكثر من عشرة أيام من إجازتي الإدارية بسبب لؤمه

ثريت مهم الشاذي، أصعب لأحاديثهن، لصجرهن الغزل، أحسنت بشي من عزاء، قالت

إحداهن تصوري أني البارحة من شدة صجري، أخذت أحد السيارات التي تمر في الشارع،

صحتك، تحدثت منتي سيارة خلال ربع ساعة بعدما قلب لنفسى، لعلك صرت مجبوبة يا امرأة
علقت الممرضة الحسينية والله كنا سحرج مجذوب من هذا المستوصف
قال ممرضة بحيلة شابة والله الباردة لم أقم لحظة، كانت بعوضة تطارد روجي في السرير،
غضب لماذا تقوم البعوضة حوله ولا تقترب مني؟ قلت له بارحة هذا يعني أنها بعوضة أنثى
صحك جميعاً من عدا سعاد، عاودت الممرضة تتحدث عن معمرات روجها في قتل البعوضة،
وكيف كان يشعل الضوء كل دقيقة ويمسك المنشفة ليقتل البعوضة.
صحك ثلاثتهم مريضاً أو ثلاثة في اليوم، احسني ربك السكينة إجازة طوال هذا الأسبوع
قالت سعاد بدعشة: إبدأ نص أربع ممرضات في عيادة واحدة
قالت الشابة للحيلة كساد، كساد، مثلاً نعمل، نخرج من مرسى التمريض مثل بنور البقلة.
قالت سعاد: إبدأ لا يوجد عمل لعلى.
قال بصوت واحد: لا شيء.

بعد رشف الشاي والقهوة، ابتأت أحديث الطعام، كيف تمصر كل منهن المربيات والسوى التي
يتبعها شره الريف والقرى، ومطاليت الأزد التي لا تنتهى، ١٩١٠ سعاد تحس بدوار، وكعب يزنمها
ويمصها باستمرار دون فترة هبة، لكنها سرعان ما اندمجت في أحديثهن، حكّت لهن عن ألم قدمها،
وصحتها أحدهن أن تطلب إجازة مرسية من مرسى المستوصف، لكن أخرى اعترضت أنه لا يسحبها
إجازة من أول يوم تكلم فيه.

قالت سعاد: لكنني متكلمة بها

صحتك الممرضة الحسينية: ومن جولي بالأمنا

قالت الممرضة الشابة: منذ أيام كى ابني مريضاً، حرارته 4١ درجة، تصوري اتصفت به وقلت
له لن أستطيع الحضور لأن ابني مريض، لم يصدق، قال لي احصريه لأنك بتفسي، بصوري
عملت الصمير وجسده يلتهب بالحرارة، وأنت لأسمع أمامه، قال مقطب حسنا لكنني إجازة ثلاثة
أيام، هل رأييت ندالة أكثر من ندالته.

أحسب سعاد بدعشة ممروجة بالخوف من عيق الكره الذي يكده لمدير المستوصف، قالت
الممرضة الشابة- بصوري ابن الكلب جمعا البارحة قال اجتمع عام، هل يحظر لك يا سعاد ما
مرصوع الاجتماع؟ قال: إبه بتوجب عليك أن ينسم في وجه المريض ابن الحرام هل يتشم في
وجرها؟

قاطعتها الممرضة الحسينية قائلة كيف سفتشم؟ امن أهمية الراتب؟ لو كان راتبنا سحيا
لايشمنا، لصحتنا، بل ارقصنا للتمريض.

كانت سعاد تشرب كل كلمة تسمعها منهن، كانت تزم لحظة بعد لحظة أن لا عراء لها سوى

رفقه نساء في ظروفها ويعيش مأساتها، وحكت لهم سبب انتقالها الى المستوصف، كيف تشردت طحلاف، كانت تحكي لهم كآتهن حديثات طحلافها الحميمات

صحتي، قل لها: بسيطة، يمكنك هذا أن تحركي عشرات الكرات للصوفية بل العذاب أحفقت سعاد وقالت أعود بالله، والله لقد أقسمت ألا أحرك الصوف في مكان عملي، لقد وعدت المدير، وهو سينظر بهوصمي بعد فترة.

صحتي، قالت الممرضة الحسنية: لا يزال جرحك طرياً، غذا ستعتلين، اسألينا نحن أطلت ممرضة بدوية بالباب وقالت منهلة قطع، ذهب جولة الى المستوصفات علت وغريد من عدة حاجر، وتعدلت أصوات، ذهب بلا ياب ابن شاه الله، الله لا يرد.

رأست الممرضة الشابة الممرضة الوافدة، إن كان بإمكانها أن تستعير منجعة لنجف للبانجان من إحدى الجارات، فقالت لها الأخيرة: طي عيني

وما كنت الممرضات يسمعن خبر الشجرة المرفقة التي نقله بعدد، حتى أخرج للحال أكيس الحصار، اللبانجان، والكوب، والاصولياء، وانهمك في النجف، وتزويج أوراق العيب وتصفدها

أحسنت سعاد يمزج متدق من المشاعر، لأرب أن تصحك، ثم هجمته بموع حارقة معنئة من الانهمار، عرضت عليها إحدى الممرضات لو تذهب الى النكل الغريب من المستوصف لأن حصاره ممتازة، لم تجب كانت تتأمل ممرضة شاحبه تعط في اليوم على سرير فحص الموصى

وجدت سعاد نفسها تعف فجأة لكانها تدعى لأمر ما تجهله، وتعرفه بأن: لكن ألم قدمها القاسي أجبره على معودة الجلوس، أعصفت عينيها، كان الإغراء ينسج من جسدها، لعله من تأثير الحبوب المومة التي رعم تدولها لم تعف لحظة، لعله بسبب الكثرة الطازجة التي ألصقت بها ولم تستطع تقبلها بعد، لعله بسبب شوقها الكبر لطفليها البنسين وقلبي عليهما من جدرتي لم حساس المهمة.

كانت بموعها تتشكل لأدعة بحث أجدتها تبتلعها بصمت، كانت تتدح الى شيء جوي وأبسي تحسه بكل جوارحها ولا يعرفه، ترى ما هو * أنها * الإدراك ومضة، لقد عرف أنه القسبي، كانت تريد أن تسمى كل شيء، غذا كونها أما، كانت تشتق لحد الاحتصار أن تحتصن الصغيرين وتعيب في غريبة طويلة طويلة.

الغالب

من جزيرة الدنية وسط البحر، اعتلى الشيخ أيوب ظهر صخرة بركانية رقيقة ذاتية، وأبعد يديه بعض أوراق الخرمي، وساق بصره بحر نحو المدينة العتيقة من شمالها إلى جنوبها ومن جنوبها إلى شمالها مثل قائد مبدع، وراها كعادتها تتمدد بتقل كتفها حرافى قرب الشاطئ والطين يعلو أبراجها ويلطخ جدرانها

"سأعود إليك غدا، لأموث" قال وهو يتكى بلا موع وبفرك مسخريه بيد عجها ترتجف، ثم سوي عصاهم النبهاء العتيقة وراح يبحر بوجه شند نحو كوخه الحشمي للعجور، بيوم كان شمس جهنم الزمانية الباهية حيفا حافاً كحيف أوراق الشجر

قبل واحد وثلاثين عاماً، كان الشيخ أيوب قد أعلّى اعترقه للحياة لقد رأى مالم تراه عين ومالم يحضر بهال هي تلك العنينة الموبوءة. كنت امرأته الشرسة كسبية البراري تصرخ به على النوام قبل أن ترحل إلى الزهيق لأعلى أيوب، وما بك يا أيوب، هيا كسر عن يورك، وشمر عن برعك واستبقت الشعر الأسود الكثيف على جلتك، واجعل من أظفرك مسامير حادة وانقص انقصاصاً، "على ما تفضّل" انهمض علي، علي بنك، علي جارك، علي أخيك، علي القائم والمساكن والشحاذ في الطرقات هي الحياة عابئة يا أيوب، وللمدية لا تحشى ولا تفرّ إلا للجبار"

أيوب هيا يا أيوب ارسي هجولتك - ارسي هجولتك - ارسي كيف تستعطف اللقمة من أشداق السبع والرفم من الجامع "أيوب، يا أيوب، ما بك لا تنحر القصة والذهب في حراتك وتمشي بحفا واسعة ورائقة في الشارع كالجنرال" أيوب هيا يا أيوب، هيا، لا تخيب مالي، ونفس أحلامي، هيا تصرف ما بك هيا هيا "أيوب، لقد سمعت منك يا أيوب، لا أنت برجل ولا شبيه بالرجال، ما أنت إلا ظل يبعث على الحمري والغرف والفتيل"

وعند جدى الظهورات المظيرة، وهين كانت امرأته ابنة من الموق مكشرة الوجه وبأطراف ترتجف، تجمعت سحب سواها وأطنة فرق الطريق، وومضت السماء بشهب برنقالية، ثم نيمها هزيم رعد معاجي، وامتلأت راحة الهواء بالوطوبة والكبريت، واصطب أحد الشهب منها، مقتللاً وأوى بحياتها بومدك اعند الشيخ أيوب أنه سراج من التفرع والنبويج الدائمين، وفور عزم الرواح ثانية وميها كلف الأمر، فأقدم طفرس ومراسم الموت، ثم برل إلى الأرض، قلبها، ورفع

يديه إلى السماء مستغفراً شاكرًا

لقد كان الشيخ 'أيوب' و هم، فلم يكن يعرف أن آخر حيط بينه وبين الحياة قد قطع، ففي اليوم الثالث لوفاته الروح، جاءه عباءة هائلة 'و' هائلة 'يتشكك' ويتشكك حول أسوار الأم الوحيد، وكل منهما يحاول أن يثقله.

آله لي، فلما الأكبر سقاء والأحق بذلك؟ قال قائل بحدته.

جاءر هائل بعصب لا إبه لي، فلما الأصغر عمرا، والأحب إلى قلب أمي؟

حاول 'أيوب' جاهدا أن يحل الخلاف بينهما ولكن دون جدوى، اقترح عليهم أن يقتسموا الأسوار مناصفة ولكن كل منهما رفض رفضا باتا، وانفصلا من عند أبيهما' وهما' يهتجان بعصهما الآخر بغطان الأمور؟

وبعد صبحى اليوم الرابع لوفاته الأم، جاء أحدهم وطرق الباب وقال، 'أيوب، لقد فتحك ابنك' هائل' بأبيه قائل' هناك عند سبع فنتل الأجود شمال المدينة، وتركه على التراب عرسه لطهور السماء ووحوش البرية؟

لم يفتحا 'أيوب' بما سمعته أدناه، ولم يكلم أحدا البتة، بل قام وجز شعره ووضع عمامته على رأسه وجعل يمشي الهويب في شوارع المدينة وحولها بعينين لا تريان شيئا وبأسين لا تسمعن شيئا ويمضى شروء.

'جن' لأحق' قال أحدهم هارئا، وهما 'أيوب' سحرية للكثير ورسى لحجارة الصمار وكأنه قد دمه، دون أن يدري ودون أن يعيا بذلك.

وفي على هذه الحال حولا كاملا، وداب مساء ومضت في بلة فكرة، فهب قاتلا ساهجر المدينة، وسأذهب إلى جزيرة الوحوش (هك كانوا يدعونها) وسط البحر وسأجعل سا بيبي وبين المدينة واسمها، لن أدور منهم ولن أذهبهم يقتربون مني، سأفقد عصري هناك، وسأموت هناك! صبيحة اليوم التالي، وضع خذجه على كتفه والتفت عصاه وسار ببطء نحو الشاطئ واستأجر قاربا وغلماه ومضى نحو الغرب، لم يترك غلاما للقرب الأسمر يومئذ لئلا يبتغي هذا الرجل الذرويش الصموت، الذهاب إلى جزيرة بعيدة في عرض البحر واعتقد جازم بأنه (شفقة) مجنون، وبلغ الغلام به طرف الجزيرة الثانية وأسقطه هناك كعقب سيجارة، وارث غير عادي به.

كان ذلك قبل واحد وثلاثين عاما تقريبا حين راح 'أيوب' ينحيط على جنات تلك الجزيرة بقلب منقبض وبوجه هزيم قسطنطين

في البدء أنشأ 'أيوب' كوخا بين أشجار التوتريين والسندبادات ذات الجذوع الصخمة وتحب ظلالها، وزاح يصطاد، بعضا من سمك البحر طعما - لانه له، ومع مرور الأيام تلف حياة العنابة وقربيه. رأى بأن عليه كيف تصحي طيور التورس بأرواحها من أجل صغرها، ورأى كيف يأتي طائر الصمو الصغير بسره أو هراة ليطعم صغير الوقوق' الذي هجرته أمه، بالرغم من أن حجم صغير الوقوق يعادل خمسة أصعاف حجم طائر الصمو، ورأى دبا الطيور، كيف ترتقي، كيف

تطير ، كيف تتكاثر ، كيف تنرح في الهواء ، وإن جاع أحد صغارها وأطلق صراخا يمدُّ عن الجوع كيف يسرع أقرب طائر نحوه ليعطيه في حلقه ما استطاع من اللذات ، ورأى بألم عييه كيف يسير الظبي بهرء وطمانينه بالغرب من الوحش حراً إلى يحلفه ، ومعجب من ملك أي معجب ، وأدرك الحقيقة : الحمل والذئب هذا ، ليسا عدوين يوماً ، فترة العداة والافتراض لها قوانينها ، وفصلها وهي قصيرة ، ورأى أيوب كل شيء في الغابة ، وكلما أبصر شيئاً جديداً تعجب وصرخ متعلماً : 'ما أسوأك يا بن آدم.. ما أسوأك'!

من جهتها ألقت كاندت الغابة وجه الرجل البروش وأحبتته وما عادت تنكث به ، ومع مرور الأيام أمسى جرماً جوهياً من العبة ، بدأت كائناتها ، يعشق صغرهما ويغرح لفرحها ويبيكي لأساه ، ولكن أحب الكندب إلى قلبه كانت طيور النورس ، تلك الطيور البليدة ذات الأرياش البيضاء والوجوه والعيون الجميلة والصدافير السوداء الملساء الطويلة.

لقد أحبرها حكايتها البائسة وبكى ، وبكى طيور النورس لأجله ، وبندوبه أخبرته بحكايتها عن بلاد قصية وعجيبة ، وعن مياه البحار وحياتها وعن صدوف الأنواء وشذائدها ، وعن طعامها ، وعن موافق بعيدة.. بعيدة.

والآن ، وبم واحد وثلاثين عاماً ، وبعد أن اشتعل رأسه شيب وبلغ من العمر عتياً ، وبعد أن وهب عظامه وحاربت ركبته وفتصر عليه موصه الذي كان حينئذ كالبعل وأدرك أنه ميت لا محالة ، قرر العودة إلى المنية لقد عتس حياته متوحداً راحها بعيداً عن بني آدم ، ولكنه لا يريد أن يموت وحيد في العبة ، فمن سيذهب تحب الرباب؟! حتى إن وجد من سيذهب ، فهو قد سمح حبة الوحدة والترحال ، ويريد أن يعود ليمر ببن بني جسمه ، فحبة الفير طويلة ، طويلة ، وهو ما عاد يقدر على الوحدة أكثر من ذلك ، ويكفيه أن يتمدد بهرء بين البشر الأموات في المقابر ليحدثهم أثناء موته عن حياته ويحدثه عن حيائهم حتى تنفصم تلك الإغمة الجبرية أسفل الرباب وأبصرته أنشئ النورس الجاره من على شمس شجرة بلوط عاتية كئيها وأتسا فأصدرت حديثاً متقطعا فأدرك قوماً ، لقد سألكه ما بك؟^{١٣}

تعبت يا جدرتي ، تعجب من صروف الحياة والمرض والتحير فتى على قوتي وقهرني الزمن ، وأنا قارب خمسين أو أسي من الموت ، لقد اعزمت العودة إلى المنية لأموت بين بني جسي!^{١٤} شئت الموزبة الجارة التي تمريرها بقعة سوداء صغيرة تحب عطفه ، ألبس مثل الثلج ، الأمر الذي زادها روية ، وجه لا عن بقية النورس ، وتلفف بدمعاً ويسرا وقالت : لقد علمت بيئنا يا جاري ، فلتمت بيئنا ، لقد احتضنك وأنت حي ومختصنك وأنت ميت!

شوق الشيخ متعلماً وبكى حراً أن تنحدر التموع من عييه ورفع رأسه قاتلاً بصوت منهج : 'ولكنها الوحدة يا جارتني ، انها الوحدة ' وأرعب قاتلاً بصوت يفيض مرارة وأسي جريحي : 'عذ ، ستمصون بعيداً بحثاً عن الحياة ، وقد دعوتوني ، أو قد يعود سربٌ جديد من طيوركم لقد نبهني على

أن أنفق ربحاً من الزرع على وجه هذه الأرض بمعزدي، والآن يبقى علي أن أموت، ولكن ليس بمضوري أن أنفق حياء الغير بمعزدي. فحياء البروح طويلة طويلة يا جارتني وأنا لا أستطيع تحملها. وحياً أب، الأبوس - لريد أن أعود إلى الصخرة لكي أموت وألقى هناك مع بني جيمي! ثم أريد مسانلة: من سيدفني هنا؟ من سيرش الماء على قبري؟ من سيصنع أضيافاً لاس عند رأسي؟ ولم يأنه حين من مخطلة من أمامه أنيب يري كان يفر كالفط السعير على العشب وبين صائل السعتر البري والميزمية وصممت أنش النورس ليرة، ثم رفع رأسها ووصلت ساقها وصمرت بجناحيها وظارت لتشر حجر رحيل الشبح أيوب لكل كانبات العابة، بينما كانت للشمس تميل مسرعة نحو المغرب.

في تلك الليلة، لم تم طيور الغابة البيت، وراحبت تتجاذب أطراف الحديث عن الشيخ ورحيله المدعى ومنهم من قيل الأمر وكأنه شيء لا مفر منه، ومنهم من بكى ولوى إلى الصمت في النهاية، إلا النورسة الجرد باب البقعة السوداء عند أسفل عطفه والتي صنعت إلى عثها واحتسبت صغارها بحث جناحيها وراحت تتنحب بحيد. عثها حتى مطلع الصبح أما الشيخ أيوب فقد فترت همته بماء واستسلم لقراره، ودم دون عشاء تلك الليلة يوماً عثها لم يدمه من قبل.

عند الفجر، وبينما كان الشدي يبعد بصمت على الأزرق والأعشاب والسمور، وقيل أن نبر وتصح لأشياء للبحر، بهس الشيخ أيوب وحثق في الجهة الشرقية من السماء فأبصر نجم الصبح متألف ومناججا كرهرة هيبه وجد له ثم نوصاً وصللى واحتس طريقه ببطه وثأب عبر أشجار العابة إلى الشاطئ، وهناك فك قريه المعهود بحث إلى صمعه قرب الشاطئ. ونورح يحرك ببطه المجاذيف فأهنا العنينة بينما كانت تتمثل أصواء الشمس من جهة الشرق لتغزو كل شيء وتعل عن بهار جديد.

وعلى صفحة الماء الزرقاء الساكنة، راح الشيخ أيوب' بكبح بالمجاديف يوه تارة ويسزبح طورا، غير صبي بكلاب البحر التي تظهر بين الهبة والأخرى جوار القارب، وغير عني بأشعة الشمس المتعاقبة التي تضرب عثفه ورأسه.

كان الفصل ربيعاً، والشهر نيسان، وكان يعتقد بن نيسان' سبيعت بواجم الحب والبحر في قلوب البشر، كما يبعث البراعم والزهور في الحصى الشجر، ولكن نسي أنه في نيسان أيضاً يستيقظ السحالي والمدرّب والأعوي وتخرج من سباتها لتتنوي لتنتشر ما استطاعت من الموت في أرجاء الدنيا ونسي أن شرور الإنسان التي تكون غاهية طيلة الشتاء ستتهس مع هتكك لأفاعي والمدرّب وتبعث من جديد لتقتش عن صاحبها! أما قالوا: ما أقساك من شهر يا نيسان!

وبعيد الظهر، وصل شاطئ العنينة منهوكة، ربط قاربه، نوصاً بصد البحر، صلى ودعا لله واتجه ببطه بحر العنينة، وحين وصل التل الأجره شمالها وجد جمجمة وعظام مفرقة لهيكل بشري، مات صاحبها منذ عشرات السنين.

رفع أيوب ما استطاع من التراب ورشه فوق العظام لاسعة فطار عنها سرب من الدباب الأزرق

غمم أيوب بكلمات وأدعوت وصلى وبكى وسار يثأل من جنيد قاصدا المدينة وفي نفسه شعور
 بفأل مشؤوم. وحين بلغ القلعة القديمة الغابرة على تل صغير يشرف تماما على وسط المدينة
 انكأ أيوب على الجدار الرطب لبسوخ، لكي يلوم عليه، يوما كل جسده يسبح في عرق غزير
 بعد ما يقرب المشاة إلى أن استفظ على جناح كلب قريب، رفع رأسه مسح وجهه، نعم
 بكلمات غمصة وراح يقرب المنية بهوء بعد واحد وثلاثين عاما وعشرين يوما بالتمام والكمال
 طلقت حركة المنية حامدة وأصواتها حكمة حتى العصر، ولكن بعد العصر شاهد أيوب مالا
 يمكن إنسان أن يشاهده، فرك عوبه ليغير المشهد تحته ولكن عينا لقد تبدت بيروت المنية وأبديتها
 عمياء ندم بلا يولد ولا أبواب، وكانت أسوارها وجدرانها عالية صفراء شاحبة ابلة للانهيار، وشهد
 ككتابات تشبه أولاد "م" وساتته ولكن برؤوس كبيرة كروؤوس القنوار وأنفاق واسعة عريضة كأنداق
 الهمال، كانوا عراة تماما كما ولتهم أمهاتهم، وكانت الشعور السواء الكيفية تعطي جوسهم من
 هامات رؤوسهم إلى يواظن أقدامهم، كانوا يحملون صندوقا نحاسية صحنمة بألوانهم العليقة الحشة
 بوات المحتال النشبة وكانوا يتدفرون ويختشرون جمداء، جمعات وكانهم في يوم الحضر، وهم
 يطرقون الصدوج بعضها ببعض الآخر، كل قرب رأس صندره، بهضوب وعنف شديدين ثم يتدورون
 وانكسبون كالأبقار المنجونة على شكل حطقات - حطقات حول الأبنية العمياء ولستهم مدلاة إلى
 الأسفل، إن سقط أحدهم - اسود بأقدامهم المرمية وكتموا صراخه، وشهد بألم عوبه العديد من صغار
 تلك الكائنات لا تفرى على العاصفة والدوراني المتواصل، وما تلبث أن يدهك التعب الشديد وتخور
 قواها فتسقط وتختفي بين أقدام الآخرين.

بكى أيوب كما لم يكن من قبل لدى مشاهدته حال المدينة وغمم غمما متحصرا: يا إلهي
 أرجو روك م د ، به قرر الحليم ' ثم استمر - رباطة جأشه وقال لنفسه: على أي حال، ما أنتيت
 طالب الحياة فيها، فأنتيت لأموث، سادته إلى المقبرة واشترك أحد الأموات قبره " وحين شرف
 على بلوغ المقبرة صد الصعوبة المنوبة للمنوبة وقف متجمدا كالصم، وعظمت الدفشة لسنه - رأى
 قصائل جمعة من الصباغ والذئب تغلب المقبرة عاليها - ساقها، تنبش ترابها وتطحن عظامها وترفع
 رؤوسها نحو الأعلى وتطلق بين العينة والأخرى عراء مضية: عرورور . عرورورور ؟
 بكى أيوب ثانية ثم احتدار نحو الشاطئ ليعود من حيث أتى، كان يشي بصعوبة بالغة كمن
 يحوس في الماء، وكان قلبه يضطر كمناء، وعلقه الحزن الشديد

قرب منتصف الليل، تمكن الشيخ أيوب بأعجوبة من الانتهاء ثانية إلى جريته وسط الظلام
 الداس، ولم يتوار البتة في هجر قريته طفيف على صفحة الماء لتسحب الأمواج المتكسفة الهاربة بعد
 تلك إلى وسط البحر ومن ثم إلى حياء البعيدة المجهولة، فهو ما عاد بحاجة إليه يأتي حال من
 الأحوال.

جلس على الشاطئ كبير القلب يتأمل ابتعاد العرب وريدا، وريدا، بصمت وغم شديدين،
 وأحسن بوجه يقول يسري في سفيره الشديدين كشعبي هرجاء، واستلقى على الزملا الكثوب وندم، يوما
 160 - للموقف الأدبي

كانت النجوم في قبة السماء تتلَقَّ تارة وتَحِرُّ طورا مثل قطع من القطن وتُصِلُ هجمة حرية نحو العرب.

وعندما تنهر الصبح، استيقظ الشيخ على صوت قريب تطاير من الحجَّل يتحدَّثان.

انظر ثمة إسماعيل هناك؟ قال للحجَّل الأول بدهشة

أوه، أجل، أجل إسماعيل، ربما كنت غريفاً ففت به الأمواج^٢، رء الثاني وهو ينقص جاحه الأيسر ليطرد نهاية حطت عليه.

اعتقد أنه يجدر مرد على قبطانه، وألقوه على شاطئ جريفاً عمداً على يَمِّه ومات غماً^٣ أصاب الأول.

لكن جنته العتيقة وجسده الهزيل لا يمتد على أنه بخار، انظر: إنه يتحرك، به حي، انظر بمعنى انظر جنتاً ما أشبه هذا الرجل بالشيخ أيوب^٤

ورفع الشيخ أيوب ظهره ببطء واستند برؤوسه وقال بصوت مبحوح وأهـ أقم نعراسي يا عزيزي.. أنا هو.. أنا الشيخ أيوب^٥ ذاته؟

وما الذي عندك بك ثانية؟^٦ سألت طائر الحجَّل الأول والكهنة تعمر وجهه

- عدت لأمويت هنا.. لأمويت بيلكم..؟

ما.. ما.. طر الحجال وهما يتساءلان مصعباً ليشرا خبر عودة الشيخ أيوب^٧ في

كل أرجاء الغابة.

في الأسفل تجمعت حشود هجمة من كائنات الغابة، وزاحت نهيم الشيخ أيوب على عودته سالماً، وفزحت الموزمة للبصم الجارة كل الفرح بموئته، وأطلقت ضاءً مفعماً بالبطيخة والعنبرة ذلك المسبب.

ولكن عند صبيحة اليوم التالي، استيقظت كائنات الغابة على هبوب كثيف شامل يغشي أرجاء الجزيرة، وسألاً الهواء برائحة رطوبة كثيفة، وبين الحين والآخر، كانت نهيم سمة غريبة مارة، فأدرك الجميع، أن الإعصر السيري الذي تأخر طويلاً هذا العام قائم لا محالة وسيصرب كعائته، كل شيء.

سرع الجميع وعلى عجل باتحاد ما يمكنهم من الاحتياط لمواجهة الموقف^٨ فالتغلب والارتأب والسحالي والمغرب عانت مسرعة إلى جحورها، والوحوش أطلت برؤوسها من كهوفها ثم انكفأت إليها، بينما كانت الطيور تنقل صغائرهم من الأغصان المعلقة على سؤالب الأشجار إلى الأسفل بالقرب من الجذوع وبين الصخور، وأسرع بعض الطيور إلى القبح^٩ هبة أية لتتحر مؤونة

صغارها من السمك إلى حين نفصم الإعصر الذي قد يمتد أسبوعاً بحاله أم لا^{١٠} أشجار، قد بدأت باستعداداتها أيضاً لمواجهة الأمر، فتكتمت أشجار البرهون والسمكي والحروب والزمان والتين

والتفاح والحوخ واللوز البري، فكمئنت على دلتها وراحت تلود حلف أشجار الصنوبر والشريرين والسندس القوية والصمعة، حتى صهوف الشمال كانت مصطربة مشوشة، فمضت صمغهم من الخروج وأسمرت باتحاد إيجاراتها الأخيرة. كل الكل يسرع بتوديب ثوبه بأقصى وقت ممكن خشية أن تفلجته الريح هرجاء إلا فنورسة الجازة -اب البقة السوداء- عند أسفل عفتها والتي قالت لنفسها: 'غشي في مفاي عن الريح والمطر، ومؤوية صغاري كالجية، ولكن نيقينا الله غصب الأقدار'! حق، كل غشها للقريب جدًا من كوخ الشيوخ أيوب في مكان آمن، فقد كان يرقى في حصن فرع غليظ لشجرة بلوط ضخمة -ات أعصن صلبة عظيمة، وكانت قد ملأته بكمية كافية من الأسماك الصغيرة الطارجة طعمًا لصيدهم. لقد هوا تجمعهم معه لملأته الإصهار لا الشوخ أيوب الذي عزل صبره ويكي بكه مرًا طيبة اللينة الصالحة، حتى لينصب عيانه تمامًا وما عاد يبصر شيئًا، فبعد أن أعياه المرض وابتلاء الزمن تمد في كوخه مشلولًا ساكن الحركة، حزير الفؤاد، منتظرًا قدوم الموت، هذا الفرح الكبير، غير عالم بما يحدث في الخارج، وحتى لو علم فهو لن يكثرث البنية، فشمس حياته قد سقطت في البحر ولم يبق منها إلا القطة من الشفق في الأفق، وكمن نيمي لو تلتشى هد الشفق مبدأ بعد.

عند الظهيرة، أغلف الدنيا تمامًا، إذ تلب الجميع، ولم التزق الحذر لأشياء، ونفت الشمس حلف نلال كثيفة من العيوم السوداء المكفورة، وأسود البحر وهده صفاة وحار غولا مخيف، وراحت السماء تنفث بين العيية وأخرى ادها باردة قصيرة متشعبة لكبه متنوعة بفتة، انفجرت السماء كل الدنيا، إذ اشتعلت السماء بشهب جمّة وبوب في الألق أصوات الزرود العنيفة، وهذلت الدنيا بالرياح، رياح رياح رياح شمالية غربية هرجاء مدمرة اجتاحت الأرض مصحوبة بصعير حاد وبمطر رغيته، وبجبروش من البرد المتنب، وهاج البحر وماج وركعت أموجه عاليًا عاليًا حتى بلغت العدال طولًا، ولامت واتحدت في العيوم الممضعة الرابضة، وركعت الأمواج، وركعت العيوم وركعت الأشجار وحتى الأسماك في المياه ركعت وتطابت مع العاصفة، لقد نبت الأرض في فوضى عارمة، وطغى على النيب مشهد يوم عظيم توقعت فنورسة الجدة كالتلوز على صغارهم في العش الذي كـ بطير ورجعت رأسها، واختلست نظرة إلى الخارج، فأحدها الرعب كل صفا، لكنها لم تعلق ذلك صراحة، وراحت تحسن صمغها المدعورين "لا نحافوا يا أحبابي عاصفة وتمر كم من العواصف جاءت من قبل ومررت" لم يرب الصغار المدهولون بكلمة، ليس لأنهم صنفوا قولها، ولكن لأن قلوبهم سقطت على الأرض أو كانت.

بعد مضي ثلاثة أيام بلياليها، والرياح لا تزال تصغر وتعي وتزمر، تذكرت فنورسة جازها الشريرين، -وهه الحزن والنغم الشديد، لأنها ما فكرت به وبحالها قط، هذلت لصغارها "أنا أحب علك نقيقة لو نيقينا، لأرى حال الشيوخ أيوب؟"

عبر الريح القوي، والمطر المندرز، استندعت فنورسة الولوح إلى الكوخ الذي أوشكت الريح

الهبجاء أن تقطعه، فالتفتُ محدّاهُ مسكتاً غير عيني بشيء!

"أيوب ما بك يا أيوب؟"

"من يحدثني؟" سألت الشيخ بلا لفتة.

"أنا جارتك.. أنا النورسة.. ألا قرأت؟"

وكيف لي أن أراك يا جرتي، لقد أتى غمي الذي فاق طاقة البشر أتى على بصري،
وابصت عياني، وما حدث أبصر حتى للجهل!

وبكت النورسة الرقيقة بحرقه شديدة لدى سماعها ذلك، ولزهد متسائلة:

"والآن، ماذا تريد؟"

أريد أن أموروب!" رد بصوت متهدج، وبوجه داو خائب من كل شيء.. "ثم أوقف: ولكن
إلى هيف مجيء موالي.. هلا أطمعتني يا جرتي!"
"لديك سمك؟" سألت النورسة.

"من أين لي السمك يا جرتي؟" رد الشيخ بدورة لائمه.

"وأنا، من أين لي أن أطعم هذا المسكين.. فإنا ذهب شمالاً متكسر الريح جناحي الأيسر،
وإن ذهب جنوباً متكسر جناحي الأيمن، وفي - حيث شرقاً فسكتني الريح بعداً.. بعداً.. وإن تمسك
من العودة - وإن ذهب غرباً فسكتني صغيان لا يعرف على الطيران في وجه العصفرة وسيسكن
لا محالة - وحتى لو استطعت برح البحر في أي حال من الأحوال فلن يكون بمقدوري التنازل سبعة
واحدة، فالبحر غصوب الآن.. ولأنك احترق إلى الأعماق.. يا ألهي.. أرجووك.. ماذا أفعل..
ماذا..؟" كانت النورسة الطيبة حفا تحانت نفسها والقلق يفرر وجهها.

"أرجوكم، يا جرتي، هلا أطمعتني، لقد عصني الجوع، وما عدت أحمل

"حالا، حالا!" رب النورسة بدمرة مطمئنة واثقة.

كل رواية من روفا الكرخ النذر الذي يس أنها شيندا بفعل الريح، فتشت النورسة عن شيء
ما.. أي شيء لتطعمه ولكن عذاً.

وقفت النورسة حائره، تأملت حولها من جنبه، سكبت، تارت حول نفسها حول الشيخ "أيوب"
دائمه، فتشت هه، فتشت هناك، ولكن لا شيء على الإطلاق لا شيء ي ي ي ي ي؟

فجاء، ومصت فكرة خبيثة في أصغائها، وقلقت لنفسها مؤنبه:

يا لي من بورسة غبية، لماذا لا أفعل مثلكم فعل ابنتي وجداني كلما وجهوا مثل هذا
الموقف العصيب. ألم يحدثوا على تقديم لحم صنوبرهم عماء لصعورهم حين لا يكون بمقدورهم العودة
غانمين من البحر؟^{١٤}، كم أن مخيبة هذا! ثم أخذت رأسها نحو صدرها، وجعلت تنقب ريشه
الواحدة تلو الأخرى بسرعة مذهلة، وما هي إلا لحظات قليلة حتى صار صدرها عرياناً نظيفاً بلا

ريشة واحدة

ثم غرست منقارها فيه بقوة، غير مكترثة بتفجير الدم للحيوس، ولقطعت (شفقة) صغيرة منه.
وهي تبدل جهداً جباراً لتكتم غمها، وقالت بصوتها المألوف:
"كفك فمك يا جاري!"

وفتح الشيخ أبواب لأعمى فاه، وأسفلت الدورية القطعة الأولى بسرعة، وعادت لتقطع (شفقة أخرى)، واستمرت هكذا بينما كن الدم الأحمر ينثر غريزا ويساب على شكل خطوط متعرجة صامتة فوق ريش الحجاب الحاجز ويصبغه بلون أحمر قاني.

ثم السمك هذا، لذب يا جارتني . أهو سمك سلمى؟^٣ سأل الشيخ، وقد نبّ شيء من الحماس في مفاصله.

كلا، إنه سمك القريدس! ردت الدورية وهي تبدل كل الصبر كي لا تصدر عنها أية آنة،
واهتر الكوخ هنزلاً عنده عندما صرعت إحدى الصواعق شجرة البلوط القريبة ومزقتها أشلاء سود .
"ماذا يجري في الخارج، يا جارتني؟"

"الإعصار .. الإعصار يا جارتني، انه يصرب كل شيء ويأخ معه الأشجار والأمواج والجرر أيضاً!"

أه، بيت هذا الإعصار يحملني معه ويطيح بي بعيداً . بعيداً خارج حدود الكوخ، ولا يتوقف بي البتة.. أه.. لبتة يفعل ذلك.. أه..؟

لكل الدورية الطبية وبعد أن أطعمت الشبح جرحه واسعاً من صدره و (شفقة) من قلبها لم تسمعه، فقد شعرت بصيب كثيف يغشي عينيها . رنوت قوتها، وانقلبت بصمت إلى جوارر ميتة.
وبعد لحظات قليلة، شعر الشيخ أبواب أبعد بصامة سوداء مظلمة تتبع من الوبين وتصفد إلى الأعلى، إلى حلقه، وتفتقل بلطف روحه لتفترق الهباء.

وفي الحرج، كانت للريح الشمالية العربية للمملكة العاتية لا تزال تصرب الدنيا، وكذا وهنت قليلاً بتسرد نفسها وتسلع من جسد كانت تسمع فرقة الهبرات مربعة من جهة الشرق من جهة المدينة ذاتها . وكان هزة أرضية عنيفة تأتي على المكال.

لـلـلـلـ

قصة: هدى يونان

عندما وصلت إلى باب الدار التي يقم فيها أخي، وكنت لحظة وأنا ألهث من شدة التعب، هشوارتي كان بعيد، فقلتي من أقصى الحى العربي في المدينة، إلى أقصى حبي الشرقى، ومع أنى لم أمش كامل المسافة الفاصلة بينهما على قدمي، إلا أن ما مشيت من أحر محطة غابت هدى الناصي إلى أن وصلت أمام البيت، كان كافى، وهو كاف في كل مرة لأ يهتني.

ولم لا أقطع هذه المسافة من أجل غاية الزهرة فقط، والتي قد تنهب إلى اللسنة والأطماع مع، كما يفعل الأكارب حين يتزاور، ولأ لكف قدمي مستعلة مستعلة بالمشوار، بل أنا في الحقيقة أقوم برحلة أسفوها بيني وبين نفسي (رحلة عمل)، ولهذا قصة طويلة أختصرها في كلمتين: (وصية أسي).

كانت كلمتها التي ترددها في أذني دائما: لا تنسي أخذك، أنت لك أسرة ولولاد، وهو وحيد في هذه الدنيا، إنه أمانة في عنقك يا بنيتي فأما رحلي وأقول: ليس هو أكبر مني* يجب أن تكون أنا أمانة في عنقه تقول أسي: للرجل ثوب أسرة كطفل - ثوب والديه، اهتني به يا بنيتي، يهزريك الله حيرا! وهذا إنني ومنذ سروب عشو طويلة حافلة بالعمل والأهراق أعمل على تحقيق رغبته بحرص شديد واهتمام بالغ، وأحاول أن أرويه موزون لو ثلاث مرات في الأسبوع بعد الساعة الرابعة عصرا

للتقطب فندسي هدية، ثم دفعت الباب فانفتح بسهولة كمانته، لم يكن بابا بالمعنى المصطلح قلباب، بل هو عبارة عن إطار معدني عريض حوالي متر ونصف، وارتفاعه متران، مشبك بمصباح هيدوية مسطحة تحصر هدى فيها هزات تشكل مريع. قد يبلغ الفراع الواحد منها سطح الكف المصروطة، هو باب حبيقة أو باب يستل أكثر من أن يكون باب دار ولكنه بطريقة ما، قد تكرر باليساطة أم بسلامة اليه والثقة بالآخرين، أو بعدم وجود ما يمكن أن يحجر خلف باب تقول كثير، هير يعلق للممر الصمير الفاصل بين العرفين المظلتين على الشارع، والتي يمكن في كل منها

ساكن مختلف تنصب بدعاه صغيرا وأنا أعير الممر، كما كنت أفعل في كل مرة ألج إليها هذه الدار، كي أجد أخي في البيت سائلا لست أنري، لماذا* وهي كل مرة، كان قلتي ببعض حنية إلا

أره، مع أنني كنت لا بد أن أجدّه هناك فعلاً، ولكن هذا الشعور لم يفارقني أبداً، قد يكون ذلك بسبب حرصي الشديد عليه، أم أنها وصية أمي والمأجور، بل لحظها بالإسكفة إلى تلك رغبة خفية في أعماقي كي لا تذهب مشقة مجيبي سدى، على كل حال هو دعاء صغير ينهني ما أن أنهى عبور الممر.

انطلقت مباشرة على الحوش الواسعة التي يطرأها البداء من جهات ثلاث، تارك جنوبها معوجاً على بستان واسع يمت مسافة مئة متر تقريباً، ثم تتفرق صفاته تحت غير الحشور الأكرلي رفقت، كانت صفحة المياه من بعد تيسر ساكنة لا مبالية، فأدرك وجهي عنها، ولتلف إلى اليمين مباشرة حيث سكن أخي، كانت الأبواب الثلاثة مغلقة، باب غرفته الكبير التي يحدده للنوم، وباب الغرفة للصعيرة التي يندون فيها طعامه، وباب المطبخ كانت هذه الأبواب الحشوية الضيقة والتي عند لونها أصغر كالجنا مغلقة تمامه، وسكّنة تبعث على الكآبة والقوحشة، وكأنه يقول لي لمأما أتيت؟ إن الذي تسألين عنه قد رحل. ولكنني كنت قد شاهدتها على هذه الحالة في مرّات كثيرة، كان حالها أخي دائماً أو مستلقٍ براً فكتت وبفورة أو فترتين أقطع الحطوط القليلة الفصيلة بين نهاية الممر وباب غرفته الكبيرة منتهية إلى لقف، وكأنني لم أراه منذ زمن طويل، ثم أفرغ الباب مرة واحدة لفتح فسرعان ما أسمع صوته يتبعني من؟ هــ عليه بحجة ثم يتحرّأ أبداً طوول السموات الطويلة التي عبرت أنا أن، فردد على أي طيّب نصحي الباب وأدلى الباب بحتن، تخرجني رائحة النقع الذي يدخنه بشرقه، والذي يقول عه بأنه والكتب والصعف والقهوة أسفله نوحيتن، أحبيه وأسأل عن أحواله فردد بالقصص ودار العنّاس ما زالت في صوته وصيحه، أقول له مازحة، ثم ي أحي، ما هذا للكل؟ لا أحد يداهم حتى الخمسة، فلا يجيبني إلا بالتناوب وهو يعيد ترتيب الصعف أمامه، هيداك أفتح باب الغرفة على مصراعيه وأنا بالتمهل يسألني هل تشربين القهوة؟ ولا يفتقر مني جواباً بـ يمضي إلى المطبخ، وحين أقرر أن أجلب الماء من أجل التنظيف، أراه خارجاً من باب المطبخ بهيئته الحبيبة ووجهه الشاحب وقفه المعطى بالرغب ومأمنه البنية القفصافسة مثل سلك قديم في صومعة ريفية معرولة هي العالم.

جلس في الحوش يرتشف القهوة مطّلين على البستان وعلى النهر، يحدثني عن آخر ما قرأ، وآخر ما توصل إليه من نتائج في باب المقربات الاجتماعية والدينية واللغوية، المحببة إليه كد تتماور في الفلسفة والتاريخ واللغة، قريبين جداً من البستان والنهر، سبب أن سبباً من البستان لم يكن سوى قطعة أرض صغيرة مهملة لا تثبت فيها إلا الحشائش والأشواك، وإن النهر هو عبارة عن مجرى عريق تملؤه مياه لا تستحق صفة العذبة سوى نسبة ضئيلة منها.

نصمت فترة، وتناوب ارتشاف القهوة صامتين، مستمتعين بوجود معاً تحت أشعة شمس العصر المادرة في لؤام الشتاء، أسرع أنا بعد ذلك في إنهاء التنظيف.

حينما وجدت الأبواب مغلقة، وكنت قليلاً أهدى من أنفاسي، جالت عينا لحظه في الدار، تنقلت على موجوداتها، هذا هو برميل الماروب قديماً في مكانه، وقد ملأته قبل شهر حتى حافته رغم

اعتناك بأن نيسان سيكوي شهرا دافعا، وهى بينة (الصلة) يدعو منظرها إلى البحر والتشائم وقد أصبحت عودا واحدا يابسا بعد أن كانت جملة من الفروع المورقة والمردفة بكثافة بردها دفء القلوب الأصفر والأخضر، بأريجها الطوى وهذا هو شجرة الثوب الصغيرة لا يجاوز عمرها السنوات والنش روعها بسبكها، ها هي قد علت بأصع، تكاد تطول ارتفاع جري في بداية حليتها ترهب أعصابها بالكرواق القصراء للأصابع التي تطل من بينها الثمرات الحلوة اللينة، يكاد حجم الوحدة منها يبلغ حجم السببه، أجمعت أن فطلفت صجة خفيفة إلى يسرى، التفت، كانت سعدا إحدى الجارتين تطل من باب مطبخ، أومأت لها بالسبح، عرفت على ببسامة حوية، وكاد السؤال أن يفكر إلى شعبي: أين أحي؟ هل هو موجود أم حوج؟ لكنني حنفته في أعماقي بسرعة، لم يرو لي أحي أبدا، دعاه ووجهه إلى تتوار فتجأ من الفهرة، ولم يره وجهه أبدا، حتى في أقصى ليالي الشتاء يعاينها وأسطارها، كى أحي ينكفى على نفسه وحيدا، نوى سمير وكلب وأد في بيتي مستمعة بالفاء، أفكر فيه، وأدلم من أجله، وألمسى لو يهجع ويروح إحدى قريبات روجي أو أية فتاة مناسبة أخرى، وكمن من الثواب قلت له: أنت يا أحي بدرجة إلى امرأة تشركك حياتك، تسي بك، تأمس إليك وتأس من لها لكي الرجل وكما يذل إذا تحطى من الأريج بعقري الحوف من الإقدام على الزواج من هي التي تستطيع أن تتألم مع طباعي وأفكاري وهواناتي* يجب أن تكون ملكا أو شيطانا، أما كذا فلا يمكن أن أختار.

في طريق عودتي إلى البيت، كل يراقتني، يتهاذى متبهلين، يتابع كلاما في شتى الموضوعات، ولا يشعر إلا وقد وصلنا إلى حيث يجب أن أسبق الباص الموصل إلى الحي الذي أقيم فيه، دوع أحي يهرن فقد فجأة مرحي وتطلقني وكنتي أسير إلى بلد آخر. أناأمن في عينيه الفتيق تتطلعني إلى بحر من خلف رجاأ المطيرة أشير بعينه بالمتحين قليلا، أصعد، أنهذ لي مكان بين الركاب ألوح له... ويلوح لي. اطل أنابعه بنظري، حتى يغيب أخيرا ثم التفت إلى الأمام والكأبة تغمر روعي

بعد وقفة قصيرة تبهت، فأحدث أمشي باتجاه غرفة، لم أطرق على باب الغرفة الكبرى كعادتي، بل مندد يدي إلى حبيتي وتناول مفتاحا صمدا قديما كبير الحجم نوعا، فجهت حالا إلى باب الغرفة الصغيرة، أنرب المفتاح ثم دفعت (دفعه) الباب، علم ترتد الأ جرييا من حلال الفحة الصغيرة، مسدت يدي أبعد المقعد الذي يسد الباب، دفعت لم أتحل الغرفة، بل مسدت رأسي قليلا شعرت بانهاض حفيف، وارتبشت، شممت رائحة القدم والفراغ والصمت وقع نظري على البزائد معترجا على مصراعيه خلتا من الطعام والشراب أخذت أكرسي إلى الحوش والفتحة بالقرب من شجرة الثوت مؤنية ظهري للغرف، وقد غمرني حرق قاتم.

بين اللحظة والأخرى، وأنا في جلستي تلك، كنت أترقب أن يطرقي سمعي صوت فطر باب الغرفة الكبيرة وهو يفتح، فيهف بسرور بد يراني: أهذه أنت يا أحتي* متى جئت* لم لم تتأدبي* ثم يتدول

كرسياً ويجلس بجوارى، ويتحدث بحرارة عما قرأ اليوم والامس ومن قليل من الأشخاص وانطباعاته طالت جلستي. وطالب، غابت الشمس أو كذب، ولم يفتح أي باب غمت أمامي المناظر، اكتشفت بأن عيني ممثلقت بالشموع، لم أبدأ بتجفيفهما حتى بعد أن سالت ونساقطت على يدي الساكنين حول ولا قرء شعرت بن القواغ في قلبي كل هتلا، لم لاحظت في ريزتي الأخيرة له شحوبة وجوهه وكان على عزز عنته لا أعد الشيء بدلا عن القهوة، وجلسا كعادة يرتشعه في الحوش مطلين على البستان والبحر. كل كثير الصنف والشراب، مازحته: لا بد أن غلبه القهوة تشكر القواغ، فأجاب:

هكذا أوصلي الطبيب، معنني تزلعتني بعض الشيء.

أوه لا تكن أبصاً.

هز رأسه بالإيجاب.. بدأ عليه وكأن الكلام يتعبه.

عندما كنت معاذرة، أوصلي إلى باب الدار فقط. وقفا، نظرت في وجهه، مشائلة عما به هيزني البوول الذي عثره، كأنه نبول البهل يودعون إلى لا عوبه، عرصت عليه أن يمضي معي، لكنه اغتصب ابتسامة وأشر رافصاً، ودعته عند الباب وانقبت ماضية وقلبي قلبي حزين، لكنني ما أن قطعت حظرتين حتى توقفت، استكرت ناظرة إلى حيث كان واقفاً، وجنته م زال هناك، كان قد أغلق الباب المعنني للمنيك، واستند عليه بكامل جسده، يحنق بي بنظرات البسبين شعرت به وهو حلف الشباك كأنه صصور سجين في قفس، حزين لا يعرف، يتمنى أن ينطلق إلى العالم والأرحب والأجمل والأخضر.

عرصت عليه في لهفة صانقة أن يمضي معي وكنتي كنت أريد نفاذه من مصير مطمئ، لكنه هز رأسه رافصاً قلت له. على كل حال سأحاول المجيء غداً، قال لا عليك، ثم غادرته وكأني أغادره يهوي في قاع مظلمة عميقة.

كنت أعلم أني ماضية إلى عالم آخر مختلف تمام عن عالمه، عالم كل ما فيه واسع، حتى مصي، رجراج، راه، متحرك، يراق الناس. السيارات، البليات، المحلات التجارية، الشوارع فوحات الإعلانات حتى الحيوانات، يبيع عالمه هو، راك وقديم، خدم من أقصى الحي الشرقي أمصي، حيث البوول القديمة، والشوارع الصغيرة والأرقة الترابية، والحجرة، والحانات للمهمة، والأغنام، وشجيرات البوت والزمر والرياح والصلبة، إلى أقصى الحي العربي، حيث البليات الشاهقة والشوارع القصية المعقدة والحانات الواسعة الفسواء الأنيقة ذات (البكرات) المعبية

والكلايب البوصة المثقلة، وأشجار النحول للبعثة يزين جزر الشوارع وشجار الصويز البري تزين الحدائق المبرلية المظطرة بالاسمين بي العطر الزاقي هطل المساء وغير الموجودات، والجيران في الدار بدوا بإعداد طعام العشاء، شعوب بضرورة المغشوة، وجاءت قذمت الجازن: سألتني سعاد

قصة: خلف الزور

في داحله، بلع نفسه ويكبل له، ويتف على لحظات النل والانكسار والرس الذي أجبره على السكوت.

كن عليك أن تقول شيئاً غير ذلك بل ربما أن تفعل شيئاً، لقد كنت وصيهاً وصيهاً، فأولئك لا يقيمون وزناً إلا للمواجهة والتهديد.

ارتطمت قدمه بصخر يصوره الأعشى كما قال، تابع سوره بعد أن ألعن الشيطان واستعاد بالله منه..

أترأه يعني لا ارتكب حكمة م ؟ لكنني لست وحيداً . وها الآخرون ارتصوا النل أيضاً وقبلوا التنازل عن نصف حقوقهم لذلك اللص الذي أعاد به إميراطورية أجداده بعد أن قلب أسسه التي أطاح بها (قررات تمرر رحمة الله) واستطاع الكفور للمهنتين عبد السلام فريدة عشيرته ولتعايش مع المتغيرات اللاحقة بمقلية مطلقة مناوره.

والذي حيزه وطير عرول الجميع أن مشاريعه مستمرة على الرغم من ثورات اللجان المتحدة والقاضية بإيقافه عن العمل ومحاكمته على سرقاته وفضان عامل الأمان من جميع الأسبى المسلحة، ولا تتأخر المصارف والهيئات المسؤولة عن تقديم للمستشفيات والقروض التي يطلبها . ومع كل هذا يدعي الإفلاس ويتمادى بإعلانه عن تحميل الأجراء والعمال نصف أجرهم عن عام كامل مسهمة في تحمل تلك الخسائر ..

وحده انتقص كس أصابه من، فهو لن يحتمل أن يسرق عرقه هكذا عموة، شعر بالقهر بسريره ويبنى علة هي قلبه، ويتفن أن يوجهه لن تسند وماذا سيفعل لمن أعطاهم كلمة شرف ؟

إنه يحق بالآدم والاحتقار لنفسه وللآخرين..

أف أف ما أشت ظلم هذه الأيام وأحلك ظلمتها. ! ربه ماذا أفعل...؟ يتكلمني بعشر أنص وتم تحطقي بيأ تمثل حماد أو فهد حتى يني لم أرت عن ذلك الذي كان أبي ما يكفي لتجوير مائمه، ولولا مساعدة أولاد الحلال لنف دوى كفى. !

قضاء في بطنه مشمّخ، كأنه لا يتويّ القوصول إلى البيت ليجد فصيلا من الججاج ينتظر جوفه
(الأخيرة)

هذه اللمعة تأملني خيرا يا أم عبد الله. لقد استعنت بمن هم على شاكلة الدكتور للكدم معه..
يا رب حلّمني الحق. قلّلتها وأحشأها. تتقطع جوع. أن تعش هذه المحولة أيضا. وهؤلاء
الأولاد لا يرحمون، والعالم الدراسي على الأجواب ينثر بمناقضه ومصنّعه والصغار لا يهدأون،
يلبسون ويتبرعون أرض الدار صباحا ويكأ بزئور على رأس أم عبد الله..
أليس القير يا أماء؟

أنا (ندي) شاي..؟

توفّ حين شعر أن رأسه يهوي إلى الأرض ولا يستطيع حمله وزاح يستمع لعريمه في مسره -
إنك أبله حين تصورت أن هذا الرحم سيوف إلى جانبك، كن الأجتر به انصاف عماله، وهل
سيب شكاوى أبي صالح وحسن الأعور منه يجب أن تعلم أن (هذا المظر من ذلك العيم).

أنسيت عندما رنك عهد للرحمن حادب وقف مرهنت غاليك الصغيرة مريم؟

الآن تذكر واسترجع استهزاء به (أحكم لا يفكر إلا بنفسه حين يذم مع زوجته..)

صرب جبينه بشدة ولم يحس أنه سي تلك القاتلة حين أشارت عليه أم عبد الله كي يرسطه
لتحصيل حقوقه من عبد السلام..

حتى محمد التزيم وأبي علي نفعني ذلك للمقاوّل للعين سامحهم الله^١

جاءه صوت العجور أم أحمد كالمطرقة على رأسه، وهي تعبر قرية منه متسائلة. ما بك هل
مسك مكروه يا أبا عبد الله؟

لا لا قلّتها بعف راجع، ورجع إلى حمومه وسألوته. ماذا أقول تلك اللعينة مريم وقد
وعدتني بحداء هذا الدم ؟ لعنة الله على القتل والظفر، كن الأجتر بي أن أترع أجوري منه بالقوة
حين التقية (أسيروغ القانت)، ولا أعتقد أن الآخرين سيقفون على الحياء.^٢

إن فشكل هذه المرأة سيجعلك صغيرا في عيون أولئك وعيني أم عبد الله مستعائيك وتلومك.
كيف سكنت يا أبا عبد الله وأنت تعلم أنه منذ شهر نهرض ثمن العنبر والمصروف * وزيت صرخت
ويلي. لقد أكل اللوغد نعيما وصبر. ألا تكفيه سرقاته وسرقات ابنه وأجاده^٣

إنهي لا أحتمل ما يبور في رأسي إن نصف أجري لا يطعم الأولاد حبرا ولا يحق
حاجاتهم الدراسية ولا يلبس مريم الحذاء الموعود. والأهم من كل ذلك لا يعي بسند للبور.^٤ ألا
من حلول...؟

أبها للنبي ماذا بقي من حلول الحكومة، انقصاء. ! لقد سجن محمد النبي في السنة

لمصيبة بعد أن ألبسه ثهما نمس كرامته وأحلاقه ورجع لقيتم مثل الحمائر إلى حظيرة عبد السلام
مقابل التوسط له والإفراج عنه بعد أن لعبت أم محمد الأرض نحت قضي تلك النجم وثاب محمد
اليوم عن رفع بصره في وجه سيده ؟

حمل رأسه بين كتفيه خشيعة السوط، ثم بعد يطبق هذه الحال، والأفضل أن يأخذ شيئا حتى لا
يحسر كل شيء فقد قيل سابق الشعره من جك الحرير مكسباً وتكر وتلاه المرحوم حين حاول
تعليمه شيئاً للحياة، لقد ورثه لأجل عنهما قال أريد أني لا تستطيع عصيها يسها يا بني "

عدم كامل. * ثلاث مئة وخمسة وستون يوماً كبرت عليه النسبة حتى غدت عملاقاً أسود يملأ
الكون بالربوب ويحيم على بيوت وحياته. كذلك الذي كانت تحببه جنته به قديم تذكر مرضه في
الثناء الماضي بعد أن سبغت أجمل (الفاطرية) مكبته - أنه لم يسفر يوم واحد طوال العام !
انفص مرز أخرى وصرخ لا وألف لا أن لقي أن يسرق حد السائق قرط من ثعبي ! استدبر
عائده حين لاحظ أنه اقترب من الثوب وشكر الله أن أحداً لم يسمعه ولم يره أي من أبنائه وبعد ما
أفس بانفعاة العشوائي شاملاً:

ولكن إلى أين.. وماذا سألعل ؟!

نمسن شيريته التي علفها ثلاثين عاماً ولم يستحموا ! لا لقطع العبال حين يستعصي عليه
هل علفها...!!

ه ها العلف التي لا تحل. نقطع - أنزاني. *** لكن هذا سيروك الموقف سعيداً.. لماذا لا
انتظر...؟ نعم يجب انتظار نتائج الوساطة التي كلفت.

أسيت ما قلته قبل قليل عن عهد الرحمن وغيره.. أم تتوقع حدوث المعجزات... ؟

أيها الحر في صدري ألا تصبغت بحي السماء أنك تدعني للتهلكة ؟!

فوجي يقدمه تآخذه إلى مؤسسة الأهرام للمهرلات، وربما كنت الوساطة المحترمة لا تزال
عده ! يده لم تغارق حصره، النوب تتلوى بلوى أحمر بل أصبح يشتم في الهوى الذي يتعصه راحة
بضفه، فرك عيبه وأنه مراراً، حاول السيطرة على تروازه المتصاعدة، لكنه ظل يربط كورقة في
مهب الزبح، بهيم يجهر الحروف على ألوصال تفكيره أولاً بأول.. ولم يتوان الفاعب في صندره عن فقهه
بالشواظ..

لا تكن كالأهرين، مرق تعاليم الجح وثلث التي لفك أورك إي ه يا الله - أن فرصتك
الأخيرة كي تلقه درسا لن يسهه وأستغله...!

م. الذي يقوله أيها الشيطان. أنك بوساطة تودعني إلى السجن ثم قل لي لماذا لا يبادر

الأهرين... ها ؟

ولماد، لا تكون أول الآخرين . كيف تتفرج على التعاليف وهي تأكل عديك ؟
والأولاد.. وأم عبد الله.. ومريم. *

ألا تحسب حساباً لذاتيك وكلمة الشرف التي تشدق بها على الطالع والشار ؟؟

انه مشلول تماماً عن متابعة الصراع، سرعان ما انتهت المسافة المنيقية ، يسره تدق الباب
باصطرب ولا مجال للعود، لحف إلى وسط المكتب حو أن يلقى التحية على أحد، هي الوقت الذي
كان فيه الجميع يتهيأ للحرج ، حو أن يميز عبد السلام بينهم حو جوى فقد لاحظ أن مختلف
صروف انذاره والخسة واللوم تتجمع في الوجوه جميعها . إبه متحير كئيبص :! يشوه عبد السلام
سحرا. اهلا. اهلا أب عبد الله كنت متأكدا أنك ستعود إلى رشدك، ففبك رجع محمد اليقيم وغيره
كثيرون.. فأنتاك لا يرضخ إلا بعد أن يجرع ويها..!

أبو عبد الله، لا يعرف كيف يز. على مثل هذا الاحتقار، أحس أنه يجتذب لذلك القصب حو
برادة أو وعي لم يحاصر الدكتور عب السلام شك أنه سيركع امامه ويقبل يده معتذرا وبانما على ما
ينز منه.

أبو عبد الله يصحك بقسوة وسخرية كما لم يصحك من قبل، مما أثار ذهشة وغرابة الجميع
و-هولهم، وشل حركتهم عن محاولة منع أبي عبد الله عما لفهم كصفر يمزق أوصال طريزته !!
كي لا تخسر الحبل كاملا.. قس عرص لصبعين قبل للغة.. وهكذا -ع سكينك تأخذ كامل
مجدها.."

عليك الرحمة يا أبي . هذه هي الوصية الوحيدة التي أعمل بها الآن. !!

الفصل

قراءات ... قراءات ... قراءات



و قرأ مبرهني فحين لم يرد في مجرور ود في الألفية عجم الأولى، وهو ينظم جزءه في مجرور ود على مجرور عجمية في مجرور ود. وكان عجمي في هيئة مجرور مجرور حرف الألف ومجرور كنية بصفة "جروية" في مجرور عجمية "عجمي" كبر الألف. 1977 "والنحوه من ألب" دمشق 1978، "والنحوه من ألب" دمشق 1979، "والنحوه من ألب" دمشق 1981

ومن رو بانه بلسن عجمي الألفية 1987 وكنهه مجموعه الألفية في هذه هي تلك "النحوه من ألب" دمشق 1979، "والنحوه من ألب" دمشق 1981

وقد سكرت على تلكه لكتاب المجرب عام 1995

و سكرت على هذه ككتاب نه على سكرتي، هذه نسخة من نسخة، كل حرف من نسخة عام 1989، و عجمية راية من السنين

و كذا في نسخة عجمية (مجرور) "والنحوه من ألب" دمشق 1978، "والنحوه من ألب" دمشق 1979، "والنحوه من ألب" دمشق 1981

و كذا في نسخة عجمية (مجرور) "والنحوه من ألب" دمشق 1978، "والنحوه من ألب" دمشق 1979، "والنحوه من ألب" دمشق 1981

و كذا في نسخة عجمية (مجرور) "والنحوه من ألب" دمشق 1978، "والنحوه من ألب" دمشق 1979، "والنحوه من ألب" دمشق 1981

الطوائف والمجموعات

و كذا في نسخة عجمية (مجرور) "والنحوه من ألب" دمشق 1978، "والنحوه من ألب" دمشق 1979، "والنحوه من ألب" دمشق 1981

و كذا في نسخة عجمية (مجرور) "والنحوه من ألب" دمشق 1978، "والنحوه من ألب" دمشق 1979، "والنحوه من ألب" دمشق 1981

و كذا في نسخة عجمية (مجرور) "والنحوه من ألب" دمشق 1978، "والنحوه من ألب" دمشق 1979، "والنحوه من ألب" دمشق 1981

براحة واضعاً، فهو يريد أن يكون في القتل نساب القاص لا القاتل في وطنه

[illegible][illegible][illegible][illegible][illegible][illegible]

وذكرت جدي قديم نصيب الأمان علي الأكل في هولي لمجي عند أضي نصيب مفيد الحرف والجر لا على ما في
المدح والمديح لا في في هولي نصيب مفيد الحرف والجر لا على ما في

[illegible]

خارجی کے سببوں کا خلاف ہی مولف نے لکھا ہے۔ دوسری طرف اس کی وجہ سے سماج کی ایک نئی شکل پیدا ہوئی ہے۔

وكانت هذه هي المرة الأولى التي كان فيها شخص من خارج مصر يترأس وفدًا دوليًا في مؤتمر عربي، وهو ما يعكس الدور المتزايد لمصر في الشؤون العربية والإقليمية.

— السمات العامة

وَأَمَّا بَنُو إِسْرَءِيلَ إِذْ أَخَذُوا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَقَالَ لَدُنِّي مَوْعِدُكُمْ أَفَتَتَّقُونَ اللَّهَ إِذْ أَخَذْتُم مِّمَّ مِيثَاقَ أَنْ تَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا فَلَمْ يُتَّقِ اللَّهَ لِقَوْمٍ أَفْرَاقًا

[illegible]

[illegible][illegible]

١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠
٢٠١
٢٠٢
٢٠٣
٢٠٤
٢٠٥
٢٠٦
٢٠٧
٢٠٨
٢٠٩
٢١٠
٢١١
٢١٢
٢١٣
٢١٤
٢١٥
٢١٦
٢١٧
٢١٨
٢١٩
٢٢٠
٢٢١
٢٢٢
٢٢٣
٢٢٤
٢٢٥
٢٢٦
٢٢٧
٢٢٨
٢٢٩
٢٣٠
٢٣١
٢٣٢
٢٣٣
٢٣٤
٢٣٥
٢٣٦
٢٣٧
٢٣٨
٢٣٩
٢٤٠
٢٤١
٢٤٢
٢٤٣
٢٤٤
٢٤٥
٢٤٦
٢٤٧
٢٤٨
٢٤٩
٢٥٠
٢٥١
٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠
٣٠١
٣٠٢
٣٠٣
٣٠٤
٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١

وہی کسی خط کی بنا کہ آجکات خصوصاً نہ بے مقدار لائے گی (ادوار) جہاں

- ١- جاء في (ص ١١) (بستان) والسرور (بستان) الفجيرة على الشطر واليسيت على الشطر
- ٢- جاء في (ص ١٧) (نكبة) والسرور (نكبة) بامد لا بامد
- ٣- جاء في (ص ٤٠) (في جيتي ردي كاشا) والسرور (بستان) لأنه بعيد مرفوع
- ٤- جاء في (ص ٥١) (إن من رجا) افتح مرجع نصي (أفريق) والسرور (مرفوع) فلا رجا للسرور البنية
- ٥- جاء في (ص ١٠٥) (صن بنجر صندر و صر - صندر) غير أنه صر مضموم وهو نكرة يجب تنوين
- ٦- جاء في (ص ١١٤) (فا قد وعد) والسرور (وعد) والسرور (وعد) لأنه لا رجا للسرور

تبلغ قرينة بنظر راجد إلى ∞ والآن لكي لا نطمح في حسابات ولكن نضع مبرم في تلك الحالة حيث يكون α متغيراً وسيطه
ويعا كل المبرم α يبدأ قيم α يقع فيه حذر ليس يبر من مبرم α حصة α له قسم α مختلف α كل α وفي α لا ر α يعني

[illegible]

أمرت الحوارة	يسخر من لقيته
وقداح الخليل	راح يصاحده
طحال الوردة	من شهابه يوت
وكفنت وجهها الشمس	له قلب يستقر (117).

وعدنا ما جاء في قصيدة "السيرة الزرقاء" في الحفل تكلم
 "يا زرق روي لم تكذب
 لكني كذبت اليك
 جربت
 سكتت شعاب الريح
 هزرت ثياب الخواص
 شربت رمال التيه
 ولكني

والنزيدي
في النسي في قولي المنة (19).

وہیجا پتھر صلیبوں پر زوہ لائے اس پر کوئی بھی نہ بخیر فکر میں لایا۔ ساریہ کی اس سورت کی شہر میں
و لاسٹلی وہاں تیس جڑیں لکھا جیسے مہمہ میں شہرہ کنگھ میں جہاں وہی شہرہ جو یہ شہرہ تہ و سورتیہ جیسے میں
چہا تلیہ ر ک کی نامہ مہیوں جڑوں کوئی ب جیسے زوہ کی جڑوں کیگند میں جڑوں میں وہ جڑوں کی گند میں
انہوں میں وہی کی قلمہ تو تہی عرب میں تہی تہی عرب میں زوہ

متابعات... متابعات... متابعات

القصيدة المعاصرة
FUGUE 12 URBAN

لإيجاد هذه المعلومة، نعرض في هذا القسم عدة طرق ونرى كيف يمكن استخدامها. ولعلنا قد لاحظنا في القسم السابق أن هناك نوعين من الطرق: الطريقة المباشرة والطريقة غير المباشرة. الطريقة المباشرة هي التي نستخدمها في القسم السابق، والطريقة غير المباشرة هي التي نستخدمها في هذا القسم. الطريقة المباشرة هي التي نستخدمها في القسم السابق، والطريقة غير المباشرة هي التي نستخدمها في هذا القسم.

- ١- كل قسم الصراع بين القديم والحديث عندما لم يزل قسماً فارس شرقه وقوفه على المذبح وحقن في معاً
٢- ما الذي جعل الجبل الجديد من الشراء بأمر على القصيدة العربية في الحديث بهذا الجبل؟ وما مميزات هذه
الشعرة القصيدة وما هي أسسها؟
٣- ما العلاقة بين القصيدة الجديدة مع القصيدة العربية بينهما المعرفة شكلاً ومعنى؟
٤- إلى أي مدى بد القصيدة الحديثة استعار القصيدة القديمة؟ تجاوزها لها في الوقت ذاته؟ ماذا بقي من القصيدة
العربية؟ ماذا خلف القصيدة الجديد؟
٥- هل كانت الشعرة لدى الجبل الجديد من الشراء اليوم مجرد نية تأليب الصدقة في الجبل في الوجود يوماً مهماً، أم
في غاية أهمية في تخطيط مظهر وروا مستند في عناصر زبانية، ثقافية، إنشائية لتأسيس لأوية بوصفها حركية
حصارية تتشكّل من أكتافها عند الشعر وربطتها بذكر القصيدة
٦- هل القصيدة عند الجبل الجديد مؤلّوة طبيعي أم هو مؤلّوة في بطنها اليسيرة؟ وماذا استلها.
٧- وهل هي تجاوز في جديده وتغير عن طرق الاستيلاء على القصيدة، تتكلم، تتحدث، توسع تقليد جديد في الشعرية
الشعرية أم هي استمرار لها المألوف في شكل الشعر بشكل مستقل عن الفنون، تتكلم، تتحدث، توسع تقليد جديد في الشعرية
سوى هذه المثابة بل زاد شعورية وولائها لمعجمها ومحوها التاريخي. وماذا قاله، ضرب من سبيل الشعرية.
٨- ما يهده شعره اليوم؟

المجدي دون النموذج عند الإطلاق، هو هدف الوصول؟

- [illegible]

[illegible]

ابن القوام: "ووضع يدي في حوزته فبصر فيه عجباً لم يدر به سوى كرمه ثوبه يضيء على حذر في كل ثوبه وورق
كل الثوبه، والاسهام في ثوبه شاملة على الثوبه علف
بفوق هذا الأبناء (2) من شعور سعيد في مدني نصف عرس - "لا لا" مع بلبل حبيبي" وبصفتها في

- ١٤- تراعى السلطة
١٥- تراعى السلطة

1. التراجع الاستراتيجي
2. التراجع التكتيكي

متابعات... متابعات... متابعات

في الأدب المقارن:
أثر قصة "المعطف" لـ
غوغول

$LNU\mathbb{Z}_p \mathcal{E} \mathbb{Z}''_p U\mathbb{Q}''_p L\mathbb{Z}$

"نحن" الكتاب الروس، قد احتاريا جميعا من "معطف شوقول".

1- المقدمة

[illegible][illegible]

2. لطلاب الكلب السوريين والعرب على القصص الأجنبية.

[illegible]

إن التطورات السياسية والاجتماعية في سورية كانت قد فتحت الأبواب هي مختلف المؤثرات، وقد ساعدت هذه المرحلة فترة ذهبية من الديمقراطية.

ب. إنَّ قنود الأنثى العرسية في سورية كان قد تكلّف به الاستغلال سريعاً قوية متكبّنة، مما أدى إلى انصراف عن التكاثر الفرسية، وهكذا حدثت موجات الخمسينات تلة بالنفس وقادحاً على

المركز الأوروبي والكتاب الأجنبية.

وقد ملكت جزر كوخ الألفية من هذه المرحلة من زهور سم. لم تكن وعكة، فم من جزر لاصق، خشبي، مليء من صمغ، وجزر من جزع، وكلفت الأثرى. وأما، وقد كان حسب ريت والمصدر كذا في عن صمغية و (الكثيرية) من جزر الفاكهة. مثل: أرطوف، تيم، الصنصنة كذا، من ذاب، وروية على كذا وصية والأفريقية، والصدية وغيره.

و نظر آه حقه الله انك جئت كذا، سلاماً فليس السليماء له، الذي يحق له ذلك.

(أ) القار في نداء: منكر مستعصي "مخضرب" ذا معنى نفسه في سورته حم: حرب علمية عتية؛ "ظاهرة" 958 |

(2) شينجيه ئىنژىنىرلىق سەمىيەتلىرى ۋە ئىنژىنىرلىق شىركەتلىرى 1996

(3) نظر في كتابه حلول الجمعة نور لأرباب الجمعة بداره في مايو 1954

(4) محمد الخطيب "ممثل الموروث الأجنبي ونشكها في القصة السورية" (دمشق، 1981)، ص 22.

[illegible]

3. ملخص، قصة الأشجار^{١١}.

[illegible][illegible]

أود ببناء نزل أو دكان جميلين متحده بعمارة واحدة من طراز عصر النهضة في شارع أبي نصر في حي جددناو ديار مصر في معاشة المصروفين
فانزلان كبيرين ولدتهما في دروسهم وفي نفس الناحية يوجد دكانين متشابهين
الطابق في شارع أبي نصر في طابقين متشابهين في طراز عصر النهضة بعمارة واحدة من طراز عصر النهضة في شارع أبي نصر في طابقين متشابهين
الطابق في شارع أبي نصر في طابقين متشابهين في طراز عصر النهضة بعمارة واحدة من طراز عصر النهضة في شارع أبي نصر في طابقين متشابهين

4. ملخص البحث

وإذا تمّ ذلك، يجوز حذف الفصّة "مستط" في تركب (في الأصل سوربة) بـ (ف) يودع في ذلك الأراضي المملوّة سابقاً
فليس مستط إلاّ في لؤس، من در است في فترية حلبة به يكر ينظر حلبة بياوية (في بعض النسخ) مستط بياوية

[illegible]

في ليلة ٢٠ من سبتمبر ١٨٩٢، هاجر أبو بكر، بصحبة أخيه علي بن علي، من "الزيتونة" إلى مكان له مسجده في جبل الجبل، وقد أقيم في هذا المكان حتى رحله في ١٠ محرم ١٣١٢ (١٨٩٤).

[illegible]

کتابی در این باره که در آنجا نوشته شده است، می‌تواند به شما کمک کند تا با این موضوع آشنا شوید. این کتاب به شما می‌گوید که چگونه می‌توانید با این موضوع آشنا شوید و چگونه می‌توانید با این موضوع آشنا شوید.

في الملاحظة بعد حوالي ايام خمسة استمر ذلك على ايدى راءه فاحيط في حقه في ليلة كذا قال في حله في الاشارة الى
الكلية كذا قال في بعض هذه النسخ هو انصافه بخلافه وروى في يد الخطيب في حد سماعه في ليلة كذا هو كذا قال عليه من
المر بعد ذلك في حقه في ليلة كذا قال في يد الخطيب في حد سماعه في ليلة كذا هو كذا قال عليه من
المر بعد ذلك في حقه في ليلة كذا قال في يد الخطيب في حد سماعه في ليلة كذا هو كذا قال عليه من

[illegible]

١٩ من حبيب قلبي يوم ٩-٦-٩٩٨ ومع قلته ده سهره، جهد دمق، في حببج، في حرمه عصى، عن عروسة ليلته الكليل، نلوعن بر نيه وني در موبس حسسه وشه في بعض عوريد. عرويه (مجه "حرمي" و "مكز" (ژ نيه و "قلعه" مبور نه)، كه از جد عن سوه سبه قصبه صوبه ونش هه، ولما بين لي وسخره في كلب

⁽⁸⁾ ص 39-101 (وهيما تمتلئت لوجه الفان جمال الأبطح)، وتزيد كمالها قبل على الألف
 (٩) ترجمه نكسه ی سه صبر تو گر تبه عه عدد جهمو رد عو صلیه سخی اورتو بی کتب هنرمندی نام النبه الحریه
 ترجمه المینتی فی کتب سلی و ابر یوجویش، و نشر الکتاب فی پلوراء عام 1987

كتابه. ومن يرمها لتلك الشئ؛ وأصبح المسؤول لنفسه صرنا وأكثر لئلا⁽⁶⁾

5. الأدلة على التكرار:

إن تكرر السماعي بـ "عزول" واضح تماماً والأدلة على ذلك كثيرة. وهي:
أ. اهدى السماعي قصة "الإبلاج" إلى عزول. فقد قال في مضمون قصته: "في روح الزواني الروسي العظيم عزول. صاحب قصة المصنف" (ص 93).

ب. يقدم السماعي نصته مقتطفاً مما كتبه عزول في "المصنف". يقول: "وربما الشققت بين بعضهم شاهد على مقربة من جسر كاتين شجما هو الكلي الكليفتش، قبل ظهور أولها بلسنا عن مصطلح المصروفي، وينزع المصنف عن اتفاق الزانين والزانين" (ص 93).

ج. كان يعال قصة "الإبلاج" نفسه بـ "المصنف". ولم تكن تلك قراءته الأولى لها. لقد تكرر بما قرأ، وأراد تطويعه لمخاطب زوجته فلان: "هنا يسورني اعتكاف. يا زجتي العزيزة. يأتي منك لود خارقة تعطيني كندرا على أن تجد أراك أينما قد يسورهم أفر في جدي وتعيبي... ولكن من الموسف. يا عزيزتي. أن كنت لا يتعلق لي إلا إذا استعنت في روح شاردة تنذر معها عومتي إلى الحياة" (ص 94-95).

د. في نهاية قصة "الإبلاج" كتب المصنف على هامش إحدى صفحات كتاب "المصنف": "... وفي تلك. نفس يومهم. وأختر مشاوبهم. تلك حيلة ولما. ولويت من قبل ما أتبع عن الكلي الكليفتش" (ص 101).

هـ. وإذا كان الاعتراف سيد الأدلة كما يقول المحققون. فإن السماعي سرح لي قلة: "أشعل أن تقولي لي استعنت قصتي من "المصنف". لا تكرر بها. استوحيت منها الفكرة. وجعلت قصتي امتداداً لها. جعلت من "المصنف" بداية "الإبلاج". وما لم يفسر لود عزول أن قوله، لكنه قال، لكن على طرفتي وطيفي أنه ليس لأحد أن يتكرر إلا هذا "مصحح" فهي بل هو أغناء للإبداع. لقد يستوحى ككتاب من قراءاته كما يستلهم الواقع والخيال. أعجبني قصة عزول. فربما. من تصويره من امتداد لها. توكلياً سبها في قصتي القصيرة. ويمكن القول إن هذه قصة خرجت. أو خرجت كما بها. من "مصنف" عزول⁽⁷⁾.

وإذا، فإن مسألة إثبات تكرر السماعي في "الإبلاج" بعزول في "المصنف"، واضحة، هي في عني عن تلك البعث السماعي الذي تاملته موضوع بحث آخرى لتروك عند مسألة إثبات تكرر ذلك الكتاب بكتب آخر.
إن مهمة الأدب المقول لا تقتصر على ذلك الأمور، بل هناك أمور أخرى لا تقل أهمية. منها دراسة فلسفية الكتاب فيما تكرر به. فإن اصطليح عمله اللغوي بصيغته وأغنى لفكره، فإنه يكون قد قدم لنا جديداً يمدد غيره. وإن لم يتجاوز أصل الذي أثر فيه، فإن المسألة عندنا لا تقتضي التثنية الذي لا ملل وراءه.

6. نقل التكرار:

طهر تكرر السماعي بـ "مصنف" عزول في نقلتين:
أ. في الفقرة الخامسة لـ "مصنف". يقول: "فلن من القاصتين تكرر حول فكرة عامة واحدة، وهي: تلكم يشهدون البطل حتى الموت، فيشعل إلى شبح يتقدم منهم. ويمازجهم بنفس الأسلوب الذي أجدهم معه."
ب. في أسطورة ميتن تكرر قصة السماعي بـ "عزول". وهو ما نستطيع تسميته بـ "عزول لمرادف". فلكنتي الكليفتش حاول. عندما فقد مصطلح، أن يرفع شواهد في المصنوع، وعندما سرع المسؤول في وجهه عاد إلى بيته. وانحصر كل المصطلحات ومات. وهكذا فعل بكل "الإبلاج".
حول موضوع المسألة للمحققين. وبعد الضربة التي تلقاها من أحدهم. انحصر كل شيء. ومات دون أي خفاء.

7. شخصية السماعي فيما تكرر به:

مع أن السماعي لاقتبس المصنف "المصنف" المصنف، إلا أنه سبغها بسبغة الفلسفة، فبرزت أصالتها، التي تتجلى لنا في شكله من رسم شخصيته، وتحزبه من الانسحاق أمام شخصية المراكز. لقد فتح السماعي نوفاً للزواج، ولكن دون أن يكتفي من أن تكلمه من جنود.
ولم أمت ما تاملته هذا، أنه لخطاطح أن يوجهه الفكرة العامة كما أراد، رغم إقباله إزاء. فقصصه عدده من تحول البطل إلى شبح ينفذ عن قصد عزول من تحويل الكلي إلى شبح.

هذا فاصلاً عن قصد عزول من تحول الكلي إلى شبح مثله؟

أ. قد يكون شجما هو الضحير الإنساني الذي يذبح في تضيق أسماه.

ب. وقد يكون القدر، أو الزمن، الذي يلقى الإنسان من نفس فكلي التي تأتي منها الآخرين.

وإذا، فهو يمثل نفسه تامل وبطش القدر، وألمه هذا الإنسان أن يتعلق إلا بالشم والشمسي.
فالكلبي الكليفتش لم يكن فاعلاً في حياته. لذلك لم يكون فاعلاً بعد موته، فالصوب المصنوع لم يعمل وبها للتعبير، وحيته وموته يمثل. لقد انحصر كل شيء بعد فقد مصطلح ومات. كما كان من قبل ينحصر كل شيء بالصمت، وحتى محاربه الحزن. على أعلى شيء لديه لم يكتفها.
وأما سمة يمكن أن نسميها بها هي الضحية الشامة، وحتى عزول نفسه وصفه نفسه بهذا. "فقط من تكون الشكة غير مستعدة إيماناً، أو حين كثر أو لآزته في يده مرقفيه في عمله. أنك أنت تنطق. دعوني. لماذا تصلون أي؟" (ص 362). "ثم يكن لديه شيء محوري" (ص 366). "أولم يبر هرو، ولا مرة واحدة في حياته، اعتماداً إلى ما يهوي ويقع كل يوم في الشئ ع" (ص 365).
إذا لم تكن لديه ضحية ميمية يذبح عنها ويحيى لأجلها.

أما بعد موته. فقد أقيمت بطر مبروع من دون الكلي الكليفتش. كما لو أنه لم يكن فيها قط. وتلاشى وانفج كل لم يكن أحد يسميه، لم يكن عزولاً على بعده ولم يهتم به أحد. بل على لم يخطب اهتمام دارس الشخصية الذي لا يفت تدنية غيره. فيفرها بنيتوس... (ص 412).

(6) لم أقرأ "المصنف" في الترميزتين اللتين أشر إليهما السماعي. ولكني طالعتهما في كتاب بعنوان "ميكرولاي عزول، قصص". نقله عن الروسية جليل كمال الدين، وصدر عن دار أدبها في موسكو (دون تاريخ). وقد شغلت "المصنف" وأوروبا السبعين بين هذه الأعمال. المصنفات من 357-422 ويتجاوز عدد كلماتها عشرة آلاف، فهي تمثل عشرة أمتال "الإبلاج" مؤلاً.
(7) من الحديث الهللي.

أما سبب سلطته المرفوعة فهو أنه غير مثقّب، غير مثقّب، منطوق على نفسه، فهو من أولئك المخطئين الذين يزدحمون الفخر خنوعاً وسمناً، فيوسنون على أنفسهم جميع الأبواب، ويجسسون في الخروبة والسفينة وماذا يقصد الصباغي من تحريره بطله إلى شيء؟ يبدو لي أن الشرح هو الثقة التي تمتصت بالكمية، فولا إصلاحه هذا الشرح، على معاداة الآخرين لما عرف كيف يتصرف مع أولئك المستبشرين. بل يكن حقائقاً على حجة، تلك الغشيرة كل شيء، ومات، لأنه يعلم أن موته مستفيض، قد تلقى قبل الموت بكلمات الحق، وهو واثق من أنها ستبث في الرب في يوم إيداعهم جثثهم وأجسادهم جثثهم، والذي على ثقته وجهاً فله لهم "عندما تصبح يدانه الأمور الغائبة تعاطف دواعي التغيير" (ص 95)، والباقي على ثقته أيضاً في أمه هذا الشيخ، "سيرة الصلح"، بل تأمل بها واكتشفها عروها طريفة جديدة للصباغة، وأنه يسلط إلى الجبل الذي لم يخلق بالشجاعة، وأن يثقف، وأن يواجه الخطأ، فقد كتب رسالة على عاشق الكلب ذكاه، وقسمه لأولاده، وكلفه أن يقول: أكلوا وأشربوا لكي تقولوا لكم، ولكي تعلموا من تجارب الآخرين لمواجهة والمقومة. إن أولئك المستبشرين يعلمون ما بين متكبرهم الضربة، لأنها لن تكون ضربة بصددها شخص، بل ضربة الثورية بمؤسساها جبل كامل بسلامة الثقة، لذلك كان بطل القصة في حجة مواعيداً فاعلاً، له ملحوظة التي تخرج على الترددية، والذليل أنه اعتقل مراراً، لأنه تطاهر عنده، ولأنه سقى وحلف لغير من يريدون.

8. نقل الاختلاف:

- لم يكلف الصباغي بقرءه فيما ذكره، بل لم يكلف مع غر غول في غملاً جديدة، هي:
- أ. البطل نفسه، من حيث القاطنة لديه، والسببية لدى غر غول، كما يتبين.
- ب. هدف القصة: لقد حاول غر غول بواسطة أولئك المستبشرين من إبطال تلك التي اكتشفها، أولئك الذين لا قاطنة لهم في الحياة، فجعل قاطنتهم بعد موتهم، أما الصباغي فقد نقض تلك من جذورها، وقد كان انتقاداً في حياته هو وجده القاطن بعد موته، لأن موته سيهرق مشاً ويؤثر فيها، كما أثرت فيها حجة وأصله من قبل، وحلته على ذلك المستبشرين والشهداء الذين تذهب قوتها، إذا ما نُظرنا كارتولا، وإذا ما استشهدوا حقاوتها.
- ج. الأسلوب: يختلف أسلوب الصباغي عن أسلوب غر غول، فمع أن الأسلوبين اعتمدوا قسرية، إلا أن لكل كاتب توجهه يسفره في الحياة: فغر غول سطر من البطل نفسه، وأقبل عليه من الأوصاف ماثير الصمغ مرة والاستمرار مرة أخرى، لقد سطر من كل شيء، فيه، من صفته البسيطة، ومن طابعه، ومن تعلمه مع الآخرين، وسطر على من اسمه والاسم من أعلى الأتداء عند صاحبه لأنه يخلصهم.
- يقول في شكله "هو قصير القامة، مجنون، بعض الشيء، أسير لشيء شواء، بل ومن حيث المظهر ضعيف البصر، نعم ما، بصمته غير كبيرة في جيبه، ويجسسون في كل جيبه، خبثه، وجهه نمر وجه موزني التواشير" (ص 358).
- ويقول في اسمه "لقه (الشمس)، من الشمس" بمعنى الدماء، وكلف أن يفسلجك كنوا يسورون بأخية طويشة، فقط سطر من لملها جرائل ثلاث مرات في العام، كل أسبوع هو اكتفى اكتفى، وجد بعد ثلثين (ص 358).
- وغر غول في معاملة الآخرين له: "ولم يخط في المعيرة بلما أخيراً، فخلص ليس فقط لم يسور من فطامه بيسوراً، عند فطامه، بل كاداً حتى لا يظنوا إليه، كما أن بداية لافاة لا آثار في إشارات غرة الانتفاخ"، وكان الموحلون الذين يفسلون ويسورون ويسورون منه، وكادوا يكونوا أسبه الواقع المزملة عنه، ومن رتبة بينه المجرور المسجبة، فكادوا يروون أنها لضرية، وكادوا يسألونه: متى ستكون وليلة لعرس؟ ويظنون الأوراق على رأسه، مسمن ذلك لثجا" (ص 361).

أما أسلوب الصباغي، فهو السرية أيضاً، إلا أنها سرورية في تجاه ممكن تماماً فيلته هو الذي يسفر من الآخرين بما يندب الموقف، فبفتح أولئك المستبشرين (بكتير) دون خوف، وعدم ما عهده من مركز سياسي، ويظهرهم على حقيقتهم لهم إكفاء، جبهة، ويعيدون عن الموضعية في التحقيق، بل إنهم أضي الشخص في الشخص، قد لمسوا لظفر حمر فيه، ثم أنهم جناه خلوا من تذبذبه لهم في أن يرجع شخاً، وفشعوا يبرزه بهم من خلال مدنية سمير.

قولا له: "بالأفتر لوك تتكلم".

قلاهم: "حين لمسي بداية الأمور أفتر تتكلم دواي تتغير".

قلاوا: ستكلم في القولا، ثم تفرع به المكان.

قلا: جولة مسنة في هذا شهر الشاهري، لهما المفلون" (ص 369).

ثم راح يرمع لنا صوره المسحكة وهم يستنزون، ويقعون محققاً عليهم ذعر، لرويتهم جسداً يتحرك في الهواء.

إن الموقف نفسه لا يبرز إلى السرية من بطله ومن كان يستطيع الإزعاج بسل ذلك الشخص؟ أما غر غول، قد سطر هو نفسه من بطله، غير مثقّب، بحيث يمل هذا الشخص بالسياسة.

د. النلمية الفنية:

أولاً: نجد الاختلاف في أسلوب كتابة القصة:

لغر غول يتحدث إلى القارئ، ويظهر به خارج القصة وهو يسرد عليه الأحداث سرداً، كما يقول عندما يتحدث عن الحظاظ أول مرة: "لمن هذا الحظاظ لا يترد من عقاب، ولكن ما دام أعرف يقضي بأن تكون صورة شخصية في القصة محدثة لسماء، ومروعة بقاء، فليس ثمة خيار، فدهوا إذا استطعنا هذا البيروفون أيضاً إلى هذا..." (ص 370).

أما الصباغي، فإنه يجمع هذا الحد بين القارئ وشخص قصته، ليجمعه يقضي أنه سيرد قارئ، فيقطع مع الأحداث والشخصيات حتى لتلاها ودون التفصيح.

ولا شك أنه يركز بحسن الإيجاز الطرق الزماني في كتابة كذا القصص: فـ "المصطف" تتقدم زمناً على "الشمس" بسنة وقصة وتلاين علماء استطاعت القصة خلالها أن تفتح أبواباً لها جبهة، وتدرس الكتاب مصنفين من لحارب مباحثهم مستبشرين ثقافت كثر.

كما نجد الاختلاف في استخدام المكان والزمان والشخص:

ثانياً: المكان، يشير ذو غول، في قصته غير مرة، إلى المكان، فينكر "روسيا" وينكر "بغداد" و"بغداد"، في حين لا تجد عند الصباغي أية إشارة إلى مكان يعينه أو اسم مدينة أو منطقة، فالمكان عنده عام: أي مسجون، وأي بيت في

أي مدينة أو دولة من دول العالم الثالث.

ثقتاً الزمان، لم يُحَدِّدْ بَعْمَ مَعِيْن عِنْدَ الْكُتَيْبِ.

ولكننا نشتت عند غرول، من خلال بعض الإشارات، مرحلة معينة من ترويج "رواية" كالحديث عن واقع المواطنين، والجزر الآتية، والوضع الاقتصادي والاجتماعي. أما السباعي، فمع أننا نعتقد بأن تلك الإشارات، إلا أن البحر المات للقصبة يوحى للتأري العربي المعاصر بأنها تتحدث عن مرحلة معينة من تاريخ أوطانهم، ويمكن أن نتمثل على ذلك من خلال الحديث عن "الدولاب" وسبله من وسائل الترفيه، وعبر الأهم الموجهة إلى العمال، أنه غير مؤال للسلطة. ونستطيع أن نقول: لم أننا قرأنا القصصين دون معرفة اسم الكتيبن، لنعرف أن "السبط" تتحدث عن مكان وزمان معينين، في حين أننا نجد "الأشباح" بسطلة على شوب شك وفي أزمنة سابقة. وأبعد الفخر من، وفي محبته عند غرول لسماء وصفات، يصور كل شخصية تصويراً بالغ الدقة بل وينكر أجداداً لجداه قد دبر غير مبدعة، كسبله عن عائلة الجورال، كما أن شخصيته ممددة. أما السباعي فجدد شخصه بلا أسماء، وبالصفت جسيمة أو ناعية، إلا سمات بسطلة، كان غرول أن الهيكل تعزّن لأمير موات، وأنه قرأ "السبط" غير مرة، وهذا ادعى للتفكير والمؤاء، كما أن الشخص في قصته. وهذا ما يجعلنا نقول: إن قصة السباعي قصة موقف، بالقصة إلى قصة غرول التي كُتبت قصة شخص.

9. الطابع القومي لقصة "الأشباح".

ويجلى هذا الطابع في:
أ. الظروف التاريخية بما يمز به وطن العربي، من ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية، ويوضح تلك الظروف قبالاً في ما يحمل قناس على البهاج:
"قمرود يفتح في قلمه سبلات فارتدة، عمارات بانقصة، نساء، وجاعات، إلة على كل قر والتربة منحة من السلطان، قبلة تأسر جاع في كل لحظة من نهار أو ليل، فتلث، وتطلق الفلينة من لوحة السطح، سبع، ويسلم عيوب، ثم مزيد من اللع والسحق، فإن قصته، هي أيضاً، منا بغير مستطال...". (ص95).
به شخصية الإنسان العربي المتكف، لقد جعل السباعي بطل قصته إنساناً متفكلاً حزاً، فاعان في حين كان بطل غرول سلباً. ونحن لسنا في حاجة إلى السليبين في هذه الحياة، فاموت لاجر بهم، وإما نحن في حاجة إلى الإنسان الفاضل الذي أثبتت تجارب التاريخية بقاءه. ولذلك فإن قصة السباعي أكثر شخصية لتاريخ العربي، فهي مختلفة عنه، وتسل الشخصية العربية، لأن الإنسان العربي اليوم مثلك جدير بالثبات، فلما نجد مثلاً مستكراً.

10. الخاتمة:

هل نقول إن سكتبه غرول أكثر تقيراً أو أكثر إنسانية؟
وما يكون لعلنا أكثر من أكتفي كالكافيتش، لأنه إنسان متجرب، لأنه له سوي أن يمشي بأعجاب مبرور، ويدل منه ابتسامة، أو لأن غرول صرّ لنا سيرة الآخرين منه، أو لأن شخصه حسية فخر، وسراج طيف، وأملات طماع بين البشر، فيلك من هو بطل في نفسه، وهناك من يسفر ويهجر. ذلك ما هو سائد في كل مكان من العالم، منا بغيراً نحن أن أكتفي كالكافيتش من أجداد، أو هو فلان من الفلن، أو المسزول هو فلن، أو المواطنين هم فلان وفلان وفلان من مبرء، ذلك لأننا غير ملتزمين كما أنهم هم غير ملتزمين أيضاً.
لكننا لا نستطيع أن نصور أن بطل "أشباح" السباعي هو فلان من معاوية، ولا نستطيع أحد منا - إلا قلنا أن يقول: كاله يتحدث على، أو عن، والذي، أو عن فلان الذي عرفه، بل يقول: إنه يتحدث عن "عصر المصفاة" أو "عصر الرحمن فكر كمي" أو "عصر الدين القسام". ذلك لأننا لا نستطيع أن نعلم ما فعل، لكن القصبة إنسانية كما الأولى، إلا أن الهيكل لا يستجدي لطفنا، بل يتزوج إيماناً أو يتزوج دهاءاً، لأنه موجود في داخل الكاهن أو استمرراً... لا تصعب موعظ شريف لا يتفاني عن معاملة غير سميعة، فيعزّن للسلطة، أو يوقع به؟ هذا مثل تلك.
إذا القصبة ذات أبعاد إنسانية، بسطلة، لذلك لا نقول: إن أوتك السليبين هم اللغة الفلاحي، بل نقول: إهم كل قصة مستقلة عتية جاعلة، تتحرك فيها. ولعل من كل منقلب ملتح شعاع، عده كرامة، ولديه قصبة، قد تكون مفاصلة نظام وقد تكون مفاصلة حكم فرد.
وإذا كان البعد الاجتماعي الاقتصادي يمشي عند غرول، فإن البعد الفلسفي هو الذي يمشي في قصة السباعي، والافتان يسري صديقاً في البعد الإنساني.
لقد انطلق السباعي في "الأشباح" من القضايا القومية لوطته العربي، ووضع يده على مشكلات الإنسان في ظل الحكومات المستبدة مستولاً أن يقدم للحول لها.

ولنستطيع إليه يمشي، في خاتمة حوال طرول لبري معة
"أنا نفسي كتاباً لأفاديا بولف لأن في خمسة أصدافه الشائبة وهذا شرف عظيم أعز به، في هذا الزمن الصعب، فقام مع الفراق والتمسك بهذين في المدام، بقلبي، وشاملي، وفلسي، وفلسي، متجاوزاً لشعائر الإيديولوجية التي يتسنى بها بعضهم في الأدب ثم يترسسون حوتهم على نحو آخر".⁽¹⁰⁰⁾

شمة السباعي



(100) مجلة "البيان" (ترجمة الأديب في الكويت)، العدد 246، سبتمبر (أيلول) 1986، ص 134-158. "حوال مع الأديب فاضل السباعي"، أجراء وأيد مؤرخ.

(1) بوره المرحوم الدكتور سيد حامد التتاسج في كتابه المسمى (بنيوياداً للرواية العربية الحديثة) عدداً من الأسماء والتجارب الروائية في المشهد الثقافي السوداني منذ نهاية الأربعينيات، أي منذ السودانية الفكر لحمل محمد هاشم (تتويج) المكونة سنة 1948، وباشتهاء هذا الجهد النقدي، فيما نطمح في الرواية السودانية لم تقل حظها من التقويم والمشاركة، ومقرن في أغلبها الأعراس المراجعة النقدية المتفرقة في الصحف والتجارب العربية.

(2) منشورات دار الفهد، القاهرة 1988.

(3) منشورات دار الزملاء، عمان 1996.

(4) للتوسع، نشر: سيقايل باخقيق 1982 - (المنفعة والرواية) - ترجمة: د. جمال شعيد، ط1 - معهد الإمامة العربية، بيروت، ص (28).

(5) كما في الرواية، والصحيح (إننا) برسمها نطقاً لقي.

(6) د. نبيلة إبراهيم 1978 - (نقد الرواية من وجهة نظر الدراسات الشعرية) ط1 - مكتبة غريب، القاهرة، ص (20).

(7) للتوسع، انظر: د. حميد لحداني 1991 - (بنية النص السردي من منظور نقد الأدبي) ط1 - المركز الثقافي العربي، بيروت - الدار البيضاء، ص (70).

بعض المآل